



د. خالد المذكور: أنجزنا مشروع
قانون الوحدة الوطنية



البنك الإسلامي للتنمية:
مقاومة الفقر بالتنمية
وصناعة النهضة بالمشروعات
العملاقة.. كيف؟

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1890) 20 - 26 February 2010 (Year 40)

العدد (١٨٩٠) ٦ - ١٢ ربيع الأول ١٤٣١ هـ / ٢٠ - ٢٦ فبراير ٢٠١٠ م (السنة ٤٠)

تم رصدها بمعرض الكتاب وفي محافظات سياحية على الحدود



حملات «التنصير»
تنشط مجدداً في مصر..
بشكل سافر!



كبير مفتشي مكافحة «الإرهاب» ببريطانيا: إسلامي كان نقطة فاصلة في حياتي

صدقوني.. معظم نساء الغرب لسن سعداء
فالملايين منا يتناولن أدوية ضد الاكتئاب

لتنهادة من الكاتبة
المسيحية «جوانا فرانسيس»:

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٩٠ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



١٤ حملات التنصير تنشط مجدداً.. بشكل سافر!!

مصر

٧ أطالب بمنع مفسري الأحلام من الظهور عبر الفضائيات

د. عجيل النشوي



١٢ ١٤٠ مرشحاً للإخوان المسلمين في الانتخابات

السودان

١٩ تطور خطير لقضية الأرقاء السابقين

موريتانيا

٢٦ مستقبل «جزر القمر» السياسي.. إلى أين؟

موروني

٣٠ التعليم عن بعد.. أحدث مشروع طبي لرفع كفاءة الأطباء

غزة

٣٦ هذه حكايتي مع الشهيد سيد قطب بكل تفاصيلها

د. رشاد البيومي

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

«سلطة» غارقة حتى أذنيها في الفضائح!

الفضائح المدوية التي تابعها العالم مؤخراً عن جرائم الفساد المالي الواسع والانحرافات الأخلاقية الهابطة بحق قيادات في «السلطة الفلسطينية» وأبناء وأشقاء قيادات كبرى، تكشف إلى أي مدى أصاب العطن والعفن تلك «السلطة» التي يلاحقها الفساد والانحرافات منذ كانت «سلطة».

وقد هدد مفجر الفضائح المالية والأخلاقية الأخيرة «فهمي شبانة التميمي» مدير مكافحة الفساد السابق في مخابرات «السلطة الفلسطينية» بالضفة الغربية، هدد بأن القادم مما سيكشفه من ملفات الفساد «ستهز أركان السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أنها تحتوي على أمور حساسة وخطيرة ستطرح برؤوس كبيرة».

وقد جاء الكشف عن تلك الفضائح الجديدة بحق السلطة متزامناً مع إعلان قائد شرطة دبي (الاثني ١٥ / ٢ / ٢٠١٠م) رسمياً عن المتهمين في اغتيال محمود المبحوح أحد قيادات «حماس» في دبي الكشف عن اعتقال (اثني من الفلسطينيين، أحدهما يحمل رتبة عسكرية في «السلطة الفلسطينية»، يشبهه بأتهما وفرا دعماً إمدادياً في قتل محمود المبحوح، مشيراً إلى أن شرطة دبي لا تستبعد أن يكون «الموساد» (جهاز المخابرات الصهيوني الخارجي) وراء ذلك!

إن سجل «السلطة» صار متخماً بالجرائم الجنائية والفضائح المالية والأخلاقية، ولو أن هناك نظاماً عادلاً لوضع تلك السلطة خلف القضبان، وأنهى وجودها تماماً؛ فقد نهبت تلك «السلطة» أموال الإعانات والمساعدات التي تتلقاها من مختلف دول العالم لحل مشكلات الشعب الرازح تحت خط الفقر وتحت نير الاحتلال في آن واحد، وتم تحويل تلك الأموال إلى جيوب وكروش قادة «السلطة»، وتحوّلت إلى قصور وأرصدة في البنوك، وحفلات بذخ مجنونة، وإن لجان التحقيق التي تم تشكيلها عقب فوز «حماس» بالانتخابات التشريعية تشهد بذلك.

ولقد تحول عدد من قادة «السلطة» البارزين إلى سماسرة، كل همهم عقد الصفقات التجارية مع العدو الصهيوني، حتى ولو كانت صفقات استيراد الإسمنت لبناء جدار الفصل العنصري، وبناء الكازينوهات مثل «كازينو أريحا»، ولم يكن غريباً على الذين باعوا ضمائرهم بهذا الشكل أن يطلبوا تأجيل مناقشة تقرير جولدستون، الذي أدان الصهاينة بارتكاب جرائم حرب في غزة أمام منظمة حقوق الإنسان الدولية نظير صفقات تجارية، وعندما تم الكشف عنها عادوا وطلبوا مناقشة التقرير، ولم يكن غريباً على هؤلاء أن يعقدوا تحالفاً «غير مقدس» مع الصهاينة، ويؤيدوهم في حريهم الإجرامية على أهلنا في غزة، بل ويحرضونهم على المضي قدماً في تلك الحرب حتى النهاية، ولم يكن غريباً على تلك السلطة عقد تحالف «غير مقدس» أيضاً بقيادة الجنرال الأمريكي «دايتون» لتصفية كواد المقاومة الفلسطينية.

ومن هنا، فإن الحديث عن تشكيل عباس للجان تحقيق فيما وقع من جرائم حديث ممجوج، هدفه استهلاك الوقت، فالقاضي في تلك اللجان هو المتهم الرئيس، ولا فليخبرنا «محمود عباس» عن نتائج تحقيق لجنته التي شكلها بشأن اغتيال «ياسر عرفات»، ونتائج التحقيق مع من طلبوا تأجيل «تقرير جولدستون»، ولجان التحقيق العديدة التي شكلها في قضايا فساد متعددة؟!.

إنها «سلطة» فاسدة ينخر فيها سوس الانحرافات، وتنفوخ منها روائح التعاون مع الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته.. ولا نبالغ إذا قلنا؛ إنها «سلطة» تحوز على كامل المواصفات التي يطلبها الصهاينة، ويحرص عليها قادة التطبيع والهرولة مع العدو الصهيوني في المنطقة، ولذلك فهي «سلطة» مصانة ومحمية، وتلقى المزيد من الدعم والتأييد كلما ضبخت متلبسة بفضائح جديدة؛ لأن مثل تلك «السلطة» الغارقة حتى أذنيها في الفساد هي المؤهلة للتفاوض مع الصهاينة لإنهاء القضية.. لكن هيهات.. ﴿... وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف).



(سورة النمل)

واقراً أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

مرحلة الفتور والذبول في شعر نجيب الكيلاني

٥٠

فتاوى المجتمع:

حكم تأجير الرخصة التجارية

٥٤

المجتمع التربوي:

سرنا الدفين

٥٨

المجتمع الأسري:

شهادة كاتبة نصرانية حول المرأة المسلمة

٦١

المجتمع الصحي:

علاجات منزلية بسيطة لألام الحلق

٦٦

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي

أزمة التربية في ديار الإسلام

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



افتتاح مكتبة الكويت في العيد الوطني

تعكف وزارة الأشغال العامة حالياً على إنهاء كافة الاستعدادات والترتيبات لتسليم مشروع مكتبة الكويت الوطنية التي تقع على شارع الخليج العربي في منطقة القبلة، وذلك بعد انتهاء الوزارة من تنفيذ المشروع حسب المواصفات والمقاييس التي طلبتها الجهة المستفيدة من المشروع بقيمة إجمالية بلغت ١٣ مليون دينار.

وتعمل الوزارة حالياً على وضع اللمسات الأخيرة للاحتفالية المزمع تنفيذها بمناسبة تسليم المشروع للمجلس الوطني للفنون والآداب تزامناً مع الاحتفالات الوطنية خلال الشهر الجاري، والذي من المتوقع أن يصاحب ذلك تغيير اسم المكتبة الحالي إلى مكتبة الشيخ جابر الوطنية، لاسيما أن المشروع يبين مدى اهتمام وحرص الدولة على تنفيذ المشاريع التي تعنى بالثقافة والأدب.

ويتكون مشروع المكتبة الوطنية من مبنى رئيس يشتمل على سردابين يعلوها أربعة طوابق علوية: أرضي وثنان وثالث، منها جزء يحفظ فيه ما يزيد على المليون مجلد، وتم تقسيم مساحة المكتبة الأمامية لتكون في جزأين، أولهما: ملاحق لمبنى المكتبة وعلى امتداد واجهتها الرئيسية وبمستوى ارتفاع رواقها الداخلي، وخصص لكي يستعمل ساحة مكشوفة للاحتفالات الموسمية، أما الجزء الآخر من ساحة المكتبة الأمامية فخصص حديقة منسقة زرعت بأشجار النخيل، وفصلت عن سابقها بممرات للمشاة وحائط ساتر ينتهي بناقورة ماء، وتم توفير مواقف لسيارات زائري المكتبة أسفل الحديقة.

جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لجزائري ولصيرين

الأساسية هو الأستاذ ماجد شرقي (جزائري الجنسية)، أما الفائز بجائزة العلوم التطبيقية فهو د. وفيق الديري (مصري الجنسية)، فيما فاز د. أيمن فؤاد سيد (مصري الجنسية) بجائزة التراث العلمي العربي والإسلامي.



وأضاف: إن الجائزة حجت على أبناء دولة الكويت في مجالات: «العلوم الأساسية»، «العلوم التطبيقية»، «العلوم الاقتصادية والاجتماعية»، «الفنون والآداب»، «التراث العلمي العربي والإسلامي»، وعن أبناء البلاد العربية في مجالي «العلوم الاقتصادية والاجتماعية»، «الفنون والآداب».

أعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الأسبوع الماضي عن أسماء الفائزين بجائزة الكويت لعام ٢٠٠٩م تحت رعاية رئيس مجلس إدارة المؤسسة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وقال المدير العام للمؤسسة د. شملان العلي في تصريح صحفي: إن جائزة الكويت لعام ٢٠٠٩م تضمنت ثلاثة مجالات، الأول: العلوم الأساسية (الفيزياء)، والثاني: العلوم التطبيقية (الأمراض السرطانية)، والأخير: التراث العلمي العربي والإسلامي (الخطط والتسجيل الطبوغرافي للمدن). وأوضح العلي أن الفائز بجائزة العلوم

نواب الدائرة الخامسة يهددون باستجواب وزير الأشغال العامة

أساليب معرقلة لإيصال التيار الكهربائي للمنطقة.

من ناحية أخرى، رفعت جلسة المجلس البلدي بعد أن زاد تبادل واتهامات الفساد بين أعضاء المجلس البلدي من جهة ووزير البلدية وجهازه التنفيذي من جهة أخرى بعد أن أصبح التوتر يسود العلاقة بين الطرفين، حيث أحتج أعضاء المجلس على رفض الوزير لقرارات المجلس بعد أن وافق المجلس على تعديل لائحة الزراعة، ومن ناحية أخرى وجه أعضاء المجلس رسالة احتجاجية موجهة لوزير البلدية ومديرها بالاستقالة.



د. فاضل صفر

شنّ نواب الدائرة الخامسة هجوماً عنيفاً على وزير الأشغال العامة وزير الدولة لشؤون البلدية د. فاضل صفر، وذلك لعدم إيصال التيار الكهربائي لضاحية «فهد الأحمد»، مهددين باستجوابه إذا لم تحل المشكلة. كما أعلن النواب عن مهلة ١٥ يوماً حتى يتمكن الوزير «فاضل

صفر» من إيصال التيار الكهربائي لمنطقة «فهد الأحمد»، وذلك قبل المساءلة السياسية. جاء ذلك من خلال الجولة التي دعا إليها النائب «دليهي الهاجري» للوقوف على معاناة المواطنين، والتي كانت عبارة عن ساحة تهديد ووعيد بسبب تعنت البلدية وانتهاجها

الصواغ: ديون الكويت على العراق معلقة منذ ٢٠ عاماً

من جانب آخر، تقدم «الصواغ» باقتراح برغبة بشأن تخصيص مختبرات خاصة تقتصر في تقديم خدماتها ورعايتها الصحية على مرضى «أنفلونزا الخنازير»، على أن تقوم وزارة الصحة بتسخير كل الإمكانيات الممكنة لهذه المختبرات للسيطرة على هذا الوباء، نظراً للوضع الصحي الحالي وانتشار فيروس «أنفلونزا الخنازير» داخل البلاد، وما نتج عن ذلك من وفيات تعدت العشرات، ونظراً لكون هذا الفيروس ينتقل بين البشر بسرعة كبيرة.



فلاح الصواغ

طالب عضو كتلة التنمية والإصلاح النائب «فلاح الصواغ» الكويت بتحصيل ديونها على العراق، لا سيما أن هذه الديون معلقة منذ ما يقارب العشرين عاماً، مشيراً إلى أن سداد العراق لهذه الديون يعتبر مبادرة حسن نية تجاه الكويت.

ولفت «الصواغ» إلى أن مسألة تحويل الديون إلى استثمارات في العراق أمر معني به مجلس الأمة، وهو من يملك القرار في هذا الشأن.

د. عجيل النشمي: أطالب بمنع مفسري الأحلام من الظهور عبر الفضائيات



د. عجيل النشمي

شن الدكتور «عجيل النشمي» هجوماً عنيفاً على من يتصدرون لتأويل الرؤى وتفسير الأحلام، واعتبرهم مسرفين على أنفسهم في اقتحامهم هذا الميدان من دون توافر الشروط والآلات التي تمكنهم من التفسير

الصائب والتأويل الصحيح، وأكد أن أكثر إجابة الذين يظهرون عبر وسائل الإعلام المختلفة غير صحيحة، وتمنى منع هؤلاء من الظهور عبر وسائل الإعلام، وعدم تمكينهم من تفسير الأحلام؛ لأن كثيراً من الإجابات إنما هي نوع من الكهانة، وهي تتشابه في كثير من الوجوه بما يكتب في الأبراج والطالع! ■

د. خالد المذكور: أنجزنا مشروع قانون الوحدة الوطنية



د. خالد المذكور

إلى المجالات الاجتماعية مثل الدواوين، مع التركيز على الإعلام بكافة أنواعه سواء الإعلام المسموع أو المرئي والتركيز على الصحف التي نطالبها بأن تكون عامل خير في تجسيد هذا الأمر.

وبين المذكور أن اللجنة

الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عندما ترفع هذا المشروع لسمو الأمير؛ تقدم مذكرة معه توضح مهام كل وزارة من الوزارات التي لها علاقة بالمجتمع؛ كالتربية، والإعلام، والأوقاف، وسوف تكون للجنة زيارات ميدانية لتلك الوزارات. ■

أكد رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور أن اللجنة انتهت من مشروع قانون الوحدة الوطنية وكيفية الحفاظ عليها، وسوف ترفعه خلال الأيام القليلة القادمة إلى سمو الأمير.

وأوضح المذكور في تصريح صحفي أن الهدف الرئيس من هذا المشروع هو تجسيد روح الوحدة الوطنية، من خلال المناهج في وزارة التربية، ومن خلال الرسالة الإعلامية في وزارة الإعلام، وكذلك من خلال أئمة وخطباء المساجد في وزارة الأوقاف، بالإضافة

«نسائية الإصلاح» ناقشت «الاستثمار الناجح»

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً تدريبياً للمرأة الكويتية حول «الاستثمار الناجح» للمحاضرة منال الأسويطي، بدأ الإثنين الماضي واستمر ثلاثة أيام متتالية في مسرح اللجنة بالشامية.

وقالت مديرة اللجنة غدير السابج: «إن البرنامج ناقش في اليوم الأول كيفية التعرف على الذات وأخطار العاطفة وأعراض نقصها وموانعها والخطوات السبع إلى تفعيل العاطفة».

وأضافت السابج: إن اليوم الثاني من البرنامج أوضحت فيه المحاضرة جزئية صناعة الأحلام وتأثيرها على حياتنا وتحقيقها عبر دفعها نحو المستحيل وتغيير النفس، بدءاً من العقل والقلب والأفكار، موضحة أن جوانب التغيير تتعلق بالإيمان والاختيار والرغبة، ومناقشة العقبات التي تحول دون التغيير.

وذكرت أن اليوم الثالث من البرنامج، اختص بمناقشة صناعة الأهداف مع بيان الفرق بين الرؤية والهدف والخطوات اللازمة نحو تحقيق هذه الأهداف والواجب العملي نحوها، إلى جانب التعرف على كيفية التغلب على عقبات تمنع من أن تصبح الشخص الذي تريد، وتساؤلات عدة حول دوافع أنشطتك اليومية وأسباب اختيارك لأسلوب حياتك الحالي. ■

عودة رحلة عمرة المتميزين بدور القرآن

الإسلامية محمد العمر: إن المشاركين في رحلة العمرة عبروا عن سعادتهم البالغة ببرنامج الرحلة المميز، مشيراً إلى أن الرحلة لم تقتصر على الشعائر الدينية فقط، بل شملت جوانب ثقافية، وزيارة الأماكن المقدسة في المراكز، وكانت بمثابة مكافأة دينية وثقافية للدارسين. وقال مدير إدارة الدراسات



محمد العمر

أعلنت إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عودة المشاركين في رحلة عمرة أهل القرآن الثامنة التي نظمتها للدارسين بمرکز دور القرآن الكريم تحت شعار «على خطى الحبيب»، وضمت ١٢٠ من الدارسين المتميزين في المراكز، وكانت بمثابة مكافأة دينية وثقافية للدارسين. وقال مدير إدارة الدراسات

التربية: عودة طابور الصباح مع احتياطات «الخنزير»

أنفلونزا الخنازير مع وزارة الصحة، مشيرة إلى أن الوزارة استعدت جيداً لبدء الفصل الدراسي الثاني الذي انطلق الأحد الماضي. وأضافت الحمود: إننا قررنا إعادة طابور الصباح بعد موافقة وزارة الصحة وانتهاء المبررات التي كانت تحتم علينا إلغاءه. ■

قررت وزارة التربية عودة الطابور الصباحي لجميع المدارس، ابتداء من أول الفصل الدراسي الثاني، وذلك بعد إيقافه في الفصل الدراسي الأول. من جهتها، أكدت وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي الدكتورة موضي الحمود أن الوزارة مستمرة في تطبيق الإجراءات الاحترازية ضد مرض



بجهود الأمانة العامة للجان زكاة جمعية الإصلاح

الراجحي: ٣ ملايين و٦٦٧ ألف دينار مساعدات للأسر المحتاجة في ٢٠٠٩م



سعد الراجحي

وقد أنفقت الأمانة ما يزيد على ٢٠٩٠٠٠ دينار. وأعلن أن الأمانة زودت من خلال مشروع «برد عليهم» الأسر المحتاجة ما بين برادة وثلاجة ومكيف، وصلت قيمتها ما يزيد على ٣١٥٠٠ د.ك. كانت برداً وسلاماً على المحتاجين والفقراء. كما زودت الأسر المحتاجة بحصص وافية من لحوم الأضاحي وذلك في موسم

الأضاحي، وضمن مشروع الأضاحي تجاوز عدد المستفيدين منه لهذا العام أكثر من ١٣٥٠٠ فرد، أنفقت الأمانة ما يزيد على ١٠٢٠٠٠ د.ك. نفذته عبر لجنة الخالدية واليرموك للزكاة والخيرات، مشيراً إلى عدم إغفال المشاريع الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، لقد طرحت منذ سنوات مشروع تزويد المعاقين بالكراسي المتحركة ذات المواصفات الخاصة، وبلغ ما أنفقتة الأمانة حوالي ٢٤٠٠٠ د.ك. نفذته لجنة القرين للزكاة والخيرات. ■

قال الراجحي: إن الأمانة أنفقت ما يزيد على ٣٦٧٧٠٠٠ دينار، في حين أنفقت الأمانة في العام ٢٠٠٨م حوالي ٢,٢٢٦,٦١٨ ديناراً شملت الكثير من مناحي الاحتياج. وفي مجال إفطار الصائم، قال الراجحي: إن الأمانة زودت الأسر المحتاجة بكبونات مدفوعة القيمة سلفاً، وذلك بالاتفاق مع إحدى أسواق التجزئة الغذائية في الكويت، أكد أمين عام لجان الزكاة جمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي، أن الأمانة عملت بجد ومثابرة طيلة العام الماضي ٢٠٠٩م؛ لتحقيق طموحاتها في خدمة المحسنين والفقراء داخل دولتنا الحبيبة الكويت، وذلك من أجل تحقيق رسالتها في خدمة مجتمعية رائدة ومميزة. وأضاف: إن الأمانة كانت نعم الوسيط بين المحسنين والمحسنات الكرام والمحتاجين، تنفذ رغباتهم وتنقل صدقاتهم وزكواتهم، وفي مقارنة له عن حجم الإنفاق في العام ٢٠٠٩م عما سبقه

١٥ مارس.. منتدى الخدمات الإلكترونية الخليجي



تهنئة بسلامة العودة

عاد الأخ عباس حمزة مشرف عام حلقات أجيال القرآن وموجه التربية الإسلامية بوزارة التربية سابقاً من رحلة العلاج التي استمرت أربعة أشهر بالولايات المتحدة الأمريكية بعد أن من الله عليه بالشفاء، حيث زاول مهام عمله في متابعة أنشطة المركز الوقفي لأجيال القرآن الكريم.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي بجميع أعضائها وخاصة أعضاء لجنة العمل الاجتماعي في محافظة مبارك الكبير تتمنى له دوام الصحة والعافية والأجر والثواب من الله تعالى. ■



د. حمد الرشيد

أعلنت جمعية المهندسين الكويتية عن تنظيمها المنتدى الثاني للخدمات الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة من ١٥ إلى ١٧ مارس المقبل، وذلك في معهد الكويت للأبحاث العلمية، وتحت رعاية الشيخ مبارك الجابر.

وأضاف: «نسعى لإيجاد قناة مثالية بين القطاعات الحكومية المختلفة والمستثمرين في أنظمة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومناقشة العمليات الإجرائية اللازمة لتقديم الخدمات الإلكترونية والاحتياجات لتدريب وتطوير القوى البشرية، والاطلاع على أحدث النظم المعلوماتية والإدارية الحديثة».

وأشار د. الرشيد إلى محاور المنتدى، ومنها الكشف عن جوانب البنية التحتية واحتياجات تطبيق الحكومة الإلكترونية، ومدى جاهزية القطاعات الحكومية لتقديم الخدمات الإلكترونية، والبوابة الموحدة للخدمات الإلكترونية وتحديد الخدمات المقدمة، والتجارب والمبادرات الوطنية العالمية في تطبيق الحكومة الإلكترونية، والتقنيات والحلول المتكاملة واستخدام أنظمة الاتصال التكنولوجي المتنقلة. ■

وقال رئيس المؤتمر د. حمد الرشيد: إن المنتدى سيعقد تحت شعار «التكنولوجيا الإلكترونية.. خبرات وتجارب»، ويهدف إلى إيجاد البيانات الملائمة لنقل التجارب والخبرات في مجال تطبيق الحكومة الإلكترونية بين المستفيدين في القطاعات الحكومية ومنظمات الأعمال في مجالات تقنية وتكنولوجيا المعلومات وأنظمة الشبكات، وتقديم بعض التجارب والخبرات في مجالات متعددة والمربطة بالنواحي الفنية والإدارية.

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبَّ أوطاني

تقرير صهيوني: حملة عالمية لنزع «الشرعية» عن «إسرائيل»

شيطان، يرمي إلى إنكار شرعيتها وتقديمتها على أنها كيان استعماري مرتبط بممارسات نازية وتمييز عنصري».

وأوصى التقرير باستخدام السفارات في الخارج لإيجاد

«شبكات تضم أناساً قادرين على الرد على الهجمات؛ حيث تتركز الأوساط الأكثر عدائية لـ «إسرائيل» في «مدريد» (إسبانيا)، و«تورنتو» (كندا)، و«سان فرانسيسكو» و«جامعة بيركلي» (الولايات المتحدة)».. ودعا إلى «دراسة الوسائل التي تستخدمها هذه الأوساط، والتعاون مع المنظمات أو الأفراد الذين يوجهون انتقاداً مشروحاً ضد «إسرائيل» بدلاً من تجاهلهم أو استبعادهم».



كشف تقرير حديث - صادر في «تل أبيب» (تل الربيع) - أن «إسرائيل» تواجه حملة عالمية لنزع «الشرعية» عنها؛ من أجل عزلها وتصويرها على أنها كيان استعماري، وذلك على

خلفية العدوان الوحشي الذي ارتكبته في قطاع غزة منذ أكثر من عام.

واتهم التقرير، الذي أعدّه معهد أبحاث «روت»، تنظيمات عالمية يتكون من أفراد وجمعيات ومنظمات غير حكومية - عربية أو مسلمة تربطها علاقة مع اليسار - بتقديم «إسرائيل» على أنها دولة «منبوذة».

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن كاتب التقرير قوله: «إن تصوير «إسرائيل» على أنها

افتتاح مكتب جديد للإغاثة التركية في قطاع غزة

بحضور رسمي وشعبي، افتتحت مؤسسة «ياردم إلي» (يد المساعدة) التركية مكتبها الجديد في قطاع غزة، في خطوة تهدف إلى تقديم المزيد من المساعدات الإغاثية التركية لسكان القطاع (نحو ١,٥ مليون نسمة) المحاصرين منذ سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عليه في يونيو ٢٠٠٧م.

وخلال حفل الافتتاح، أعلن المنسق العام للمؤسسة «عثمان إلهان» أن أولى مشاريع الإغاثة سيكون «مؤاخاة العائلات التركية الميسورة مع نظيرتها الفقيرة في غزة، من خلال الدعم المالي والتواصل الاجتماعي»، وهو ما يُطلق عليه مشروع «العائلة الأخت»، الذي بدأ تنفيذه مع بداية الحرب الصهيونية الأخيرة على القطاع.

اتحاد الأطباء العرب ينفي نقل مقره الدائم من مصر

نفى «د. أحمد الأصبحي»، رئيس المجلس الأعلى لاتحاد الأطباء العرب، سعي أي طرف عربي لنقل الاتحاد من مقره الدائم بالقاهرة لأية عاصمة عربية أخرى، مؤكداً أن الاتحاد شهد خلال السنوات الثماني الأخيرة - أثناء وجوده بمصر تحت قيادة د. عبد المنعم أبو الفتوح - تقدماً كبيراً في أنشطته ودوره على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وقال في ختام جلسات الأمانة العامة بمقر الأمانة: إن «ما تردد مؤخراً عن طعن دول عربية على انتخابات مكتب الأمانة العامة - التي أجريت منتصف العام الماضي، وفاز بها د. أبو الفتوح بمنصب الأمين العام - غير صحيح بالمرّة».

.. وروسيا ترفض عقد مؤتمر «الوكالة اليهودية» على أراضيها

ويُعقد المجلس، الذي يُعد الهيئة العليا في الوكالة، مؤتمره ثلاث مرات سنوياً، يحدد خلالها سياسات المنظمات الصهيونية الكبرى في العالم.. وأعلن رئيس الوكالة «نتان شرانسكي» إلغاء المؤتمر في «سان بطرسبورج»، وانتقاله إلى القدس المحتلة



وجّهت روسيا صفة دبلوماسية ومعنوية للكيان الصهيوني؛ برفضها السماح لمجلس أمناء «الوكالة اليهودية» بعقد مؤتمره الدوري الذي كان مقرراً نهاية الأسبوع القادم بمدينة «سان بطرسبورج».

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصادر في «الوكالة اليهودية» قولها: إن سبب الرفض الروسي يعود إلى عضوية رجل الأعمال اليهودي الروسي «ليونيد نبزلي» - الخصم السياسي لرئيس الوزراء الروسي «فلاديمير بوتين» - في مجلس أمناء الوكالة.

وكان القضاء الروسي قد أصدر مذكرة توقيف بحق «نبزلي»، بتهمة محاولة القتل وسلسلة من أعمال الفساد، إلا أن السلطات الصهيونية رفضت الاستجابة لطلب تسليمه، بعد انتقاله للعيش في الأراضي المحتلة؛ فراراً من ملاحقة القضاء الروسي.

مشروع قانون جزائري لتجريم الاستعمار الفرنسي

«بنيامين ستورا»: إن الهدف من مشروع القانون الجزائري هو رغبة الجزائر في اعتراف فرنسا بطبيعة النظام الاستعماري، والمذابح والجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري؛ مثل مذابح «قسنطينة» عام ١٩٥٥م.. بالإضافة إلى استخدام «النابالم» هناك، والتجارب النووية التي أجريت في الصحراء الجزائرية.

دخلت العلاقات الفرنسية الجزائرية مرحلة جديدة من التوتر، على خلفية مشروع قانون يدين جرائم الاستعمار الفرنسي، تقدم به ١٢٥ نائباً بالبرلمان الجزائري لتجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي استمر نحو ١٣٠ عاماً. من جانبه، قال المؤرخ الفرنسي

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



● دعا «د. محمود المبارك»، الخبير في القانون الدولي، إلى إنشاء «محكمة عدل إسلامية دولية» لتنظيم العلاقات بين أعضائها على أساس نصوص الشريعة

ومفاهيمها، وقال: إن «المحكمة - حال إنشائها - ستجذب لعضويتها العديد من دول العالم الثالث، والأمم المقهورة التي سيبرها حفاظ التشريعات الإسلامية على حقوق الإنسان».

● وسط حصار أممي مكثف، نظمت القوى الوطنية المصرية وقفة احتجاجية حاشدة، مساء السبت الماضي، على سلاطع نقابة الصحفيين؛ ضد استكمال بناء الجدار الفولاذي على الحدود المصرية، معلنين تأسيس «الجملة المصرية المناهضة جدار العار الفولاذي»؛ بمشاركة ممثلين عن مختلف القوى الوطنية المصرية، وعدد من النشطاء الأجانب الموجودين حالياً بمصر.

● رفضت المحكمة الفيدرالية السويسرية (أعلى هيئة قضائية) طلباً للإستئناف الخامس ضد الاستفتاء الذي أجري في نوفمبر الماضي حول حظر بناء مزيد من المآذن في البلاد، ما قد يفتح الباب أمام نقل السجل بالكامل إلى «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان»؛ حسماً لهذا الملف.

● كشفت الإذاعة العبرية عن اتصال تليفوني أجراه الرئيس المصري مع «بنيامين بن إيلعازر» وزير الصناعة والتجارة الصهيوني (الخميس ١١ فبراير) هنأه فيه على عيد ميلاده الـ (٧٤)، بعد حوالي أسبوعين من اتصال أجراه «بن إيلعازر» لتهنئة الرئيس المصري بفوز منتخب بلاده بكأس الأمم الأفريقية!



● في تصريحات لا تتناسب مع المكان ولا الزمان الذي قيلت فيه، ووسط تأكيد عدم ترحيبه بالمهاجرين في بلاده، صرح رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو بيرلسكوني» بأنه يرحب فقط بالجميلات من المهاجرين، وخاطب بعض الصحفيات المهاجرات بقوله: «بإمكانكن أن تبقين أنتن»!

ولد الددو: المعتقلون السلفيون بموريتانيا تبرؤوا من تنظيم «القاعدة»



الشيخ محمد ولد الددو

إلى أن موريتانيا ماضية في تطهير أراضيها من تنظيم «القاعدة»، ومن أعمال العنف.. وأوضح قائلاً: إنه «يجب على السلطات الموريتانية الآن تعجيل ترتيب خطوات إيجابية على هذا الحوار»، الذي أسفر عن توقيع ٦٨ معتقلاً (من أصل سبعين) على تعهد بترك أفكار العنف، وعدم حمل السلاح في موريتانيا.

وأضاف: إن «موريتانيا ستكسب من مثل هذا الاتفاق، لأنها مقبلة على استثمارات للتنقيب عن النفط والغاز، وتحتاج إلى دخول كثير من الشركات الغربية والشرقية، التي لا يمكن أن تستقر وتستثمر إلا في أمن وأمان».

أعلن الشيخ «محمد الحسن ولد الددو» - رئيس «مركز تكوين العلماء» في موريتانيا - أن المعتقلين السلفيين في السجن المركزي بالعاصمة «نواكشوط» تبرؤوا من تنظيم «القاعدة» ومن العنف.

وقال: «إن الغالبية العظمى من هؤلاء السجناء أعلنوا توبتهم من قتل الفرنسيين، ومن كل الممارسات التي فعلوها، وتعهدوا بالألّا يعودوا إلى مثلها، وبالألّا يحملوا السلاح في موريتانيا؛ لا على مسلم، ولا على كافر».

وأشار الشيخ «ولد الددو»، الذي قاد لجنة من ١٧ عالماً موريتانياً حاوروا هؤلاء المعتقلين،

كبير مفتشي مكافحة الإرهاب «بريطانيا» إسلامي كان نقطة فاصلة في حياتي



ريتشارد فيرلي

قال العقيد «ريتشارد فيرلي»، كبير مفتشي فرقة مكافحة الإرهاب البريطانية: إن آيات قرآنية غيرت حياته تماماً، وفتحت قلبه للهداية والنور.. مؤكداً أن يوم ١٩ أغسطس ١٩٩٣م، الذي اعتنق فيه الإسلام، كان نقطة فاصلة في حياته. وفي حوار مع صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية، نشرته يوم السبت الماضي، قال: «دخلت الإسلام بعد قراءة وتمعن، فأنا خريج الجيولوجيا من جامعة «إكستر» البريطانية، وقد قرأت آيات تتحدث عن حقائق علمية لم تكن معروفة أبداً وقت نزول القرآن، ما يدل على أن وراءها قدرة إلهية».. وأضاف: «أشعر أحياناً بالإحباط بسبب شبهة ارتباط الإسلام بالإرهاب».

وأوضح «فيرلي» أن اعتناقه الإسلام ومحبه له دفعاه خدمة زملائه المسلمين؛ فأسس عام ٢٠٠٠م رابطة للشرطيين المسلمين، بعد أن لاحظ أن شرطة «ميتروبوليتان» بالعاصمة لندن لا يوجد بها إلا رابطة للشرطيين «المسيحيين»، وأخرى للشرطيين «السيخ»، رغم أن عدد الضباط المسلمين يصل حالياً إلى نحو ألفي شرطي، منهم (٤٠٠) في شرطة «ميتروبوليتان» وحدها.

«كاترين أشتون»: منطقة البلقان على رأس أولويات الاتحاد الأوروبي

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الجاري: إن «البلقان على رأس أولوياتنا، ولدينا اهتمام خاص بالأزمة في البوسنة والهرسك؛ حيث لا يزال الجدل دائراً بين البوشناق والصرب والكروات حول الإصلاحات الدستورية».

وشددت «أشتون» على حرص الاتحاد الأوروبي على ضمان سيادة وسلامة أراضي البوسنة، مشيرة إلى أن هناك تنسيقاً واتصالات مستمرة مع المبعوث الأوروبي «فلانتينو إنزكو» في هذا الخصوص.

قالت مفوضة الشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي «كاترين أشتون»: إن «الإصلاح والاستقرار في منطقة البلقان متلازمان، وهو ما يعد نقطة إستراتيجية على أجندة الاتحاد الأساسية».

وأضافت في حوار مع صحيفة «كورير» النمساوية، في عددها الصادر يوم ١٣ فبراير

انطلاق الحملة الدعائية رسمياً.. والاقتراع بعد ٥٠ يوماً ١٤٠ مرشحاً للإخوان المسلمين في الانتخابات السودانية

عمران» القيادي في الحركة الشعبية لتحرير السودان، بالإضافة إلى تسعة مرشحين آخرين.

ويشارك الإخوان المسلمون في هذه الانتخابات لأول مرة بشكل رسمي، ويعدد (١٤٠) مرشحاً علي المستويين القومي والولائي، ويعد «د. الحبر يوسف نور الدائم» المراقب العام للإخوان المسلمين أبرز المرشحين



د. الحبر يوسف نور الدائم

في هذه الانتخابات.. وممن يشاركون أيضاً باسم الإخوان في هذه الانتخابات «د. سامي عبدالدائم ياسين» رئيس القسم السياسي للجماعة، و«د. عصام يوسف» نائبه، والشيخ «علي جاويش».. كما تشارك مجموعة من الأخوات، على رأسهن «نفيسة عبدالرحمن»؛ زوجة الشيخ «الصادق عبدالماجد» المراقب العام السابق للإخوان. ■

انطلقت، يوم السبت الماضي (١٣ فبراير)، الحملة الدعائية للانتخابات الرئاسية والتشريعية والولائية في السودان، كما حددت ذلك المفوضية القومية، وستستمر الحملة ٥٦ يوماً قبل الاقتراع خلال الفترة (١١-١٣) أبريل، ويشارك الإخوان المسلمون في هذه الانتخابات بقوة؛ حيث تم ترشيح

١٤٠ مرشحاً للتنافس على مقاعد المجلس الوطني (البرلمان)، والمجالس الولائية. وتشهد هذه الانتخابات تنافساً شديداً وفريداً على مقعد الرئاسة؛ حيث يتنافس ١٢ مرشحاً أبرزهم الرئيس السوداني «عمر البشير» (مرشح حزب «المؤتمر الوطني» الذي يدعم الإخوان ترشيحه)، و«الصادق المهدي» رئيس الوزراء السوداني الأسبق، و«ياسر

سيبيريا تشهد الذبح على الطريقة الإسلامية للمرة الأولى

شهدت منطقة سيبيريا، للمرة الأولى، وجود مزرعة متخصصة في الذبح على الطريقة الإسلامية لأعداد من حيوانات الأيائل الأليفة، وبيع لحومها للمسلمين في المناطق المجاورة.

ويعتمد سكان تلك المناطق الجليدية النائية (شمال روسيا) على حيوانات الأيائل بشكل رئيس؛ كمصدر للحوم والجلود، وذلك لقدرتها على تحمل الظروف الجوية القاسية، التي تصل درجة الحرارة فيها إلى أكثر من ٤٠ درجة تحت الصفر في فترات طويلة من السنة. وقد زاد عدد الرؤوس التي يمتلكها السكان من ذلك الحيوان بشكل كبير، وصار من الأهمية بمكان أن يكون هناك مثل تلك المزرعة المتخصصة للذبح الحلال على الشريعة الإسلامية؛ لتخدم نحو أربعة ملايين مسلم. ■

.. وافتتاح أول مدرسة لتعليم المسلمات القيادة في روسيا

احتفلت مدينة «بتروزالفودسك» بروسيا بافتتاح أول مدرسة لتعليم قيادة السيارات للنساء المسلمات، ونقلت وكالة الأنباء الروسية عن «فيكتوريا فيبير» المتحدثة باسم «جمعية نساء كاريليا» قولها: إن هذا القرار جاء بعد تلقي الكثير من الطلبات التي تقدم بها الرجال المسلمون.

وأوضحت «فيبير» أن المسلمين في «كاريليا» يريدون أن تتعلم زوجاتهم وقربياتهم القيادة على أيدي نساء مسلمات، لعدم رغبتهم في إرسالهن إلى مدارس تعليم القيادة الاعتيادية، لأن المعلمين فيها من الرجال.

أما في المدرسة المستحدثة، فستتعلم المسلمات القيادة على أيدي نساء مسلمات، في إطار مدرسة مخصصة للمسلمات أو لن اعتنقن الإسلام. ■

التعهد بحظر «النقاب».. شرط دخول المسلمين فرنسا

وأضافت: إن «وثيقة الوافدين الحالية تؤكد رفض الزواج القسري وتعدد الزوجات؛ لأن المساواة بين الرجال والنساء أمر أساسي»، موضحة أن الأمر نفسه ينطبق على النقاب الذي يجب أن يضاف كشرط! يذكر أن الحكومة الفرنسية تعكف حالياً على صياغة مشروع يحظر ارتداء النقاب، بعد تقرير برلماني دعا إلى حظره في جميع المدارس والمستشفيات والمكاتب الحكومية ووسائل النقل العام. ■

في إطار حملة تشنها بعض الدول الغربية على النقاب، اقترحت وزيرة شؤون الأسرة الفرنسية «نادين مورانو» أن يوقع المسلمون الوافدون إلى فرنسا على تعهد بالاعتراف بحظر النقاب، ورفض ختان الإناث، مقابل دخولهم البلاد!

وقالت الوزيرة: إن عبارة «لا للنقاب»، والشرط الثاني المتعلق برفض ختان الإناث؛ يجب أن يضافا إلى «عقد الاندماج» الذي يفرض على الوافدين توقيعه منذ عام ٢٠٠٧م.

.. و«جاك سترو» يعارض بشدة دعوات حظره في بريطانيا

سيعارض بشدة إدخال أي تعديل على التشريع البريطاني، وذلك رداً على النقاش الجاري في فرنسا بشأن حظر النقاب.

وسبق أن شغلت مسألة النقاب الساحة السياسية البريطانية عام ٢٠٠٦م، وكان «سترو» - وزير العلاقات مع البرلمان آنذاك - قد قال: إنه «يشعر بالانزعاج من التحدث إلى شخص لا يرى وجهه»، مثيراً جدلاً لم يدم طويلاً. ■



جاك سترو

اعترض وزير العدل البريطاني «جاك سترو» بشدة على الدعوات اليمينية المتطرفة لإصدار قانون يحظر ارتداء النقاب في بريطانيا.

وقال أمام مجلس العموم (البرلمان) البريطاني: «يمكن أن يكون لكل منا وجهة نظر بشأن ارتداء البرقع، لكنني لا أعتقد أنه يمكن أن يكون (النقاب) موضع قانون يقضي بأن تسحب الشرطة هذا اللباس»، مؤكداً أنه



• اختتم «الملتقى العلمي الأول لتلاميذ الإمام الشيخ يوسف القرضاوي» بالعاصمة القطرية «الدوحة»، يوم الجمعة ١٢ فبراير الجاري، بإعلان تأسيس «رابطة تلاميذ القرضاوي»؛ كوسيلة تواصل دائم بين تلاميذه، يعملون من خلالها على التعمق في فكره، ونشر منهجه، ضمن عدد من المشاريع والتوصيات التي تضمنها البيان الختامي للملتقى.

• قال «محمد غريب» نقيب المرشدين السياحيين في مصر: إن «النقابة - بمساعدة الجهات الأمنية - قامت بترحيل ٢٩ مرشداً إسرائيلياً، تم ضبطهم أمام أهرامات الجيزة وهم يخبرون السائحين بأن اليهود هم من بنوا الأهرامات، وأن التاريخ المصري مزيف!!»

• أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تعيين مبعوث خاص لبلاده إلى «منظمة المؤتمر الإسلامي»؛ بهدف تعزيز العلاقات، وإقامة شراكة حقيقية مع الدول الإسلامية، وهو المحامي والأكاديمي الأمريكي المسلم - من أصل هندي - «رشاد حسين» (٣٢ عاماً) المسؤول في «البيت الأبيض».

• بعد أربعة أيام من عودته إلى مصر، يعقد «د. محمد البرادعي»، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، اجتماعاً في ٢٣ فبراير الجاري مع العديد من القوى والتجمعات السياسية المعارضة، من بينها: «تجمع مصريون من أجل انتخابات حرة»، و«الحملة المصرية لمواجهة التوريث»، وذلك لبحث الترتيبات والخطوات المستقبلية لترشحه للانتخابات الرئاسية.

• أثناء اللقاء السفير الصهيوني «مايكل أورين» محاضرة أمام طلاب جامعة «كاليفورنيا - إرفاين» الأمريكية، عن رؤية بلاده لأحداث الحرب الأخيرة على غزة، تعالت أصوات احتجاجات الطلاب في وجهه، وباغته أحدهم قائلاً: «كم فلسطينياً قتلتم؟»، وعاجله آخر بقوله: «الترويع للقتل ليس حرية تعبير!!»



• أثناء اللقاء السفير الصهيوني «مايكل أورين» محاضرة أمام طلاب جامعة «كاليفورنيا - إرفاين» الأمريكية، عن رؤية بلاده لأحداث الحرب الأخيرة على غزة، تعالت أصوات احتجاجات الطلاب في وجهه، وباغته أحدهم قائلاً: «كم فلسطينياً قتلتم؟»، وعاجله آخر بقوله: «الترويع للقتل ليس حرية تعبير!!»

المرشد العام ينعى الشيخ «أحمد أبو شادي».. أحد الرعيل الأول للإخوان



الحاج أحمد أبو شادي

نعى د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين الداعية المجاهد الحاج «أحمد أبو شادي»؛ أحد الرعيل الأول للجماعة، الذي وافته المنية مساء يوم الإثنين الماضي (١٥ فبراير)، داعياً الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.

والفقيد - يرحمه الله - من مواليد شهر أبريل ١٩٢٨م بمحافظة «الغربية» (شمال مصر)، وقد نشأ في بيئة حريصة على تعلم القرآن الكريم، وتدرج في مراحل التعليم المختلفة، حتى حصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس عام ١٩٥٨م.

تعرّف - يرحمه الله - على جماعة الإخوان في سن مبكرة، ثم اعتقله النظام الناصري عام ١٩٥٨م.

وما تعرض له في سجون «عبد الناصر» أسماء رحلتي مع الجماعة الصامدة. وتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» لأسرته وتلاميذه بخالص العزاء، سائلين الله لفضيلته واسع الرحمة، وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً. ■

عن عمر ناهز ٧٣ عاماً، توفّي الزميل «أورخان محمد علي» أحد كتّاب «المجتمع» البارزين في مجالات الفكر والعلوم والترجمة والأدب خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، وذلك مساء يوم الإثنين الثامن من فبراير الجاري؛ بمدينة «إسطنبول» في تركيا.

والفقيد - يرحمه الله - وُلِدَ بمدينة «كروك» في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٣٧م؛ من عائلة تركمانية عراقية.. وقد حصل على درجة الماجستير في الهندسة المدنية من جامعة

عن عمر ناهز ٧٣ عاماً، توفّي الزميل «أورخان محمد علي» أحد كتّاب «المجتمع» البارزين في مجالات الفكر والعلوم والترجمة والأدب خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، وذلك مساء يوم الإثنين الثامن من فبراير الجاري؛ بمدينة «إسطنبول» في تركيا.

وفاة الزميل «أورخان محمد علي».. أحد كتّاب «المجتمع» البارزين



أورخان محمد علي

«إسطنبول» عام ١٩٦٣م، ثم عاد إلى العراق، وعمل مهندساً بوزارة الإسكان والتعمير.. وفي عام ١٩٨٩م، تقاعد من خدمته الوظيفية، ثم سافر إلى «إسطنبول» عام ١٩٩٤م، واستقر فيها حتى وفاته.

وتقدم مجلة «المجتمع» للأستاذ «كمال بياتلي» رئيس وكالة «جيهان» للأنباء (شقيق الفقيد)، ولأسرته بخالص العزاء، سائلين الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً. ■

والفقيد - يرحمه الله - وُلِدَ بمدينة «كروك» في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٣٧م؛ من عائلة تركمانية عراقية.. وقد حصل على درجة الماجستير في الهندسة المدنية من جامعة

في ثاني حادث من نوعه في أقل من أسبوع، هاجمت مجموعة من الشباب مسجداً في مدينة «ستراسبورج» شرقي فرنسا؛ حيث أوضحت مصادر في الشرطة أن أربعة شبان في العشرينيات من عمرهم تسلقوا مئذنة جامع «أوبرنيه» بالمدينة، وخرّبوا الركيزة المعدنية التي تحمل الهلال، ليلة السبت الماضي.

وتعد هذه ثاني واقعة اعتداء يتعرض لها مسجد فرنسي في غضون أقل من أسبوع؛ حيث اكتشف مصلون صباح يوم الإثنين (٨ فبراير)

أعمال تخريب وكتابات عنصرية بمساجد في فرنسا والولايات المتحدة



رسومات تمثل الصليب النازي المعقوف، وكتابات عنصرية أخرى معادية للمسلمين على جدران الجامع الكبير في «سانت إتيان»، إحدى ضواحي العاصمة باريس.

ومن جهة أخرى، قام بعض المتطرفين بتدنيس مسجد في مدينة «ناشفييل» بولاية «تينيسي» الأمريكية (جنوب)؛ حيث قاموا بكتابة عبارات عنصرية ضد المسلمين، ونقش العديد من الصلبان باللون الأحمر على السطح الخارجي للمسجد. ■

في ثاني حادث من نوعه في أقل من أسبوع، هاجمت مجموعة من الشباب مسجداً في مدينة «ستراسبورج» شرقي فرنسا؛ حيث أوضحت مصادر في الشرطة أن أربعة شبان في العشرينيات من عمرهم تسلقوا مئذنة جامع «أوبرنيه» بالمدينة، وخرّبوا الركيزة المعدنية التي تحمل الهلال، ليلة السبت الماضي.

وتعد هذه ثاني واقعة اعتداء يتعرض لها مسجد فرنسي في غضون أقل من أسبوع؛ حيث اكتشف مصلون صباح يوم الإثنين (٨ فبراير)



«موسم التنصير».. «هجمة تنصيرية».. معرض القاهرة الدولي للتنصير (الكتاب سابقاً) «إرساليات تنصيرية تغزو المدن الحدودية المصرية».. كانت هذه عناوين صرخات تحذيرية انطلقت في مصر على مدار الأيام الماضية، ليس فقط على لسان شباب ونشطاء إسلاميين تبرعوا للتصدي لهذه الهجمات التنصيرية، ولكن أيضاً من جانب وزير الأوقاف المصري نفسه، ووكيل الوزارة، وعدد من علماء الأزهر، بعد أن بات المنصرون يقفون على أبواب دور النشر النصرانية في معرض القاهرة الدولي للكتاب؛ ليوزعوا كتيبات «التنصير» علناً؛ مجاناً أو بأبخس الأسعار!

تم رصدّها بمعرض الكتاب وفي محافظات سياحية على الحدود

حملات «التنصير» تنشط مجدداً في مصر.. بشك



القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع أن الأنشطة التنصيرية معروفة في مصر، وهناك تحذيرات مستمرة منها، فإن الجديد هو أنها شهدت بروزاً ملحوظاً وعلنياً بصورة فجأة خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب؛ حيث لم يقتصر الأمر على توزيع كتيبات تنصيرية فاخرة مجاناً على الشبان

على المنتديات ومواقع مكافحة التنصير على شبكة الإنترنت لإطلاق حملة تحذير ضخمة من النشاط التنصيري المكثف خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثانية والأربعين، وحذرت من قيام دور نشر مسيحية باستغلال المعرض في القيام بأنشطة تنصيرية علنية عن طريق بيع كتب بأسعار بخسة وصلت إلى حد عرض ٢٠

والفتيات المسلمات، يعلنون عنها بمكبرات الصوت، وإنما امتد الأمر لقيام منصرين - يقفون أمام صالات دور النشر - بإدارة مناقشات مع شبّان مسلمين يختارونهم بعناية، ويتبادلون أرقام الهواتف معهم بغرض التعارف؛ تمهيداً للتواصل معهم، ومحاولة تنصيرهم لاحقاً. وقد دفع هذا العديد من الناشطين



وزير الأوقاف؛ إرساليات غربية تمارس نشاطها في بعض المحافظات بدعم وتمويل من جهات خارجية

شاب أو فتاة تقف مع منصر يحاول تضليلهما بأسلوب خادع»، وأن «الكتب الإسلامية التي يسلمها الشباب المسلم لزوار المعرض المسلمين الذين يأخذون كتباً تنصيرية من المكتبات المسيحية يشتريها هؤلاء الشباب من مالهم الخاص ويقومون بتوزيعها على من يتعرضون للتصوير».

والمشكلة التي يواجهها هؤلاء الشباب المسلم - الذين يتبرعون لإفساد عمل المنصرين الذين يعرفونهم ويخشون منهم - هي أن الشرطة تلقي القبض على بعضهم (كما يؤكد هؤلاء الشباب المسلم) وتسوقه إلى مكتب ضابط أمن الدولة الذي يتوعدهم ويطردهم غالباً خارج المعرض، فيما يرد أحد الشباب قائلاً: «إنهم يوزعون كتيبات تنصيرية على المسلمين وأنت تتركهم، فلماذا لا تتركني وأنا أوزع كتيبات إسلامية على المسلمين؟».

وتصف المنتديات الإسلامية هؤلاء الشباب الذين يتصدون للتصوير بشكل فردي بأنهم «مجموعة من شباب الإسلام يدخلون على مدار العام ليشتروا كتباً يقاومون بها التصوير في المعرض»، بعدما تحول معرض القاهرة الدولي للكتاب منذ عدة سنوات إلى موسم سنوي تشط فيه الحركات التنصيرية.

تنصير على الحدود!

وبينما ينشط التنصير من قلب العاصمة «القاهرة» في معرض الكتاب، حذر تقرير أصدرته وزارة الأوقاف المصرية قبل نحو

أصواتهم تقرر آذان المارة وهم يصرخون: «أربعة كتب بربع جنيه، كتاب و CD فيديو بجنيه، الإنجيل بجنيه وعليه ثلاثة كتب هدية... إلخ».. وذلك على مرأى ومسمع من الأمن الذي اكتفى بدور المتفرج؛ حيث كانت دور النشر المسيحية تستخدم وسائل الإغراء المادي والجنسي لاستدراج شباب المسلمين؛ بهدف متابعتهم والتواصل معهم بعد انتهاء المعرض.

أنشطة مضادة

وذكر عدد من المدونات والمنتديات الإسلامية أن بعض الشبان المسلمين الغيورين أساءهم هذه «البجاجة التنصيرية العلنية»، فقررروا التصدي لهذه الأنشطة التنصيرية بطرق مختلفة؛ حيث قام بعضهم بتتبع كل مسلم يشتري من هذه المكتبات المسيحية، ويخاطبه بود وشفقة، ويستبدل ما اشتراه من النصاري بمجموعة من الكتيبات الإسلامية.. كما أنهم «يسارعون لنجدة أي

أنشطة علنية في معرض القاهرة الدولي للكتاب عبر مائة دار نشر نصرانية تباع ٢٠ كتاباً بدولار واحد!



كتاباً وقرص مدمج (CD) بدولار واحد! وشارك في الحملة عشرات المواقع والمنتديات؛ أبرزها «مجموعة المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير»، وعشرات المنتديات الإسلامية والمدونات، التي قالت: «إن معرض القاهرة الدولي للكتاب يُعدُّ مهرجاناً تنصيرياً؛ حيث يتم فيه توزيع أكثر من خمسة ملايين كتاب مسيحي على المسلمين، وكذلك تبادل أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني بين المنصرين والشباب المسلم».. وانتقدت تركيز عدد من الصحف والمجلات

ل سافر!!

ومواقع الإنترنت فقط على ما قالت: إنه «إقبال سلفي على المعرض لشراء الكتب من شباب يلبسون الجلباب ويطلقون اللحي»، في حين أن هناك نشاطاً تنصيرياً علنياً لا يتصدى له أحد!

استدراج وإغراء

وتحت عنوان «معرض القاهرة الدولي للتصوير (الكتاب سابقاً)»، نشرت عدة منتديات - منها «فرسان الحقيقة»، و«المنتدى الإسلامي»، وغيرها - رسالة تقول: «أُبعِل هذا في بلد عمرو بن العاص، وحسن البناء، والغزالي، والقرضاوي؟»، انتقدت فيها

«التغافل الأمني عن عمليات التصوير هذه التي تجري في «بلد الأزهر»، واستغلال المنصرين لمعرض الكتاب في الترويج لنشاطهم عبر أكثر من مائة دار نشر مسيحية». وقد احتل المنصرون طرقات المعرض بالكامل، خصوصاً عند منطقة «سور الأزيكية»، التي يُقبل عليها من يريد شراء كتب رخيصة الثمن؛ حيث كانت

بأي نوع من أنواع النشاط التنصيري «المنظم» في مصر بعدما أثارت هذه الخطوة حالة من الغضب بين المسلمين.

وفي بيان نشره موقع «الأقباط أحرار»، قال «نصر»: إن فضائية «الطريق» ومؤسسة «حررني يسوع» التنصيرية، وقعتا عقداً، تصبح بموجبه

الفضائية «منبراً حراً لكل المتنصرين في أقطار الأرض، تعرض تجاربهم وكيفية تحولهم للمسيحية» (وهم منصرون يزعمون أنهم كانوا مسلمين وتنصروا، ويعرضون تجاربهم لتضليل واستدراج السذج من المسلمين).. وقدّرت ميزانية القناة بما يزيد على عشرة ملايين جنيه (نحو ١,٨ مليون دولار)!

وسائل المواجهة

يقول الشيخ «سالم عبدالجليل» وكيل وزارة الأوقاف للدعوة والإرشاد الديني: «إن دورنا هو مواجهة هذا النشاط بالمنطق العقلاني؛ لأن العقائد قائمة على العقلانية، ولا يمكن أن يرتد أحد عن الإسلام إذا كان فاهماً لديه فهماً صحيحاً، وبالتالي فإن تعليم الناس صحيح الإسلام - القائم على أعمال الفكر والعقل، والتدبر وليس التلقين - أقصر طريق لمواجهة التنصير».

ويرى الشيخ «محمود عاشور» - وكيل الأزهر الأسبق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أن «مشكلتنا هي عدم التحرك السريع في توضيح معالم ديننا، فمسؤولية مواجهة هذه الأنشطة تقع على عاتق الجميع، سواء الأجهزة التنفيذية أو الدعوية.. وإذا كان هناك تنصير في هذه المناطق الحدودية، فهذا يدل على وجود تقصير من القيادات

الدينية هناك، ومن الممكن أن يكون هناك استغلال لحاجة الناس، وهذه كلها مسائل ليست عقدية؛ حيث قد يتحول الناس إلى النصرانية بسبب الاحتياج، ما يتطلب توعيتهم بدِينهم»، داعياً إلى حل المشكلات الاقتصادية التي تجعل منظمات التنصير تسعى لاستغلال حاجة المسلمين الفقراء إلى المال لتنصيرهم ويستغلون فقرهم. ■



الشيخ سالم عبدالجليل: توزيع كتب نصرانية على أهالي مناطق سياحية حدودية دليل قاطع على وجود أنشطة مشبوهة

لمناطق هذه الإرساليات.

أما المحور الثالث: فقد وضعه وزير الأوقاف بنفسه، ويتضمن ثلاثة بنود، في مقدمتها الاهتمام بتخصيص إعانات مالية لشباب تلك المناطق لتوفير مساكن خاصة لهم، ومساعدتهم على الزواج، وتوفير فرص عمل لهم لمحاربة الإرساليات التنصير في تلك المحافظات.. وقد رصدت وزارة الأوقاف ٢٠ مليون جنيه لهذا البند فقط كمرحلة أولى، على أن تخضع الخطة للتقييم كل ثلاثة شهور.

قناة «تنصيرية»!

ورغم وجود خمس قنوات «نصرانية» بدأت بثها قبل عدة أشهر رسمياً على القمر الصناعي المصري «نايل سات»، وتمارس دوراً كبيراً في التنصير، فقد أعلن شخص يُدعى «يوسف نصر» أنه قرر إطلاق قناة «تنصيرية» تُسمى فضائية «الطريق».. وقال: إن بث القناة التجريبي للشرق الأوسط (المشرق العربي) والأمريكتين بدأ مطلع يناير الماضي على قمر صناعي أمريكي، كأول فضائية للمتنصرين.. وسارعت قيادات بالكنيسة الأرثوذكسية المصرية لنفي أية علاقة لكنيستهم بالقناة الجديدة، أو قيامها



الشيخ محمود عاشور: مسؤولية مواجهة هذه الأنشطة تقع على عاتق الجميع

شهر من أنه تم رصد نشاط تنصيري في المناطق الحدودية والسياحية، لاسيما في محافظتي «جنوب سيناء»، و«البحر الأحمر» جنوب شرقي العاصمة.

جرس الإنذار الأول عن هذه النشطة المشبوهة أعلنه وزير الأوقاف المصري «د. محمود حمدي زقزوق»، في لقاء نظمته مؤسسة «بيت الشاعر» الثقافية بالقاهرة يوم ١٨ يناير ٢٠١٠م، عندما كشف عن «وجود إرساليات غربية تمارس نشاطها في بعض المحافظات - دون الكشف عن اسمها - بدعم من جهات خارجية تنفق عليها أموالاً طائلة لأغراض سياسية في الأساس»، دون توضيح ماهية تلك الأغراض.

واتضح أن وزارة الأوقاف حصلت على معلومات خطيرة من مديرياتها بالمحافظات، تؤكد وجود أنشطة للإرساليات التنصيرية بالقرى السياحية في البحر الأحمر وفي المناطق الحدودية، بعضها من رسائل عبر البريد الإلكتروني من شباب المحافظات الحدودية - خاصة مرسى مطروح، وشرم الشيخ، والغردقة، ونويبع، ودهب، وحلايب، وشلاتين - وكلها تتحدث عن توغل وانتشار إرساليات التنصير في تلك المناطق.

ولهذا قرر وزير الأوقاف اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لإفشال المخطط، ولاحقاً كشف تقرير لوزارة الأوقاف أن ممارسي التنصير «يستغلون الظروف التي يعيشها السكان، وعلى رأسها الأمية، وضعف الثقافة والتوعية الدينية، وصعوبة ظروف المعيشة»، مؤكداً أن «الوزارة أعدت خطة عاجلة لمواجهة هذه الأنشطة المشبوهة».

وقد علمت «المجتمع» أن خطة الأوقاف لمكافحة هذا التنصير الخارجي تنقسم إلى ثلاثة محاور:

أولها: عبر قطاع الدعوة، بالتواصل مع جماهير هذه المناطق، من خلال عدة برامج تستهدف جميع شرائح الشباب في تلك المحافظات الحدودية، بتنظيم ندوات ومحاضرات ومهرجانات فكرية وإصدارات دينية وغيرها، من أجل مواجهة النشاط الكبير الذي تقوم به إرساليات التنصير الأجنبية في تلك المناطق.

وثانيهما: توجيه أكثر من ٢٠٠ داعية من الحاصلين على درجة الدكتوراه، في قوافل دينية إلى هذه المناطق التي تنشط فيها إرساليات التنصير، ورسم خريطة

خلال ساعات قليلة تجولت فيها بين أجنحته..

«أمن بالرب يسوع تخلص أنت وأهل بيتك»، «الدين مش بيتورث (لا يُورث).. لازم (يجب) تعرفي عشان (لكي) تفرقي بين الصح والغلط (الصواب والخطأ).. مش معنى أنك ولدت أنت وأهلك مسلمين أن تصبجي مسلمة.. لأنك ستحاسبين قدام (أمام) الرب على اختيارك»...!!

كنت هدفاً لأسلحة «التنصير» الناعمة بمعرض القاهرة للكتاب!



مغامرة ترويها: أمل زكريا

كانت هذه الكلمات وغيرها - بالمعنى نفسه - تتناثر حولي من وجوه شابة.. تبتسم في ترحاب شديد (رغم الحجاب الذي يوضح هويتي الدينية).. وتسعى لتقديم كل ما يمكن من تسهيلات وهدايا تديم التواصل بيننا بعد هذا اللقاء، الذي لم يكن يجري في إحدى الكنائس أو المحافل المسيحية، وإنما في محفل يُعرف بأنه من أكبر المحافل الثقافية في الوطن العربي.. «معرض القاهرة الدولي للكتاب» في دورته الثانية والأربعين، الذي أقيم بالعاصمة المصرية في الفترة من ٢٨ يناير الماضي إلى ١٢ فبراير الجاري!

البداية كانت من بعض الأخبار التي تناقلتها وسائل إعلامية ومنتديات إلكترونية عن انتشار الأنشطة التنصيرية في المعرض، ما أغراني بالبحث بنفسي حول هذا الأمر، فعزمت على التوجه إلى المعرض، ومنذ خطوات بقدمي داخل أرضه الواسعة راحت عيني تجول في كافة الأرجاء، أبحث عن هؤلاء «المنصرين».

عروض مغرية!

قصدت صالة (٣) إحدى كبريات صالات المعرض إن لم تكن أكبرها على الإطلاق حيث توجد العديد من المكتبات المسيحية، مثل: دار الكتاب المقدس، والمكتبة القبطية، ومكتبة الخلاص، ومكتبة بافلي، ومكتبة الإخوة.. وهناك تطالعك العروض المغرية حيثما وجهت ناظريك.. أربع مطويات تنصيرية تعرّف بمبادئ المسيحية لغير المسيحيين بجنه واحد فقط (أقل من ٠,٢ دولار تقريباً)، «الإنجيل» وشريط فيديو عن حياة المسيح عليه السلام بجنهين (٠,٤ دولار)، الأمر الذي يغري بعض المسلمين بشرائه

طمعاً في اقتناء شريط الفيديو منخفض الثمن للتسجيل عليه.

استجبتُ للمعرض واشتريتُ شريط الفيديو و«الإنجيل»، ولكن العرض لم يتوقف عند السعر المنخفض، فبالإضافة إليهما، أهداني البائع - الذي ترك زبائنه من المسيحيين وتفرغ للاهتمام بي تماماً - عدداً من المطويات تحمل كلها معاني تنصيرية تحت العناوين التالية:

١- «هل من طريق لأكون مقبولاً أمام الله؟».. وعلى ظهر الغلاف كتب: «أشجعك أن تقرأ الكتاب المقدس لتجد لنفسك فيه

الطريق الوحيد للقبول أمام الله».

٢- «الحقائق الثلاث الأساسية في الإيمان المسيحي».. وهي بحسب المطوية - التي نصحني البائع بقراءتها قبل قراءة الإنجيل حتى أستوعبه بشكل صحيح - «الثالوث، ولاهوت الابن، وكفارة المسيح».

٣- «المبادلة الإلهية العظيمة.. موت يسوع المسيح الفدائي على الصليب».. وفي مقدمته كتبت «دعوة» قيل فيها: «قدم الرب يسوع دعوة تشمل الجنس البشري كله.. فمهما كانت طبيعة مشكلتك وثقل حملك الله يقدم لك الجواب.. لكن هناك مكاناً واحداً

شديد، عرفتهم بنفسى بذات التعريف الذي قلته للشرطي، فعرضوا عليّ تصوير الأيقونات من أغلفة الكتب الموجودة بالمكتبة توفيراً للشراء، ثم قدم لي أحدهم نسخة من «الإنجيل» ذات شرح وتفسير مبسط بسعر مخفض جنينين اثنين فقط، فأخذته، فأهداني معه قلماً كتب عليه: «أمن بالرب يسوع تخلص أنت وأهل بيتك»، وأخذ يشرح لي معنى الجملة، وكيف أستخرجها بشرحها من الإنجيل، بالإضافة لبعض المطويات التي ذكرتها سابقاً.

الحقائق الثلاث!

تركت «مكتبة الإخلاص» وتوجهت إلى «مكتبة الإخوة» المجاورة، وهناك استقبلتني فتاة تدعى «هبة»، راحت تبحث معي عن الأيقونات التي أريدها، ثم سألتني فجأة: «هل اقتنيت الإنجيل؟»، فأجبته: «بـنعم»، فأهدتني كتاب «الحقائق الثلاث في الإيمان المسيحي». قائلة: «هذا هدية من المكتبة لأنه لا ينفع أن تقرئي الإنجيل من غيره.. شكرتها وهمت بالانصراف، فاستوقفتني قائلة: «لكن جميل أن تقرئي «الإنجيل» وتهتمي بشرائه مع أنك مسلمة.. الدين مش بيتورث، لازم تعرفي عشان تفرقي بين الصح والغلط، مش معنى إنك اتولدت وأهلك مسلمين إنك تبقي مسلمة، لأنك هاتحاسبى قدام الرب على اختيارك».

كنت أرغب في استدراجها أكثر فتماديت قائلة: «طبعاً.. أكيد.. عشان كده (لأجل هذا) أنا اشتريت الإنجيل»، فأبدت حماساً شديداً، مرددة: «رائع.. ياريت (ليت) كل الناس زيك (مثلك).. لأن التعصب للدين، واتهام كل طرف للثاني (للآخر) بأنه غلط (خطأ) ودينه كفر شيء مش كويس (أمر سلبي)».

ودعنتي بابتسامة عريضة وهي تشد على يدي وتعطيني بطاقة تحمل أرقام هواتف وعنوان المكتبة قائلة: «بعد (حقاً) أتمنى أن تستفيدي من قراءتك في الكتب المسيحية وتعرفي الصح فين (أين الصواب)».

خرجت بعد أن تأكدت من وصولي لما جئت من أجله، وأنا لا أدري هل كنت في الساعات القليلة التي قضيتها بتلك الجولة هدفاً للتصوير أم كانوا هم هدفاً لقلمي؟ ■



استجبت للعرض واشتريت شريط الفيديو «الإنجيل» بجنينين (٤,٠ دولار).. فأهداني البائع عدداً من المطويات التنصيرية!

فسأل ثانية: «أمال عايزاهم تعملي بهم إيه (إذا لماذا تريدنيهم؟)». فأجبته بأني طالبة بكلية فنية وأبحث عن صور لرسوم قبطية قديمة. فحذرنى: «ماشي (لا بأس).. هم قدام سور الأزيكية، لكن.. خدي بالك من نفسك (انتبهي لنفسك)». رسمت علامات التعجب - المصطنع طبعاً - وسألته: «ليه (لماذا؟).. هل سأخطف مثلاً؟».

فردت: «لا.. لكنهم يغسلون مخ الشباب وينصرونهم.. خدي بالك (انتبهي) ولا تسمعي كلامهم».

فشكرته وتوجهت إلى حيث أشار.. وهناك وجدت ما كنت أبحث عنه، فكل مكتبة بها ما لا يقل عن سبعة من الشباب المسيحي، الذين يبدو عليهم بشكل قاطع أنهم ليسوا عمالاً ولا موظفين بالمكتبة، بل خريجو جامعات على قدر عال من الثقافة.

وفي فرع «مكتبة الإخلاص» استقبلني عدد من هؤلاء بابتسامات عريضة وترحاب

فقط تجد فيه هذا الجواب، إنه الصليب حيث مات «يسوع».. فمن خلال الصليب، والصليب وحده، تستطيع الحصول على ما يسد احتياجاتك، ويحل مشكلتك ويخفف حملك.. اقرأ الصفحات التالية متوقعاً الحصول على بركة عظيمة».

٤- «استحالة تحريف الكتاب المقدس».. التي تسوق بعض ما تقول إنها أدلة تاريخية وأدلة من علم الآثار «تشهد باستحالة تحريف الإنجيل»، على حد قول المطوية.

٥- وأخيراً كارت دعاية به وسائل التواصل مع المكتبة كتب عليه: «أمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك».

شاشة عرض

حملت ما أهداني إياه البائع وأنا أبرر لنفسى: «وما المشكلة في هذا؟ إنه بائع يروج لمنتجات مكتبته أياً كان محتواها، وأنا من توجهت إليه للشراء.. لم يجبرني على ذلك»، ولكن قطع عليّ حوارى الداخلي ضجة وجلبة وضحكات أطفال تأتي من أحد أركان صالة (٣) نفسها، فتتبع الصوت حتى وجدت نفسى أمام شاشة عرض فيديو تبث قصصاً عن حياة المسيح عليه السلام، وبجوارها عدد كبير من الأطفال المسيحيين والمسلمين وذوهم يلتفون حول بعض الشباب المسيحيين الذين يلونون للأطفال وجوههم برسوم زاهية مجاناً.

وغير بعيد عن هؤلاء، مكان آخر حمل شعاراً كبيراً لقناة (Sat7) «سات ٧» المسيحية، والمذيع يصور مع عدد من الأطفال المسيحيين والمسلمين الذين يمزج معهم، ويوزع عليهم بالونات وشعارات للقناة مجانية.

لم يكف هذا أيضاً ليقنعني بوجود ما وصفته وسائل الإعلام بـ«أنشطة تنصيرية» في المعرض، فقررت اتخاذ خطوة أكثر جرأة، وخرجت أبحث عن أفرع المكتبات المسيحية في صالات العرض المكشوف والتي قيل: إن هذه الأنشطة تتمركز فيها.

نسخة من «الإنجيل»

توجهت إلى أحد رجال الشرطة المنتشرين في المعرض وسألته عن تلك المكتبات فقالبني بنظرة استنكار متسائلاً: «هو أنتي مش مسلمة (ألسنت مسلمة؟)».

فأشرفت إلى حجابي قائلة: «حضرتك شايف إيه (ماذا ترى؟)».



وجّه قيادي بارز في «حركة الحر» - التي تمثل أكبر تنظيم سرّي للأرقاء بموريتانيا حالياً - رسالة شديدة اللهجة عن الأوضاع الداخلية في البلاد إلى الأمين العام للأمم المتحدة، مطالباً المجتمع الدولي بممارسة المزيد من الضغوط على السلطات في «نواكشوط»؛ لوضع حد لما وصفه بـ«معاناة الأرقاء، وتلافي موت جماعي محقق للسود».

تطور خطير لقضية «الأرقاء السابقين» في موريتانيا.. قيادي بارز في «حركة الحر» يدعو الأمم المتحدة لحماية «الحراطين»

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

«الساموري ولد بي» - الذي شغل مناصب سامية في حزب «التحالف الشعبي التقدمي» المعارض، من بينها منصب نائب الرئيس، وتولى الإشراف على انتخابات عام ٢٠٠٧م بوصفه الأمين العام للمرصد الموريتاني لحقوق الإنسان - قال: «إن الأوضاع الحالية للأرقاء مبعث للقلق، وإن الوضع بات في طريقه إلى الانفجار بسبب الحرمان والكبت الذي تعيشه مجموعة تمثل غالبية سكان موريتانيا من غير العرب»، مطالباً بتدخل دولي قوي وفعال.

وخاطب «ولد بي» في رسالته - التي حصلت «المجتمع» على نسخة منها - الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، قائلاً: «السيد الأمين العام، بصفتي عضو من هذه الشريحة وأحد نخبته؛ فإنه من واجبي الأخلاقي أمام ممارسة الظلم المشرع الذي يتعرض له يومياً أعضاء قوميتي أن أوجه نداء استغاثة عاجلة للأمم المتحدة، وذلك من خلال شخصكم المحترم من أجل حماية الحراطين (الأرقاء السابقين) من التحديات الخطيرة والاعتداءات والإهانات المشينة للنظام التمييزي، الاستعادي، الإقطاعي للبيضان (اسم يُطلق محلياً على «العرب البيض»، ومن لحق بهم من السود، في موريتانيا، والصحراء الغربية، وغرب مالي)

وأضاف: في بعض الحالات تم استعمال السلاح بين الحراطين والبيضان مثل ما حصل في «دمبت العطشان» نواحي «كيفة» سنة ٢٠٠٧م حين تدخلت السلطات لصالح البيضان، فالجيش الذي قد تم استدعاؤه لعين المكان أفسد حقائق الحراطين، وكسر آبارهم وسجن الكثير منهم لعدة أسابيع. وختم «ولد بي» رسالته المطولة للأمم المتحدة بالقول: «أطلب منكم ألا تبخلوا بأي جهد لجعل منظمتكم تأخذ جميع مسؤولياتها الأخلاقية لتفادي موت بطيء وجماعي للحراطين في موريتانيا، وذلك بتأمين الحماية الملائمة لهم».

واقترح على الأمم المتحدة بعض الحلول لأزمة الحراطين بموريتانيا، وهي:
- تقسيم الحكم والثروات بصفة عقلانية تأخذ بعين الاعتبار الحقائق الديموجرافية للفئات الاجتماعية.
- اعتماد سياسة تمييزية إيجابية تمكن الحراطين من تضميد الجراح.
- مراجعة الدستور الموريتاني من أجل إدخال تعديلات تعترف للحراطين بقوميتهم الخصوصية على قومية البيضان على غرار المعترف به للقوميات الزنجية.
- تنظيم إحصاء للسكان تحت إشراف الأمم المتحدة، وذلك لمعرفة الإحصائيات الحقيقية لمختلف المكونات بصفة شفافة وعادلة ■

حكام موريتانيا منذ الاستقلال». وأوضح أن «الحراطين يشكلون قومية قطنت موريتانيا منذ قرون قبل قدوم العرب الغزاة الذين فرضوا على ساكنيه الاستعباد والرق والخضوع.. إنهم رجال شرفاء مسالمون وأحرار يعيشون أساساً على الزراعة.. إنهم بدو رحّل، لهم ثقافتهم وتاريخهم وقيمهم الخاصة التي دُمّرت ودفنت في أدغال التاريخ القديم في ظرفية مدبرة».

وأشار إلى أن هذه الشريحة التي تمثل نسبة ٤٨٪ من الشعب الموريتاني، لم يتم حرمانها من حقوقها المدنية فحسب، بل أصبحت مقصية من كل شيء، موضحاً أن ٩٩٪ منهم أميون، و٩٠٪ منهم فقراء، ويعانون التهميش والتمييز.

وقال «ولد بي»: إن «السياسات الإقطاعية التي ينتهجها حكام موريتانيا ازدادت منذ سنة ٢٠٠٧م، ففي كل مكان وفي مختلف الولايات يمارس الاضطهاد من أجل إسقاط ملكية الحراطين لوائحهم وأراضيهم وآبارهم وسودهم التي ورثوها أبا عن جد».

**«الساموري ولد بي» :
نسبتهم ٤٨٪ من الشعب ولكن
٩٠٪ منهم فقراء و٩٩٪ أميون..
ويعانون التهميش والتمييز**



الرسالة الأهم لدى بنك التنمية الإسلامي هي صناعة النهضة في العالم الإسلامي بالمشروعات العملاقة، ومقاومة ثلوث التخلف الذي يقضي على المجتمعات (الفقر والجوع والمرض)، بالتنمية الشاملة للمجتمعات؛ تعليمًا وعلاجًا من الأوبئة، بالتوازي مع إقامة مشروعات تنمية متكاملة.

«المجتمع» في جولة واسعة داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (٣)

البنك الإسلامي للتنمية: صناعة النهضة بالمشروعات العملاقة ومقاومة التخلف بالتنمية الشاملة..

جدة: شعبان عبد الرحمن

كيف؟



وتقوم مؤسسات البنك المختلفة بالتخديم على تلك الرسالة الكبرى، ولم يكتف البنك بذلك؛ بل أنشأ قطاعاً مستقلاً لذلك الغرض هو

قطاع «التنمية البشرية»، إضافة لقطاع «التنمية المدنية»، الذي يختص بمشروعات البنية التحتية لعملية التنمية البشرية، ويضم كل قطاع عدداً من الصناديق المهمة مثل: «صندوق التضامن الإسلامي» المعروف بـ«صندوق مكافحة الفقر»، كما يضم إدارات وأقساماً ومكاتب عدة، مثل: قسم التعليم، وبرنامج المعونة الخاصة، والمنح الدراسية، وقسم الصحة، وقسم تخفيف الفقر، ومشروع تمكين المرأة وتقوم على إدارة تلك الإدارات والأقسام والمشاريع مجموعة كبيرة من الخبراء من الدول الإسلامية المشهود لهم دولياً، أنجزوا أكثر من ثلاثمائة مشروع خلال خمس سنوات،

بين مشروعات تعليمية وصحية وتنموية، وقد كان للمرأة نصيب وافر من الاهتمام والرعاية أسوة بالرجل..

«المجتمع» تجولت داخل تلك الإدارات والأقسام، والتقت خبراءها وأطلعت على تفاصيل تلك المشروعات التنموية الكبرى، وكيف يتم التخطيط لها، وكيف تتم خطوات تنفيذها، وماذا حققت للمجتمعات التي استفادت بها..

في البداية أشار د. داوود مالي مدير إدارة التنمية البشرية إلى أن البنك الإسلامي للتنمية يركز منذ إنشائه عام ١٩٧٥م على البنية التحتية في الدول الإسلامية، كما يركز على إنجاز البنية التحتية الأساسية، ولكن البنك نحا منحى آخر باستحداث قطاع خاص بالتنمية البشرية الذي أشرف بالإشراف عليه، وقطاع آخر خاص بـ«التنمية المدنية»،

ويختص ببناء البنية التحتية للمدن. ويشير إلى أن قطاع «التنمية البشرية» تم إنشاؤه حديثاً في شهر ربيع الأول من عام ١٤٣٠هـ، الموافق لشهر مارس من العام ٢٠٠٩م، وكان عبارة عن أقسام صغيرة متناثرة تم جمعها في هذا القطاع. وأكد أن ذلك القطاع يعدّ العمود الفقري للبنك، لأنه يركز اهتمامه على تنمية الإنسان من الناحية التعليمية، والصحية، وتنمية قدراته العملية المتعددة. فجوهر اهتمامنا في المؤسسة هو الاهتمام بالإنسان، باعتباره إنساناً قبل أي اعتبار آخر، وهذا يتطلب الحفاظ عليه جسدياً بعدم تعريضه للتهلكة، ومعنوياً بعدم تعرضه للامتهان أو الازدراء، وبهذا نحفظ للإنسان عزته وكرامته. وقال: لكي نساهم في تحقيق النهضة في المجتمعات نتبع المراحل التالية:

د. داود مالي مدير إدارة التنمية البشرية:

البنك الإسلامي يمول ٣٤٥ مشروعاً تعليمياً بـ ١,٧٩ مليار دولار و ٢٢١ مشروعاً صحياً بـ ١,٨١ مليار دولار
من أهم مشاريعنا: «المدارس ثنائية اللغة» الذي أدى إلى إقبال منقطع النظير على التعليم
في تشاد كان عدد المدارس ثنائية اللغة مائة فقط والآن أصبح العدد ألفاً ومائتي مدرسة مما أدى إلى
ارتفاع عدد الطلاب من ٢٩ ألفاً إلى ١٨٠ ألف طالب



● سألته عن طبيعة المشروعات التي يتبناها قطاع التنمية البشرية؟
- فقال: القطاع الذي نشرف عليه يهتم بتهيئة البنية التحتية المناسبة، وتنمية القدرات البشرية، التي تستطيع مباشرة أعمالها بمهنية عالية في الدقة والكفاءة. أما بالنسبة للمشروعات، فهي تتعلق بالاهتمام بالإنسان ذاته والارتقاء به صحياً وتعليمياً، كمواجهة بعض الأمراض المستعصية، وخصوصاً مرض الملاريا المستشري في القارة الأفريقية، وكذلك الاهتمام بالجانب التعليمي، والتدريبي والتقني.

كما أننا نساعد على مواجهة الفقر المستشري في القارة الأفريقية وغيرها بتوفير سبل التدريب المختلفة من أجل تعلم بعض الحرف والمهن، حتى لا يكون الفرد عالة على المجتمع،

الصحي، بتكلفة إجمالية ١,٨١ مليار دولار.
وأضاف: إن البنك يتبع سياسة دعم الدول الأقل نمواً، مثل: الصومال وموريتانيا في القارة الأفريقية، وكذلك الدول الآسيوية، ومن بينها: اليمن، وباكستان، وأفغانستان، وإندونيسيا، وغيرها من البلاد الإسلامية. كما يدعم البنك بشكل أقل بعض الدول ذات الدخل المتوسط، مثل: مصر، ولبنان، وسورية، وتونس، والمغرب، وغيرها من الدول.

- إقامة البنية التحتية.
- توفير سبل التعليم المختلفة.
- القضاء على الأمراض السارية.
- إعداد القوى البشرية ذات الكفاءة العالية.
وأوضح أن عدد المشاريع التعليمية التي قام البنك بتمويلها منذ إنشائه في عام ١٩٧٥م وحتى الآن، بلغ ٣٤٥ مشروعاً تعليمياً، بتكلفة إجمالية ١,٧٩ مليار دولار. أما ما يتعلق بالجانب الصحي، فإن البنك قام بتمويل ٢٢١ مشروعاً في القطاع

إقامة المشاريع الصغيرة
والمشاريع متناهية الصغر
ومحو الأمية المهنية.. من
أهم مشاريعنا

د. بشير عمر فضل الله رئيس «صندوق محاربة الفقر»:
رأس مال الصندوق المستهدف ١٠ مليارات دولار أمريكي تم
تسديد ٢,٦ مليار فقط من الدول الأعضاء
بـ ٥٠ دولاراً فقط قرض لأي فرد يتاجرها أو يستخدمها في
تطوير ورشته تغيير حياته للأفضل



معهد الدراسات التكنولوجية في تونس

ويتحول للمساهمة في إدارة عجلة الإنتاج.

فقد أنشأنا - مثلاً - بعض المصانع في إحدى الدول الأعضاء، وقمنا بالتزامن مع ذلك بتهيئة وتدريب العمال والمهنيين والحرفيين لإدارة هذه المصانع.

وأضاف قائلاً: نحن نقوم بتقسيم مشاريعنا على جميع الدول الأعضاء، ونرصد الميزانيات حسب التعداد السكاني لكل دولة، وحسب طبيعة الوضع الاقتصادي لها، ففي دول مثل «فولتا العليا» وموريتانيا تتجاوز الميزانيات المرصودة لكل مشروع تعليمي عشرين مليون دولار، أما في بلد مثل إندونيسيا، فإن

مصرفاتنا التعليمية فيها تكون من مائة إلى مائتي مليون دولار، وهذه الميزانيات يتم رصدها بعد دراسات مستفيضة، وكل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي باستثناء دول الخليج استفادت من تلك المشاريع.

• **كيف تقيم دراسة المشروعات المزمع إقامتها، وهل تشارك الدولة المقام على أراضيها المشروع في الدراسة؟**

- هناك طرق متعددة في التمويل، من بينها أن يأتي وزير المالية في الدولة التي ترغب في إقامة مشروع ما على أراضيها إلى البنك، ويقوم بتقديم طلب رسمي بالمشروع الذي يرغب في تنفيذه في دولته، بعد ذلك يقوم البنك بتشكيل فريق عمل يقوم بزيارة ميدانية للمنطقة التي سوف يُقام عليها المشروع، لتحديد مدى أهمية ذلك المشروع لتلك المنطقة، وتزويد البنك بتلك الدراسات والتقارير، ومن ثم يقرر البنك البدء في تمويل المشروع.

الطريقة الأخرى لتمويل المشروعات، تنبع من داخل البنك ذاته عبر خبرائه في القطاعات المتعددة، فنحن لدينا خبراء في التعليم، والصحة، والمياه، وغيرها، وعن طريق دراساتهم الخاصة نستطيع تحديد احتياجات الدول الأعضاء، في أي قطاع.

مشروع أحدث طفرة في التعليم • **ما أهم المشروعات التي قمتم**

د. عبدالرحمن بدي رئيس قسم التعليم:

المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة التعليم والخال من الأوبئة والأمراض يكون مؤهلاً لحمل شعلة التقدم.. وهذا هو حلمنا الذي نضعه نصب أعيننا

نقوم بتطوير جامعات مختلفة حتى تكون على مستوى الجامعات العالمية ونهتم بالتعليم التقني

بتنفيذها في رأيك؟

مشروع «المدارس ثنائية اللغة» سواء اللغة العربية إلى جانب الإنجليزية أو الفرنسية أو البرتغالية أو العكس.

واسمح لي أن أتوقف قليلاً عند ذلك المشروع؛ لأنه غاية في الأهمية، وخصوصاً في القارة الأفريقية، فعلى سبيل المثال: هناك تلاميذ في إحدى الدول الأفريقية، لا يستطيعون التحدث إلا باللغة المحلية (عربية أو فرنسية) مثلاً، وعندما يصل إلى سن الدراسة، تفرض عليه الدولة

التعلم باللغة الإنجليزية، مع أنه لم يمارس تلك اللغة من قبل ولا يعرف عنها شيئاً، وبالتالي يتعثّر دراسياً ويتم التسرب من تلك المدارس ومن التعليم بصفة عامة، وذلك يؤدي إلى نشر الأمية والجهل، وما قمنا به في ذلك المشروع هو إدخال اللغة المحلية التي يجيدها التلميذ منذ نعومة أظفاره إلى جانب لغة الدراسة المفروضة، وأياً كانت اللغة؛ فإن لغته التي يجيدها والتي تم إدخالها في الدراسة تساعده على التحصيل والانتظام في المدرسة؛ لأن اللغتين تستخدمان في الدراسة.

فإن كانت لغة التلميذ التي يجيدها الطالب هي العربية مثلاً، فإنه يتعلم بالعربية إلى جانب الإنجليزية في آن واحد.

وعلى سبيل المثال: دولة مثل تشاد، كان عدد المدارس ثنائية اللغة فيها مائة مدرسة فقط، والآن أصبح العدد ألفاً ومائتي مدرسة، فقد كانت الدراسة في معظم المدارس باللغة العربية فقط، مما أدى إلى عزوف الكثير من الطلبة عن الدراسة؛ لأنهم يتقنون اللغة الفرنسية، وهي اللغة التي يتقنها غالبية الشعب التشادي، فالطفل الذي لا يعرف سوى اللغة الفرنسية، لا يستطيع التواصل مع التعليم إن كانت الدراسة باللغة العربية، ولذا يكون في حاجة إلى استخدام لغته الأصلية (الفرنسية) حتى يمكنه فهم اللغة العربية.

ولذا، قمنا بإدخال اللغة الفرنسية



كلفة ثانية لدعم تعلم اللغة العربية، وقد أحدث ذلك نقلة كبيرة في إقبال الطلاب على التعليم؛ إذ ارتفع عدد الطلاب من ٢٩ ألف طالب في هذه المدارس إلى ١٨٠ ألفاً.

وبدعم من البنك ارتفع عدد المدرسين والمدارس الذين يستطيعون التحدث باللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، من ٥٠٠ مدرس ومدرسة إلى ٥٠٠٠. ولا يقتصر عملنا أو

مشروعاتنا في هذا المجال على إنشاء مدارس ثنائية اللغة جديدة، بل ندعم إدخال اللغة الثانية إلى المدارس القائمة بالفعل.

وخلص في هذه النقطة قائلاً: هذا أحد المشروعات التي أقمناها في أفريقيا، وقد تحدثنا عن دولة تشاد فقط كمثال، وقسّ على ذلك بقية الدول الأخرى.

• **في بعض الدول تكون صبغة التعليم فيها صبغة علمانية بحتة، هل تراعون ذلك الأمر في دعمكم لنظام التعليم في تلك الدول؟**

- الهدف من مشاريعنا هو رفع راية الإسلام، وخدمة المجتمعات الإسلامية، ويشمل ذلك تعزيز الهوية الإسلامية، وغرس القيم والأخلاق الحميدة التي دعا إليها الإسلام، ويتم تدريس مادة القرآن

الكريم، كمادة أساسية في المدارس التي ندعمها.

تعاون وتنسيق كل الإدارات
أما د. عبدالرحمن بدوي رئيس قسم التعليم التابع لإدارة التنمية البشرية، فقد أضاف محاور جديدة ومهمة فيما يتعلق بدور البنك في النهوض بالعملية التعليمية في العالم الإسلامي، مؤكداً في البداية أن هناك تجانساً وتنسيقاً بين إدارات البنك المختلفة، فالكمل ينصهر في بوتقة عمل واحدة، من أجل تحقيق الهدف المنشود، الذي يُترجم على أرض الواقع في صورة مشاريع متعددة، تنعكس إيجاباً على المجتمع الإسلامي. فعندما يقوم البنك بالإشراف على أحد المشاريع، تتضافر جهود كل الإدارات

التابعة للبنك، بحيث يتم التنسيق المتبادل بين تلك الإدارات حتى يتم إنجاز المشروع على الوجه الأكمل.

وعن شعبة التعليم التي يرأسها قال د.عبدالرحمن بدوي: إنها تهتم بتنمية الموارد والقدرات البشرية، عن طريق وضع البرامج المختلفة التي تساعد على إعداد الأفراد والمؤسسات، والمساعدة في توفير الجو اللائق بهم علمياً وصحياً، ومن ثمّ تنعكس النتائج الإيجابية على المجتمع الإسلامي بشكل عام، فالمجتمع الذي ترتفع فيه نسبة التعليم، والخالي من الأوبئة والأمراض بشتى أنواعها، سيكون مجتمعاً نامياً وناضجاً ومؤهلاً لحمل شعلة التقدم والازدهار والنمو في شتى مناحي الحياة، وهذا هو حلمنا وأملنا الذي نضعه دائماً

منح البنك الدراسية

يقول د. عوض سالم الأصميم مساعد رئيس البنك للمعونة الخاصة والمنح الدراسية: إن هناك ثلاثة برامج منح يمولها البنك الإسلامي للتنمية، في إطار ما يبذله من جهود لتنمية الموارد البشرية للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية.

- أول تلك البرامج: برنامج المنح الدراسية لصالح المجتمعات الإسلامية للدول غير الأعضاء في البنك،

وقد تم البدء بذلك البرنامج عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، ويهدف إلى تمكين الطلبة المسلمين في الدول غير الأعضاء من متابعة دراساتهم الجامعية في كليات الطب والهندسة والتخصصات الأخرى المتصلة بذلك ولا سيما في بلدانهم، ويتم تنفيذ هذا البرنامج بالتعاون مع منظمة غير حكومية محلية في الدولة المعنية، يمكن من خلالها أن يقدم المرشحون طلباتهم.



- البرنامج الثاني: منح دراسية لنيل درجة الماجستير في العلوم والتقنية لدارسين من عشرين دولة من الدول الأعضاء الأقل نمواً من الجامعات المتقدمة في الدول الأعضاء بالبنك، وقد أطلق هذا البرنامج عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

- البرنامج الثالث: هو برنامج المنح للمتفوقين في العلوم والتقانة العالية في الدول الأعضاء بالبنك، ويسهل الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم التطبيقية والتقانة العالية التي تتطلبها التنمية في الدول الأعضاء، وقد تم إقرار هذا البرنامج عام ١٩٩١م. وأكد د. عوض أن البنك أقر تلك البرامج للإسهام في سد الاحتياجات التنموية في الدول الأعضاء وغير الأعضاء في العالم الثالث، التي تعاني التخلف عن غيرها في مجال التعليم، ولا سيما التعليم الفني والتخصص المهني الناجم عن تردي مستوى التعليم الموروث عن سنين طويلة من الاستعمار والإهمال. ■

نصب أعيننا.

مشروعات تعليمية مهمة

وقال: إن البنك يشرف عبر شعبة التعليم على مشروعات يصل تعدادها ما يقرب من ٢٥٠ مشروعاً في المجالات التعليمية والصحية المختلفة، بما فيها الإشراف على جامعات مختلفة - ومنها جامعات تقنية - بدعم تميمتها وتطويرها حتى تكون على مستوى الجامعات العالمية. • **سألته: هل تضعون في خططكم تبني الناشئة من الموهوبين والمخترعين؟**

- فقال: هناك هيئة متخصصة في هذا المجال، تستقبل البحوث المتعددة، وتعمل على دراستها وإقرار المناسب منها. • **وكيف تنهضون بالمرأة من الناحية التعليمية؟**

- بإخراجها من طور الأمية والجهل إلى طور التعلم والريادة، ويتمثل في تيسير التحاقها بالمؤسسات التعليمية المختلفة التي ننشئها، وفضلاً عن تنظيم ندوات خاصة بالمرأة في شتى العلوم، وذلك حرصاً منا

على أن تكون المرأة المسلمة مواكبة لقطار التحضر العالمي الذي تعيشه البشرية في القرن الحادي والعشرين.

صندوق مقاومة الفقر

صورة أخرى تتمثل في تنمية المجتمعات الإسلامية الفقيرة بالمشروعات الكبرى، تتمثل في «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، والمعروف باسم «صندوق محاربة الفقر» والذي يرأسه د. بشير عمر فضل الله وزير المالية السوداني الأسبق، وتتبعه إدارات متعددة والعديد من الخبراء.

وقد أكد د. بشير فضل الله لـ«المجتمع» أن البنك الإسلامي نجح بصفة عامة في تحقيق الكثير من أهدافه، المتمثلة في تحقيق التنمية في البلاد الفقيرة من خلال تبني الكثير من المشاريع الإنتاجية.

وقال: إن إنشاء صندوق التضامن الإسلامي للتنمية تم بقرار من مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائي الذي انعقد في مكة المكرمة عام ٢٠٠٥م، بهدف محاربة الفقر عبر التعليم، وعبر معالجة الأمراض

المتوطنة كالمalaria والإيدز والعمى وغيرها، والصندوق يعرف داخلياً باسم «صندوق محاربة الفقر»، ولكن المسمى الرسمي له «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية»، وهو يركز على تحقيق التنمية أكثر من الإعانات الإنسانية، عملاً بالمثل القائل: «لا تعطني سمكة ولكن علمني كيف أصطاد السمكة». وأكد أن الصندوق يستهدف التنمية البشرية - أكثر مما يستهدف تقديم الإعانات الإنسانية الوقائية، كالفذاء والكساء - وذلك من خلال مساعدة الفقراء على إنشاء مشاريع صغيرة، ومشاريع متناهية الصغر، والتي حققت نجاحات كثيرة، وحسنت الأوضاع المعيشية لكثير من الأسر الفقيرة في بلاد أفريقية، وغيّرت حياة كثير من الأسر إلى الأفضل.

وأشار إلى أن المبلغ المستهدف جمّعه لتمويل مشروعات الصندوق من الدول المانحة ١٠ مليارات دولار أمريكي، وإن ما تم جمعه بالفعل ٢,٦ مليار فقط.

وأشار د. فضل الله العديد إلى أهم المجالات التي يعمل بها الصندوق،

مبادرة «التحالف لمكافحة العمى الممكن تفاديه» علاج ٩ آلاف مصاب بالعمى خلال عام ٢٠٠٨م فقط

من المشروعات البالغة الأهمية التي يقوم بها قطاع «التنمية البشرية» مقاومة الأمراض المتوطنة، ومن بينها «العمى» الممكن تفاديه، وهو مرض المياه البيضاء (كتركت) المنتشر في عدد من الدول الأفريقية جنوب الصحراء بصورة مخيفة، ويقوم البنك بجهود كبيرة - ومازال - لمقاومة هذا المرض، وحقق نتائج كبيرة أسفرت عن علاج ما يقرب من تسعة آلاف حالة خلال فترة وجيزة، ومازال يواصل جهوده عبر جيش من الأطباء المتطوعين يخوضون غمار الصعاب في الصحراء لتحويل الظلام إلى نور - بإذن الله سبحانه وتعالى - عند شعوب عدة، ويكفي أن نعلم أن عملية إزالة المياه البيضاء أي تحويل الأعمى إلى مبصر تستغرق - كما قال لنا خبراء البنك - نصف ساعة فقط، وتتكلف مائة وعشرين دولاراً أمريكياً.



إحصاءات مهمة حول الفقر في العالم الإسلامي

في دراسة مطولة حول معالجة الفقر في العالم الإسلامي قدمت د. عائشة العياشي المسؤولية عن شؤون المرأة بصندوق التضامن الإسلامي (مكافحة الفقر) عدداً من الإحصاءات المهمة والجديرة بالنظر عن الفقر في العالم الإسلامي:

- ما لا يقل عن ٨٠٪ من دول العالم الإسلامي (حوالي بليون شخص) يعيشون على أقل من ١٠ دولارات في اليوم.
- حوالي ٤٠٪ (٤٠٠ مليون نسمة) ممن هم تحت خط الفقر المدقع يعيشون في ٣١ دولة من الدول الأعضاء (٥٦ دولة) في البنك الإسلامي للتنمية، وحوالي ٢٥٠ مليون نسمة منهم يعيشون في خمس دول أعضاء بالبنك.
- أكثر من ٥٠٪ من سكان تسع دول أعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية يعيشون تحت خط الفقر.
- تزايد حدة الفقر في الدول الأعضاء في الستين الأخيرة جراء الكوارث الطبيعية والحروب والنزاعات.
- تزايد حدة الفقر في الدول الأفريقية جنوب الصحراء؛ حيث زاد عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر بحوالي ١٤٠ مليوناً خلال السنوات الأخيرة.
- احتياجات الدول الأعضاء للخروج من تحت خط الفقر:
- ١٣٠ مليار دولار في العام (تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) (OECD)
- ١٨٠ مليار دولار في العام (تقديرات الأمم المتحدة).

مثل:

- قطاع التنمية الزراعية والريفية الكاملة، ويدخل في ذلك كهرباء الريف، والطرق، وتنمية المحاصيل، والارتقاء بمستوى المعيشة.

- التركيز على محاربة البطالة بين الشباب، من خلال المشاريع الصغيرة والمشاريع متناهية الصغر، والتدريب المهني، ومحو الأمية المهنية.

كما يقوم الصندوق بعمل دراسات لمسح حالة الفقر قبل التدخل، ولتحديد عدد المواطنين الذين يقعون تحت خط الفقر، وحجم النسبة المطلوب رفعها فوق هذا الخط.

ومن الأنشطة المهمة أيضاً: تمويل مشاريع البيئة التي تساعد على محاربة الفقر، كالأماكن التي تعاني من التصحر وقطع الأشجار بشكل جائر لاستخدامه كوقود.

وعن أهم البلاد التي يقيم فيها الصندوق مشاريعه، قال: إن معظمها أفريقية مثل: موريتانيا، وبوركينا فاسو، والنيجر، ومالي،

وقد أسفرت جهود البنك في هذا الصدد في الفترة من عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧م عما يلي:

- تم فحص ١٤٣٠٤ مريض.

- استرد ٣٣٩٤ مصاباً نظرهم.

وقد خلص البنك من تجربته خلال هذه الفترة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧م) إلى أن حملات معالجة ذلك المرض ضرورية لكنها غير كافية، فأطلق في فبراير من عام ٢٠٠٨م المبادرة الإقليمية المعروفة بـ«التحالف لمكافحة العمى الممكن تفاديه» في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية، ويشارك في المبادرة وزارات الصحة في العالم الإسلامي والمنظمات غير الحكومية والمانحون.

وهناك اتجاه لتوسيع مجال المشاركة في تلك المبادرة بإشراك منظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية لمكافحة العمى، ودعم المنظمات غير الحكومية، والبرامج الوطنية لمكافحة العمى.

وقد تم وضع ميزانية للتحالف على مدى ٥ سنوات بلغت ٩,٥ مليون دولار، موزعة كما يلي:

- البنك الإسلامي للتنمية مليوني دولار.

- المصرف العربي مليون دولار.

- الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا مليون دولار.

- ٥,٥ مليون دولار ينبغي تجميعها.

وقد تمكن التحالف منذ عام ٢٠٠٨م من إنجاز ما يلي:

- فحص ٣٣٥٨٥ مريضاً.

- استرداد ٨٩٢١ مصاباً بالمرض نظرهم. ■

نصيب المرأة في المشروعات يبلغ ٥٠% فالمرأة في كثير من الدول الأعضاء هي الراعية للأسرة



والجابون، والكاميرون، وتشاد، والسودان، والسنغال، وفي مصر حيث يتم تمويل مشاريع لصالح الفقراء بواسطة صندوق التنمية الاجتماعية.

من أهم المشروعات

وحول أهم مشروعات

الصندوق قال: حتى الآن تم اعتماد مشروعين كبيرين،

الأول: المشاريع متناهية الصغر وتقدر الكلفة الإجمالية لبرنامج تمويلها بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، وذلك على امتداد ٥ أعوام، ويقسم المبلغ بالتساوي على فترة الأعوام الخمسة.

والثاني: «التدريب

ومحو الأمية المهنية»، وتقدر الكلفة الإجمالية له بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، ويُقسَّم المبلغ بالتساوي على امتداد فترة الأعوام الخمسة.

• سألته عن مدى

تجاوب الدول مع مشاريع الصندوق؟

- فقال: بالنسبة

لبرنامج محو الأمية فقد

وجد قبولاً كبيراً جداً، وكذلك برنامج تمويل المشاريع متناهية الصغر، وقد فوجئنا أن ٥٠ دولاراً نقرضها إلى أي فرد ليتاجر بها أو يستخدمها في تطوير ورشته أو يشتري بها بقرة واحد، يمكن أن تغير حياته إلى الأفضل، كما أن قرضاً صغيراً يمكن أن يمنح لبعض السيدات ليعملن في مجال حياكة الملابس أو التجارة أو أي صناعة محلية، يزيد من دخل هذه السيدة، ونلاحظ أن القدرة على سداد تلك القروض عالية، ويقوم الصندوق بإعادة إقراضها لمجموعة أخرى، وهكذا.

• ما المبلغ المستهدف الذي يعمل من خلاله الصندوق؟

- رأسمال الصندوق المستهدف مبلغ ١٠ مليارات دولار أمريكي، وحتى الآن سددت الدول الأعضاء منه ٢,٦ مليار دولار فقط، وقد تم صرف مبلغ ١,١ مليار دولار، وقال: إن الأموال المطلوبة لتحقيق أهداف الصندوق على المدى البعيد كبيرة جداً، وتبلغ ١٨٠ ملياراً في العام، في حين أن رأس المال ١٠ مليارات فقط.

٥٠% للمرأة

• أين المرأة في برامج الصندوق؟

- تمثل المرأة في حجم عمل الصندوق ٥٠% من النشاط الاقتصادي، وخاصة في مجال المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر في غرب أفريقيا، في: السنغال، ومالي، وبوركينا فاسو، وبنين، والنيجر، في هذه البلاد يستهدف النشاط الاقتصادي النساء بشكل كبير؛ لأن الاهتمام بالمرأة يغيّر أحوال الأسرة والمجتمع كله، فالمرأة في كثير من الدول الأعضاء هي الراعية للأسرة، وزيادة دخلها يحسن حالة الأسرة بشكل كبير، فعلى سبيل المثال: في أوغندا، ثم شراء ٥٠٠ بقرة حلوب في منطقة زراعية قريبة من السوق، وتشرف النساء على المشروع بحلب اللبن في الصباح، وتقوم ببيعه في المساء في السوق، وإذا أنجبت البقرة ذكراً تحتفظ به الأسرة، وإذا أنجبت أنثى تهديها للأسرة المجاورة، وهكذا توسع المشروع، ووجدنا أن الاهتمام بالمرأة له أثر كبير جداً على تخفيف حدة الفقر.

كما أن تمكين المرأة من مواصلة تعليمها بالتدريب على الكمبيوتر والحياكة وغير ذلك يؤدي إلى ارتقاء الأسرة بشكل كبير. ■



في شهر مايو القادم، تنتهي فترة رئاسة رئيس جزر القمر «أحمد عبدالله سامبي»، بموجب دستور ديسمبر ٢٠٠١م، الذي انتُخب بموجبه عام ٢٠٠٦م لمدة أربع سنوات غير قابلة للتجديد، وطبقاً لاتفاق «قومبوني» الذي يتضمن مبدأ دورية الرئاسة بين الجزر الثلاث المستقلة كل أربعة أعوام، ويشكل حجر الزاوية للبناء الدستوري والمؤسسي الجديد الذي تمخّضت عنه المصالحة الوطنية، ويمثل خطأ أحمر يفترض عدم تجاوزه بأية حال من الأحوال؛ لحماية وحدة البلاد الهشة، والسلم الأهلي، بعد معاناة «الأرخبيل» من أزمة انفصالية في جزيرة «أنجوان» دامت قرابة عشر سنوات..

بعد إقدام رئيس البلاد على تعديل الدستور سعياً لتمديد ولايته.. مستقبل «جزر القمر» السياسي.. إلى أين؟!



«سامبي» يعتزم تمديد ولايته الحالية لمدة ثلاث سنوات لتثبيتته رئيساً مدى الحياة!

رئيس جزيرة «أنجوان»؛ ما يعني أن توحيد الانتخابات التي تتم بدعاوى اقتصادية تعني في قاموس «سامبي» تمديداً لولايته الحالية لمدة ثلاثة أعوام، يتم خلالها تلاعب دستوري جديد لتثبيتته رئيساً للدولة مدى الحياة! ويؤكد هذا أن مشروع القانون الذي

علماً بأن مدة رئيس الاتحاد تنتهي في ٢٦ مايو المقبل، بينما تنتهي ولاية كل من حاكم جزيرة القمر الكبرى «محمد عبد الوهاب»، وحاكم جزيرة موهيلي «محمد علي سعيد» في يونيو ٢٠١٢م.. أما حاكم جزيرة أنجوان «موسى طيب» فتنتهي ولايته في مارس ٢٠١٣م.

رغبة خارجية.. بامتياز!

هؤلاء الرؤساء الأربعة تم انتخابهم بموجب دستور ٢٠٠١م، ولدت مختلفة: أربعة أعوام لرئيس الاتحاد، وخمسة أعوام لرؤساء الجزر، وتم تغيير مسمى هؤلاء، طبقاً للدستور المعدل، من رئيس الجزيرة إلى حاكم الجزيرة.. والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة في هذا السياق: كيف يتم توحيد هذه الانتخابات؟

من الواضح أن الحكومة قد جندت كل إمكانيات الدولة لشراء الذمم والأصوات في الانتخابات التشريعية والاستشارية التي نظمت خلال الفترة (٦ - ٢٠) ديسمبر ٢٠٠٩م؛ من أجل كسب الأغلبية المطلقة التي تراهن عليها لتمديد ولاية الرئيس «سامبي» عند عقد المؤتمر المشار إليه سابقاً، للمدة التي يراها الرئيس نفسه مناسبة له..

وقد كشف - في كلمة تلفزيونية - عن رغبته الجامعة في إجراء انتخابات موحدة عام ٢٠١٣م، وهي مدة انتهاء ولاية

موروني: حامد كرهيل

ويبدو أن الرئيس «سامبي»، نزيل «بيت السلام» (القصر الرئاسي) غير مستعد بعد لتسليم مفتاحه لمن سيخلفه في الوقت المحدد دستورياً، وهو الساعة الرابعة عصر يوم ٢٦ مايو ٢٠١٠م، ويسعى جاهداً لتمديد عهده الرئاسية!

فحين كان مواطنو جزيرة «موهيلي» - أصغر الجزر الثلاث - يتربّون ترشيح أحد منهم لأول مرة في تاريخ «جزر القمر» المستقلة لرئاسة الجمهورية، أقدم الرئيس «سامبي» على تعديل الدستور في «استفتاء» ١٧ مايو ٢٠٠٩م، الذي وصفه معظم من قاطعوه بـ«المهزلة»؛ حيث شهد تلاعباً ومشاركة متدنية قدرتها جهات عدة محايدة بـ(١٥٪) ممن يحق لهم التصويت.

وفضّل الرئيس الدستور المعدل على قامته - طويلاً وعرضاً - بهدف تمديد ولايته، وإقامة حكم فردي شمولي استبدادي، على حساب دولة القانون والمؤسسات الديمقراطية، ولا مركزية الجزر، وصلاحياتها الموسعة في إدارة شؤونها الداخلية ذات الصلة بالحياة اليومية للمواطن.

وجاء فيما يُسمّى بالقانون المستفتى عليه (الدستور المعدل) دعوة المجلس الوطني والمجالس الاستشارية للجزر الثلاث لمؤتمر من أجل تحديد موعد إجراء الانتخابات وتوحيدها؛ لاختيار رئيس الاتحاد (الجمهورية) وحكام الجزر الثلاث،

سياسة الرئيس والتمديد له، ولجأ إلى استخدام «العصا» في إقصاء وقمع معارضيه بدلاً من سياسة «الجزرة»، والأسلوب المنهج المعهود عن الرئيس «سامبي» لإعطاء الوعود غير الموفى بها، وأضغاث الأحلام غير المتحققة!

فقد تُوُفِيَ في السجن - بسبب مازال لغزا - الناشط «محمد فاروق»، الذي اعتُقل قبل أيام من تنظيم الاستفتاء، لمعارضته سلمياً مشروع تعديل الدستور.. وقبّع لمدة شهر في غياهب السجون عشرة مسؤولين كبار، منهم أربعة وزراء في الحكومة المحلية لجزيرة القمر الكبرى، الذين تم اعتقالهم ومحاكمتهم سياسياً بتهمة «تغيير مزلاج الباب الرئيس لمركز الشرطة في العاصمة»!

دعم إيراني

وتجدر الإشارة إلى الظهور المفاجئ للخبراء العسكريين الإيرانيين، وطلب رئيس المجلس الوطني المنتخب حديثاً «حامد برهان» (صديق حميم للرئيس سامبي) - في أول استقبال رسمي له بعد استلام منصبه الجديد - من السفير الإيراني الذي يستعد لفتح سفارة بلاده لأول مرة أبوابها في العاصمة «موروني»، طلب منه إرسال جنود إيرانيين لدعم أمن واستقرار البلاد، وذلك لإضفاء الصفة الرسمية والقانونية على هذا الوجود العسكري والأمني!

ويعزز هذا ما نشرته جريدة «البلد» - في عددها رقم (١٧١) الصادر في ١٨ يناير ٢٠١٠م، نقلاً عن وكالة الأنباء الإيرانية - أن الرئيس الإيراني «نجاد» أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره القمري «سامبي» في ١٢ يناير الماضي، أكد فيه «ضرورة الحفاظ على أمن واستقرار شرق أفريقيا».

ويبدو أن آلة التمديد للرئيس «سامبي» ماضية، والإجراءات السياسية والأمنية لتحقيق الغرض جارية، لا لإكمال مشاريع تنمية لم تبدأ بعد!!، وإنما ليحكم «الأرخبيل» أطول فترة ممكنة تكفيه لنشر «التشيع»، وتنفيذ أجندته الطائفية فيه، وإلحاقه نهائياً بمحور «طهران»، ضمن مشروع «تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية»!

اتفاق «فومبوني» ينص على تداول رئاسة الجمهورية بين الجزر الثلاث المستقلة كل أربعة أعوام.. ويمثل خطأ أحمر ممنوعاً تجاوزته



الانحلال الخلقي، لدرجة الاحتفال بالأعياد النصرانية لأول مرة في تاريخ البلاد في عهد «العالم الواعظ» - «آية الله سامبي» - «رئيس الجمهورية الوحيد في العالمين العربي والإسلامي، الذي يفسر القرآن الكريم في رمضان»، كما دأب على وصف نفسه بذلك.

قمع المعارضة

وفي هذه الأثناء، كثفت المعارضة التي خسرت الانتخابات التشريعية والاستشارية الأخيرة نشاطاتها في الآونة الأخيرة، من أجل الضغط على الرئيس للتخلي عن فكرة التمديد والتشبيث بالحكم حفاظاً على المصلحة العليا للبلاد، لأن حرمان جزيرة «موهيلي» من حقها الدستوري في تولي الرئاسة الدورية يفتح الباب على مصراعيه لاندلاع أزمة انفصالية جديدة في الجزيرة، ويخلق حالة من عدم الاستقرار، وينسف المصالحة الوطنية ويلغي اتفاق «فومبوني» الذي تم التوقيع عليه في ١٧ فبراير ٢٠٠١م من جميع الأطراف القمرية برعاية المجتمع الدولي.

وفي المقابل، أخذ النظام يصول ويجول، ويهدد ويتوعد - من خلال وسائل الإعلام الرسمية - بعواقب وخيمة لكل من يعارض

أعدته الحكومة - وأحالته إلى المجلس الوطني (البرلمان) لعرضه على النواب، وأعضاء المجالس الاستشارية؛ لإقراره - ينص على إجراء الانتخابات في الموعد المذكور، وهذا ما أفاد به مصدر مطلع على ما يدور في كواليس رئاسة الجمهورية.

وأوضح هذا المصدر

أن تمديد ولاية الرئيس «سامبي» رغبة خارجية بامتياز، له علاقة بطلب أوعز به الرئيس الإيراني «محمود أحمددي نجاد» - خلال زيارته إلى جزر القمر في أبريل ٢٠٠٩م - إلى مضيفه وحليفه الرئيس «سامبي»، داعياً إيّاه إلى عدم التخلي عن الحكم عند انتهاء فترة ولايته مهما كلفه الثمن، حتى إن امتلأت الشوارع بجثث المعارضين!!

وقال المصدر بامتناع

واستهجان: إن «الضيف الكريم أظهر طلبه دون أن يمنحنا دولاراً واحداً»!

تدهور الأوضاع الداخلية

والمتابع لخطب الرئيس يلاحظ أنه عندما يذكر مبررات ومسوغات التمديد له - علاوة على مزاعم التوفير - يقول: إن لديه مشاريع تنمية واقتصادية يجب إقامتها وتنفيذها، وأموالاً تبلغ مائتي مليون دولار - نتجت عن بيع «جوازات السفر» - لم تُصرف بعد، ولا يمكن أن يسعى لكسب هذه الأموال ثم يتخلى عنها في النهاية، ويتركها لمن يأتي بعده، وكأن الدولة - في تقديره - تزول برحيله عن الحكم، وتقف عجلة إدارة شؤون البلاد إذا لم يتم التمديد له!!

وتجدر الإشارة إلى أن نقابات المهن التعليمية في البلاد قررت الدخول في إضراب عام مفتوح منذ أربعة أسابيع، ونزل طلاب المعاهد والجامعة في الشوارع، ولم يستلم موظفو الدولة رواتبهم عن سبعة أشهر من العام الماضي ٢٠٠٩م.

وتعطلت شبكة الطرق بشكل غير مسبق، وأصبحت مراكز الصحة في حال يرثى لها، وراجت سوق الفساد الإداري والمالي، وبرزت في المجتمع القمري مظاهر



بعد أن تحدّى قطاع غزة العالم بأسره، وقرر الصمود في وجه الحصار المفروض عليه بمختلف الوسائل؛ فهذا يحاول تصنيع سيارة تعمل بالكهرباء ليخرج من أزمة الوقود، وآخر يسعى لاستخراج الغاز اللازم للطهي من خزانات الصرف الصحي، وثالث يبني بيته من الطين، كان لا بد أن تأتيهم النصر هذه المرة من الجانب الآخر للقطاع المحاصر؛ من أشقائهم الأطباء المصريين والعرب العاملين في اتحاد الأطباء العرب.. حيث قرر الاتحاد إنشاء مشروع التعلم عن بُعد، الذي يهدف إلى رفع كفاءة أطباء غزة؛ لتقليل حاجة المواطنين للسفر للخارج في ظل الحصار..

مدير مشروع «تعليم أطباء غزة عن بُعد»..



د. أشرف بركات لـ «المجتمع»: هدقنا تعميم الفكرة في كل البلاد الإسلامية المنكوبة دون تمييز

إلى دورات واطلاع واسع على كل جديد.. كل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى تدهور شديد في الوضع الصحي لغزة، ومن هنا - وفي ظل إغلاق المعابر، وصعوبة التواصل مع أشقائنا في القطاع - نبث فكرة أن يتم التواصل معهم عن طريق «التعليم عن بُعد» أو ما يُسمى «الفيديو كونفرانس» (Video conference).

منهجية واضحة

• ذكرت أن القطاع الطبي في غزة بشكل عام يعاني من مشكلات عدة، فهل يشمل المشروع جميع الفئات والكوادر الطبية؟

- نعم، فالمشروع يشمل الأطباء والصيادلة والمرضى والمسعفين بالإضافة إلى الإدارة الصحية وطلبة كلية الطب، لكن هذا يحتاج إلى وقت، ونحن الآن بصدد المرحلة الأولى من المشروع والتي يتم التركيز فيها على الأطباء وطلبة كلية الطب.

• ماذا تعني بالإدارة الصحية؟

وقد عمدت سلطات الاحتلال إلى عدم وجود كلية للطب أصلاً في القطاع؛ حيث بدأ تأسيس كلية طب في الجامعة الإسلامية منذ ثلاثة أعوام فقط، أي أن الدفعة الأولى لم تتخرج حتى الآن، وهؤلاء الطلاب يعانون من نقص شديد في كل شيء بدءاً من الأساتذة المتخصصين حتى المراجع والمعامل!! كما استهدفت قوات الاحتلال الأطباء والطواقم الطبية ككل، بالإضافة إلى أن الكثير من أطباء القطاع هم من خريجي جامعات الكتلة الشرقية، وحتى من استطاع منهم أن يكمل مرحلة الدراسات العليا توقفت خبراته عند هذا الحد، لأن مهنة الطب تحتاج

أعدنا خطة سنوية لرفع كفاءة الأطباء تم العمل بها في المستشفيات الثلاثة الرئيسية في قطاع غزة

حوار: إيمان يس

ويشرف على المشروع د. أشرف بركات الذي كان لـ «المجتمع» هذا الحوار معه حول المشكلات الصحية التي يعاني منها قطاع غزة، وكيف يمكن لهذا المشروع التغلب عليها؟ وإلى المزيد من التفاصيل في نص الحوار:

• بدايةً، كيف تولدت الفكرة لديكم؟

- جاءت الفكرة نتيجة الحصار الذي يعانيه إخواننا في غزة منذ قرابة أربعة أعوام، فأثناء العدوان الصهيوني الأخير على القطاع سافر عدد من الأطباء إلى هناك للقيام بواجبهم ومساعدة زملائهم، وبعد عودتهم أجمعوا - على اختلاف تخصصاتهم - أن القطاع الطبي في غزة بحاجة إلى تطوير ودعم؛ حيث يعاني من مشكلات عديدة ونقص في المعدات والخبرات سببها الحصار الصهيوني..

من طرفهم، فقمنا بعمل دراسة جدوى تم بموجبها رصد ميزانية ١,٣ مليون دولار لتنفيذ هذا المشروع، ثم سافر وفد من اتحاد الأطباء العرب لتوقيع بروتوكول تعاون علمي بين الاتحاد ووزارة الصحة الفلسطينية.

وبموجب البروتوكول، تم الاتفاق على تحديد التخصصات التي يحتاجها القطاع، كل تخصص يشرف عليه أستاذ جامعي من الجانب المصري، يقابله مشرف على التخصص من الجانب الفلسطيني، يتم الاتفاق بينهما على نوع الدورات ومواضيع المحاضرات والبرنامج التدريبي في حال سفر أحد الوفود الطبية.

وكذلك يقوم المنسق الفلسطيني باختيار المدربين، وإعداد الجداول اللازمة لتدريبهم، على أن يكون البرنامج جزءاً من عملهم مقابل مكافآت مادية لمن يلتزم بالحضور ويجتاز الاختبارات، كما يحصل المتدرب على شهادة خبرة عن كل دورة يجتاها.. وبذلك نكون قد أعدنا خطة سنوية لبرنامج تدريسي متكامل لرفع كفاءة الأطباء، وقد بدأ العمل في هذا البرنامج بالفعل في المستشفيات الثلاثة الرئيسية في القطاع، وهي مستشفى «الشفاء»، والمستشفى «الأوروبي»، ومستشفى «ناصر».

أما بالنسبة لطبية كلية الطب فمنذ الثامن من أبريل الماضي يقوم الأساتذة المتخصصون بتدريس الطلاب في التخصصات التي تم الاتفاق عليها مع وزارة الصحة وهي: النساء، والباطنة، والجراحة، والتخدير، والعناية المركزة، والأطفال، والأشعة، والأسرة.

خبرة عملية

• وماذا عن القوافل الطبية؟

- تتم أيضاً بالتنسيق بين الجانبين وفقاً للتخصصات السابق ذكرها، فيتعرف المنسق المصري على ما ينقص القطاع، سواء من معدات أو خبرة عملية لتحديد الدورات اللازمة، وهنا يجب توضيح أن هذه القوافل لها عدة فوائد.. فهؤلاء الأطباء يقومون بإجراء عمليات لمرضى غزة الذين لم يتمكنوا من السفر، وهذه فرصة للأطباء المدربين لاكتساب خبرة بالممارسة العملية، هذا بالإضافة إلى عقد الدورات والمناقشات العلمية والاستشارات، وكذلك اصطحاب بعض

تم رصد ميزانية قدرها ١,٣ مليون دولار بعد توقيع بروتوكول تعاون علمي بين اتحاد الأطباء العرب ووزارة الصحة الفلسطينية المشروع يشمل الأطباء والصيادلة والمرضى والمسعفين بالإضافة إلى الإدارة الصحية وطلبة كلية الطب

تنفيذ هذه الخطوة قد تستمر لسنوات.

٥- استقدام أطباء فلسطينيين للحصول على دورات تدريبية في مهارة معينة مثل تركيب المناظير، على أن تكون دورات مكثفة لمدة لا تتجاوز شهراً واحداً.

ونحن الآن بصدد العمل على عدد من المسارات، والقوافل التي تُعد المكمّل الأساسي للـ«فيديو كونفرانس»، بينما يُعد المسار الرابع الخاص بالدراسات العليا هو الأصعب.

بروتوكول تعاون

• خلال أربعة أشهر هي عمر المشروع، ما الخطوات التي تم اتخاذها في مجال الـ«فيديو كونفرانس»؟

- بدأت الخطوات العملية بأن عرضنا الفكرة على الأشقاء في وزارة الصحة الفلسطينية، وقد وجدنا ترحيباً كبيراً

- الإدارة الصحية تشمل وضع سياسات صحية تنظم القطاع الصحي، وتزويد من فعالية تقديم الخدمات للمواطنين، فمن غير المنطقي أن يوجد في مساحة ٣٦٥ كم مربع - هي مساحة قطاع غزة - عشرة مستشفيات رئيسية بالإضافة إلى أكثر من ١٢٥ وحدة صحية!! وجميعها لا تتوافر فيها الإمكانيات اللازمة، فلا بد من وجود منهجية واضحة لإدارة القطاع من الناحية الصحية، وتعاون وربط بين جميع المراكز الموجودة، وهذه هي المرحلة القادمة من خطتنا بإذن الله.

خمس مسارات

• ألا ترى أن التعلم عن بعد غير كاف، خاصة بالنسبة للكليات العملية، ومهنة الطب تحديداً؟

- نعم، ولكن المشروع لا يتوقف عند الـ«فيديو كونفرانس» فقط، فهناك خمسة مسارات تتحرك من خلالها:

١- مسار الـ«فيديو كونفرانس» (التعلم عن بُعد) للأطباء.

٢- دعم كليات الطب داخل جامعات قطاع غزة (الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر)، أيضاً عن طريق توفير محاضرات التعلم عن بُعد.

٣- مسار القوافل التدريبية الطبية، التي تمثل الجانب العملي للمشروع.

٤- استقدام أطباء فلسطينيين للجامعات المصرية للحصول على دراسات عليا، ومدة





**من غير المنطقي أن
يوجد في مساحة
٣٦٥ كم مربعاً ١٠
مستشفيات و١٢٥
وحدة صحية فقط..
وجميعها لا تتوافر فيها
الإمكانات اللازمة**

في وقت واحد، ومع مرور الوقت وجدنا أننا بحاجة إلى وحدة أخرى داخل غرفة العمليات؛ ليتمكن المتدربون من مشاهدة الخطوات العملية لإجراء الجراحات المختلفة..

الصحة النفسية

● **في ظل حرب الإبادة الشاملة،
والحصار الذي يعانيه سكان غزة، ماذا
عن الصحة النفسية؟**

- نعم، في البداية لم يكن هذا المجال من التخصصات المطلوبة في القطاع، ولكن مع التقارب الذي أحدثه المشروع طالب الإخوة بتوفير دورات في هذا التخصص، فقمنا بالتواصل مع البروفيسور «أرشد حسين» أستاذ الطب النفسي في جامعة «موزاري» الأمريكية، ومؤسس مركز العلاج من الصدمات النفسية والعصبية في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية (أمريكي من أصل باكستاني)، ولديه مركز متخصص في الدعم النفسي لضحايا الكوارث، وبالفعل قمنا بتوفير عدد من الدورات والمحاضرات في الصحة النفسية للأطفال، وللمسعفين، وللمجتمع.

● **ذكرت أنكم قمتم بتوقيع
بروتوكول تعاون مع وزارة الصحة في
غزة، فماذا عن الضفة الغربية؟**

- بالتأكيد، نحن ننأى بأنفسنا عن أية خلافات أو تجاذبات سياسية، فالمشروع طبي إغاثي إنساني يشمل كل مريض دون نظر إلى جنس أو لون أو عرق أو دين أو فصيلة.. ونحن بالفعل نتمنى تنفيذ المشروع في الضفة إذا أتاحت لنا الفرصة لذلك، بل إننا أيضاً في الطريق لتنفيذ المشروع في كل بلد عربي أو إسلامي منكوب مثل: إقليم دارفور (السودان)، والصومال، واليمن. ■

فهناك سعادة بالغة تغمر الطلاب والأساتذة لهذا التواصل الإنساني بين الأشقاء على الجانبين، وقد كان الطلاب في أمس الحاجة لهذا التعاون العلمي في ظل نقص المراجع والخبرات.

صعوبات ومشكلات

● **ما الصعوبات التي واجهتكم أثناء
التنفيذ؟ وكيف تغلبتم عليها؟**

- بالتأكيد واجهتنا مشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، وبالتالي للإنترنت، وقد تغلبنا عليها بتوفير مولد كهرباء، وكذلك إمداد وصلة إنترنت خاصة بالمشروع في كل من مستشفى «الشفاء»، والمستشفى «الأوربي»، وكذلك الجامعة الإسلامية. كما واجهتنا صعوبة تنقل الأطباء بين المستشفيات المختلفة، فكل منهم لديه عمل لا يستطيع أن ينقطع عنه، وكنا قد بدأنا المشروع بوحدة «فيديو كونفرانس» واحدة فقط في مستشفى «الشفاء»، إلا أننا اضطررنا إلى توفير وحدة أخرى في مستشفى «الأوربي»، كما أننا بصدد إنشاء وحدة ثالثة في مستشفى «ناصر»، ونأمل أن تتوافر قريباً الإمكانات المادية اللازمة لذلك.

وعلى الجانب المصري، كانت لدينا أيضاً وحدة «فيديو كونفرانس» واحدة لإلقاء المحاضرات، ثم قمنا بتجهيزها لتكون على اتصال بالوحدتين الموجودتين الآن في غزة

**لم نتمكن من إرسال سوى
قافلة واحدة فقط لأسباب خارجة
عن إرادتنا لتلخص في عدم
فتح معبر رفح**

المعدات التي يحتاجها القطاع. وقد كان من المقرر أن نقوم بإرسال قافلة أسبوعياً على أن يكون لكل قافلة تخصص طبي مختلف ويرأسها أستاذ جامعي متخصص، وبالفعل قمنا بتجهيز فريق لجراحة القلب والصدر، وآخر متخصص مخ وأعصاب، وكذلك طب عيون، لكن حتى الآن لم نتمكن من إرسال سوى قافلة واحدة فقط لأسباب خارجة عن إرادتنا لتلخص في عدم فتح معبر رفح!! ورغم ذلك، فيحمد الله حققت القافلة الأولى نجاحاً كبيراً في القطاع، رغم أنها لم تستمر سوى خمسة أيام.

أمثلة رائعة

● **ما تقييمكم لهذا المشروع حتى
الآن؟**

- المشروع يسير بسرعة أكبر بكثير مما كنا نتخيل، وفي رأيي أنها «بركة» غزة، فهناك كم هائل من التفاعل بين الأطباء على الجانبين وتسابق للمساهمة سواء في محاضرات الـ«فيديو كونفرانس» أو في السفر، وحتى الآن وصل عدد الأطباء المصريين المساهمين في هذا المشروع إلى (٦٥)، وهو بالتأكيد عدد قابل للزيادة، ويقوم هؤلاء الأطباء على تدريب ١٦٥ طبيباً، و٢٨ طالباً جامعياً.

وقد ضرب هؤلاء الأطباء أمثلة رائعة في التفاعل مع المشروع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، سافر د. محمد رفاعي رئيس أقسام الأنف والأذن بـ«مستشفى «قصر العيني» مع القافلة الأولى، إلا أنه لم يتمكن من الدخول، ومع ذلك أصر على أن يكون مع القافلة الثانية، وأيضاً لم يسمح له بالعبور، ومازال ينتظر ويصر على المشاركة في هذا الجهد والأجر.

والواقع أن السفر مكلف جداً ويعطل الكثير من المصالح المادية، خاصة أن د. رفاعي من القلائل الذين يقومون بجراحات رأس ورقبة في الوطن العربي، أما د. موافي فقد أحدث سفره ضجة إعلامية، فهو من الأسماء الرنانة في الوسط الطبي، وقد ألقى محاضرة أثناء المؤتمر الذي عقده فور وصوله إلى غزة تأثر بها الجميع كثيراً، وفور عودته أبدى استعداداً للسفر مرة أخرى في أي وقت رغم كبر سنه وسوء حالته الصحية!!

أما بالنسبة للـ«فيديو كونفرانس»،

شؤون القدس

والمسجد الأقصى

تشققات بالجدار الشمالي للمسجد الأقصى!



كشفت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، عن وجود تشققات واسعة وخطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى، وبالتحديد في منطقة «المتوضأ» الواقعة جوار باب «حطة» (أحد أبواب المسجد)؛ حيث يمتد التشقق على طول سبعة أمتار! وأكدت المؤسسة، في بيان لها، أنه من خلال متابعتها ورصدها المتكرر للمنطقة، فإن التشققات تزداد مساحتها يوماً بعد يوم، مشيرة إلى أن التشققات خطيرة جداً، وأن تعددت تحليلات أسباب حدوثها.

وأوضحت أنه حسب فحص وتحليل من جانب مختصين فإن بعضهم يؤكد أن هذه التشققات سببها تصعيد الحفريات الصهيونية في المنطقة المجاورة لمنطقة باب «حطة»، وهي حفريات متواصلة في عدد من النقاط أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه، خاصة أسفل المدرسة العمرية الواقعة على بُعد أمتار من الباب..

يُضاف إليه ما توارد من أنباء عن قيام الاحتلال بحدود مشبوهة في منطقة باب «الأسباط»؛ بهدف فتح باب ومخرج إضافي لـ «التفك» اليبوسي» (تفك الجدار الغربي) في منطقة المدرسة الصلاحية، من الجهة الشمالية لطريق المجاهدين. ■

دعوة القمة العربية المقبلة لإعلان القدس «مدينة منكوبة»

مع تواصل عمليات التهويد الصهيونية؛ لطمس الهوية الإسلامية والعربية للقدس المحتلة، طالبت «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات» القمة العربية المقبلة (المقرر عقدها في ليبيا أواخر شهر مارس المقبل) بإعلان القدس «مدينة منكوبة».

ففي مؤتمر صحفي عقده بمدينة «رام الله» بالضفة الغربية المحتلة، قال «د. حسن خاطر» الأمين العام للهيئة؛ إن «هناك تصاعداً خطيراً في الهجمة «الإسرائيلية» على القدس، تعززت أخيراً بتشكيل «لوبي» يضم غالبية الأحزاب «الإسرائيلية»؛ بهدف استمرار دعم تهويد المدينة المحتلة..

وأوضح أن «التصعيد الذي تواجهه القدس يتمثل في مستويين خطيرين، هما: التهويد على الأرض بكل تفاصيله المعروفة وغير المعروفة، ومستوى المواقف الرسمية وغير الرسمية للقادة «الإسرائيليين»، التي باتت تلتقي على متابعة المخططات الرامية إلى إلغاء هوية المدينة المقدسة»، محذراً من دخول مدينة القدس في تطور خطير بفعل التهويد الصهيوني المستمر، بحسب وكالة «قدس برس» الفلسطينية للأنباء. ■

وفي مركز الشرطة في ساحة صحن الصخرة، اعتادوا التبول في باحات وأماكن متفرقة داخل المسجد، وخاصة في أبواب: الغوانمة، والرحمة، والمغاربة!! وأكد المركز أن حراس المسجد الأقصى وثّقوا هذه

الحالات في سجلاتهم، وكثيراً ما ينتهي الأمر بلفت نظر من دائرة الأوقاف أو تذكير من الأوقاف لقيادة الشرطة التي تدعي تعهدها بمحاسبة ومعاقبة من يقوم بمثل هذه الأعمال من عناصر الشرطة داخل الأقصى المبارك! ■

جنود الاحتلال «يتبولون» في باحات المسجد الأقصى المبارك!!



كشف أحد المواقع الفلسطينية المختصة في متابعة انتهاكات الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس المحتلة عن انتهاكات فاضحة لعناصر شرطة الاحتلال لحرمة ومكانة وقديسية المسجد الأقصى المبارك.

وقال مركز إعلام القدس اليوم: إن عناصر الشرطة الموجودين داخل المسجد الأقصى،

مقدسيون للأمم المتحدة: أنقذوا مقبرة «مأمن الله» الأثرية

أطلقت عائلات مقدسية نداء للأمم المتحدة ومنظمات حقوق إنسان عالمية لإنقاذ مقبرة «مأمن الله» الإسلامية الأثرية بالقدس الشرقية المحتلة، بعد أن رخصت سلطات الاحتلال مركز «سيمون فيزنتال» ببناء ما يُطلق عليه «متحف التسامح» فوق أرض تابعة للمقبرة.

وذكر موقع «سويس إنفو» الإخباري أن المقدسيين لجؤوا إلى هذا بعد استفاد وسائل الطعن القانونية وكل وسائل الاحتجاج والضغط الداخلية، وأن الحملة تدعمها منظمات أهلية وحقوقية فلسطينية ودولية مقرها بمدينة «جنيف» السويسرية، و«نيويورك»، و«لوس أنجلوس» الأمريكية، والقدس المحتلة الفلسطينية. ■

..والأردن تطالب ببعثة دائمة لـ «اليونسكو» في القدس

اقترحت الأردن تعيين بعثة دائمة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في القدس المحتلة لمراقبة ما يجري في القدس الشرقية من اعتداءات «إسرائيلية» متكررة على الأماكن المقدسة، وبخاصة الحفريات أسفل وحول المسجد الأقصى المبارك.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) عن أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس «عبدالله كنعان» قوله: إن «اللجنة قدمت اقتراحاً لرئيس اللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم، للإيعاز لمندوب الأردن في منظمة «اليونسكو»، للعمل على تعيين بعثة دائمة تقيم في القدس الشرقية المحتلة».

وأكد «كنعان» في اقتراحه «ضرورة حشد جهود بعثات الدول العربية والإسلامية في «اليونسكو» لمطالبتها بتعيين البعثة، وإعلام المنظمة أولاً بأول بما يجري من اعتداءات تعرض المقدسات الدينية والأثار التاريخية في القدس الشرقية للخطر». ■



أكدت وزارة شؤون الأسرى والمحررين بالحكومة الفلسطينية في غزة أن الاحتلال لا يزال يعتقل في سجنه ٣٣ أسيرة، وهو العدد المتبقي بعد تحرر ٢٠ أسيرة ضمن صفقة الحرائر في أول أكتوبر ٢٠٠٩م.. ودعت الوزارة وسائل الإعلام إلى تداول هذا العدد للأسيرات، وفق ما أكدته إحصاءات موثقة وجديدة للدائرة الإعلامية بالوزارة؛ للخروج من حالة التخبّط والاختلاف بخصوص أعداد الأسيرات وأوضاعهن.

تقرير رسمي يزيل التضارب في عدد الأسيرات الفلسطينيات

غزة: خاص - المجتمع

وقال «رياض الأشقر» مدير الدائرة الإعلامية بالوزارة: إن هناك الكثير من التكهانات والروايات المختلفة حول أعداد الأسيرات في سجون الاحتلال، وهذا مصدره أن العدد غير مستقر في كثير من الأحيان؛ حيث يمارس الاحتلال سياسة الاعتقال يوميا في الأراضي الفلسطينية، ولفترات مختلفة، حيث قد تعتقل أسيرة لمدة ساعة واحدة أو عدة ساعات ثم يُطلق سراحها، وقد يتم اختطاف مواطنة وتحويلها إلى مراكز التحقيق المختلفة ليوم أو يومين ثم يُفْرَج عنها، وعدد آخر يتم ترحيله إلى السجون المخصصة للأسيرات بعد انتهاء التحقيق معهن.

وأوضح «الأشقر» أن العدد الفعلي للأسيرات داخل سجون الاحتلال هو ٣٣ أسيرة تم توثيق اعتقالهن في سجون الاحتلال: بينهن ٢١ في سجن «الشارون»، و١١ في سجن «الدامون»، وأسيرة واحدة في عزل «نفية ترتسا» بسجن «الرملة».. والأسيرات بينهن ٢٥ أسيرة من الضفة الغربية المحتلة، و٤ أسيرات من القدس، و٣ أسيرات من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وأسيرة واحدة هي «وفاء البس» من قطاع غزة.

الوضع القانوني

وحسب الوضع القانوني للأسيرات، يذكر تقرير الوزارة أن هناك ٢٠ أسيرة محكومة بأحكام مختلفة، خمسة منهن محكومات بالسجن المؤبد مرة أو عدة مرات، أعلاهن حكما الأسيرة «أحلام التميمي» من رام الله

وتقتضي حكما بالسجن المؤبد ١٦ مرة، وهناك ١٠ أسيرات موقوفات ينتظرن المحاكمة، بينما ٣ أسيرات يخضعن للاعتقال الإداري دون تهمة أو محاكمة، وهن:

- «ماجدة أكرم فضة» من نابلس؛ عضوة المجلس البلدي بالمدينة، ومعتقلة منذ ٢٠٠٨/٨/٦م، وجُدّ لها الإداري ثلاث مرات.

- «رجاء قاسم الغول» من جنين؛ ناشطة في مجال الدفاع عن الأسرى، ومعتقلة منذ ٢٠٠٩/٣/٢١م، وتعاني من مرض في القلب ومن ضغط دم مرتفع، ولا تتلقى علاجاً مناسباً لحالتها الصحية، وجُدّ لها الإداري مرتين.

- «هناء يحيى شلبي» من جنين، ومعتقلة منذ ٢٠٠٩/٩/١٤م.

من جانب آخر، هناك ٣ أسيرات معتقلات مع أزواجهن، وهن: «أحلام التميمي» وزوجها محكوم بالسجن المؤبد، و«إيرينا سراحنة» وزوجها محكوم بالمؤبد ٦ مرات، و«إيمان غزاوي» وزوجها محكوم ٢٠ سنة.

وهناك أسيرتان لديهما إخوة معتقلون في سجون الاحتلال، وهما: «فاتن السعدي»، و«عبير عودة»، وهي أسيرة محررة تم إعادة اختطافها مرة أخرى.. وهناك ٦ أسيرات

أمهات، ويبلغ عدد أبنائهن ٢٨ ابناً. ويُظهر التقرير وجود ١٢ أسيرة يعانين من أمراض مختلفة، أخطرهن حالة «أمل فايز جمعة» من نابلس التي تعاني من مرض السرطان في الرحم، ولا تتلقى علاجاً مناسباً لحالتها الصحية.. وكذلك «وفاء سمير البس» من غزة التي تعاني من حروق شديدة قبل الاعتقال، وتحتاج إلى علاج لتتعافى من أثر تلك الحروق.. و«لطيفة أبو ذراع» التي تعاني من وجود ألياف على الرحم وتخثر في الدم.

أوضاع إنسانية سيئة

ويتطرق تقرير الوزارة إلى الأوضاع السيئة التي تحياها الأسيرات بفعل ممارسات الاحتلال القمعية ضدهن، حيث يعانين من سوء التهوية والرطوبة العالية، وانتشار الحشرات والقوارض في الغرف والعزل الانفرادي والتنقلات التعسفية دون أدنى مبرر، وهو ما يؤثر في التواصل الإنساني بينهن، وكذلك على مواعيد الزيارات العائلية وانتظامها.

وتشكو الأسيرات من حالات الإهمال الطبي وسوء المتابعة وغياب الطواقم الطبية المختصة بالأمراض النسائية، مما يعرض العديد منهن لأخطار صحية جسيمة، كما أن الأدوية التي تُصرف لهن ليست ذات فعالية للأمراض التي يشكين منها.. كما تعاني الأسيرات من عمليات تفتيش ليلي مفاجئ ومتكرر، ويتم إخضاعهن للتفتيش الجسدي المهين، وفي بعض الحالات التفتيش العاري، دون أدنى احترام لكرامة الإنسان!! ■

وزارة الأسرى والمحررين:
٣٣ أسيرة في سجون الاحتلال
بينهن ثلاث يخضعن للاعتقال
الإداري و١٠ موقوفات



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

تأملات في الفتن ونظرات في واقعنا المعاصر (٣ من ٣)

الإخوة من قسم الوحدات، لم ينتظروا حتى نفتح لهم باب المركز العام فتسلقوا السور ودخلوا المبنى، ومعهم صلاح شادي ونجيب جويضل، وحاول بعضهم الاعتداء عليّ باعتباري من حراس الفتنة!! ولكن منعهم نجيب جويضل الذي كان يعرف موقعي منهم قبل ذلك.

وفي عصر اليوم التالي، اكتظمت الدار بالحشود، وامتألت الشوارع الموصلة إليها بجموع غفيرة من الإخوان.. وشاهدت منظراً لا أنساه.. لقد كان الإخوان يقدون من شتى المناطق والشعب، وما أن تطأ أقدامهم أرض المركز العام حتى تحر الجباه لتصلي لله تعالى صلاة شكر!

وبلغ المشهد مداه من التأثر حين صعد الشهيد عبد القادر عودة يرحمه الله يعلو المنصة ويعلن للجميع وفاءه لقائده ومرشده، وأن المؤامرات مهما بلغت فلن ترتفع إلى مواطن أقدام المؤمنين!!

وانتهى المشهد بقبول اعتذار الإخوان علي صديق وقتحي البوز وغيرهما ممن أدرك خطاه بخوض غمار الفتنة.

ولما علم عبد الناصر بصلاية الإخوان وحبه لدعوتهم ومرشدتهم؛ ازدادت حسرته وأصيب بالهلع ودبر حادث المنشبة زوراً وبهتاناً للإخوان حتى يتخلص منهم، وصرح بهذا للأستاذ عبد القادر عودة، فقال: كم عدد الإخوان؟ ٤، ٥، ٧ ملايين لا يضيرني إذا تخلصت منهم، فقالوا له: اتق الله، أنت تخلص من ٧ ملايين لتعزز دكتاتوريتك، وتقضي على الشورى والديمقراطية؟! فقال: نعم، وسأعمل على أن يقوم الناس ويقعدوا إذا ضغطت على زر تحت يدي، وقد كان، ولكنه قد مرت الأشخاص ودارت الأيام وعاشت الشعوب وافتضح العملاء والجبناء وهلكوا وذهبوا لعنة في التاريخ هم ومن شايعهم وأزروهم وناصرهم، ونحن اليوم هل تعلم أن الله غالب على أمره، وأن دعوة الله محروسة، يختار الله لها الأوصياء الاتقياء الأنقياء الأخفاء، ونصيحتي لإخواني في الدرب أن يفتش كل منهم عن قلبه وبنيقه، وعن نفسه فيزكيها ويحييها، لأن الله ينظر إلى القلوب لا إلى المناصب والأجساد، ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١٨) (الفتح)، والله أسأل أن ينصر دعوتنا ويبارك أخوتنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.. آمين. ■

احتلال المركز العام

وما زال الأخ سيد يتابع حديثه قائلاً: لقد كان الشق الثاني مما دبر هو الاعتصام بالمركز العام حتى تصل استقالة المرشد حسن الهضيبي، وغادرت المكان وذهبت للأستاذ محمود عبده، وعند خروجي التقيت بالأخ عبد العزيز أحمد حسن سكرتير الإمام الشهيد حسن البنا، فأخبرته بما جرى فدخل بيت الأخ محمد فاضل صهر الأستاذ سعيد رمضان، وبدأ الاتصال بأعضاء مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية لإبلاغهم بما حدث، فتركته وعدت لبيت المرشد لأجد الإخوة إسماعيل عارف، وفوزي فارس، وحسن عبد الغني، وسيد الرئيس من إخوان النظام، وغيرهم يحاولون إقناعه بأن الذين حضروا إلى منزله لم يكونوا متفقين على ما تم، وأن قلة فيهم فقط هم الذين دبروا ذلك، وأن الآخرين خدعوا.. ونحن على مثل ذلك.. فقال لهم: لماذا إذن لم تتكلموا؟ فقالوا: كرهنا أن تحدث مجزرة في منزلنا، فطالما لم يتعد الأمر مسألة الكلام فنحن نسكت.. لكن لو تطور الأمر فنحن جاهزون للتصرف.

يا فرحة الصهيونية!

ويمضى الأخ سيد عيد فيقول: وحدث في أثناء انتظارنا قرب منزل المرشد، أن التقينا بالأستاذ سيد قطب الذي كان غاضباً يردد: يا فرحة الصهيونية والصليبية العالمية!! وعندما أتيت لي الفرصة بعد ذلك - وأنا في السجن - التقيت الأستاذ سيد قطب وسألته وقتها بددشة: ما دخل الصهيونية والصليبية العالمية في خلاف داخلي بين الإخوان!! فقال لي: لقد اتصل بي الأستاذ علي أمين الساعة الثانية ظهر يوم الحادث وسألني قائلاً: «أين حاسة الصحفي عندك؟ الإخوان قايمين على بعض بالسلاح وأنت قاعد في البيت؟»، فقممت عندها وأخذت سيارة «تاكسي» وذهبت إلى بيت المرشد فلم أجد شيئاً غير عادي.. وذهبت إلى المركز العام فلم أجد شيئاً لافتاً للنظر كذلك.. ثم حدث بعدها كل الأمور التي حدثت!! وهذا ما جعل الشهيد سيد قطب يقطع بأن الأمر مدبر من أكثر من جهة وعلم به علي أمين قبل أن يظهر على السطح وقبل أن يكون. وفي نحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، سمعت هتافات خارج المركز العام، فخرجت مع سامي البنا لنرى سيارات تاكسي تحمل عدداً من

تعرض المسلمون لفتن وصعوبات كثيرة على امتداد التاريخ، وهذا أمر طبيعي يقتضي عزماً وتحملاً ومقاومة، لأن المسلمين أصحاب رسالة وهداية، يقاومها كل باطل، وقد أشار الأنبياء والمصلحون إلى ذلك، فمثلاً نرى في وصية لقمان لولده: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان). من عداة وفتن وصعاب، جرى هذا في القديم بما لا يخفى ويجري في الحديث بضراوة مع الباطل الذي يمثل حجر الزاوية فيه الصهيونية العالمية، وصدق الله ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عداوةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

كما أنهم هم الذين يحرضونهم على إهلاك الشعوب وبذر الفتن ومطاردة الطاقات الفاعلة في الأمة، وما أظن حصار الفلسطينيين وتجويعهم وبناء الجدران حولهم وخنقهم إلا حلقة من حلقات الحرب على الطاقات الفاعلة في الأمة، وهذا يعطي درساً بليغاً لمعرفة مصادر الشر وينابيع الرذيلة في الأمة التي وصلت إلى التحريض على الأفراد والجماعات المؤثرة في الأمة، هذا وما أشيع عن أزمة في الانتخابات الإخوانية وإن كانت لم تتضح أسبابها الحقيقية بعد، ولكنها لا تلبث أن تتكشف خيوطها قريباً، وقد مر الإخوان يمثل هذه الفتنة قبل ذلك في عهد الأستاذ الهضيبي أيام فتن عبد الناصر التي حاكها للإخوان بإيعاز آخرين، وقد كانت خطة عبد الناصر مكونة من شقين كما يلي، الشق الأول: الضغط على المرشد للاستقالة، والشق الثاني: احتلال المركز العام لتنفيذ أجندة يريدها أعداء الإسلام.

ولنستمع إلى تلك الخطة من شاهد عيان حضرها وهو الأخ سيد عيد؛ حيث يقول: ذهبت إلى منزل المرشد الإمام الهضيبي فرأيت بعضاً ممن أرسلهم عبد الناصر إلى منزل الأستاذ المرشد يحدثونه بوقاحة عن أمر الاستقالة: حيث ذهبوا إليه في منزله، وهنا هم المرشد بمغادرة الحجرة إلى داخل المنزل فقالوا له: حضرتك رايعه فين؟ فرد عليهم فضيلته بعد جدال طويل: أنتم الذين بايعتموني وحدكم.. أم أن الإخوان جميعاً هم الذين بايعوني؟ لا يمكن أن أقدم على الاستقالة حتى يخلع الإخوان جميعاً مني بيعتهم. ورفض الأستاذ المرشد التوقيع وأعطاهم درساً قاسياً.. كما ذكر المرحوم عباس السيسى في كتابه «في قافلة الإخوان المسلمين» ص ٣٥.



أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

نقاط فوق الحروف

هذه حكايتي مع الشهيد

سيد قطب بكل تفاصيلها



وأفلامهم وإبداعهم لقاء عرض زائل أو لقب مكذوب.. ورغم قتلهم إلا أنهم حافظوا على قيمهم، وآثروا أخراهم على كل زيف وغرض..

ومن أغرب ما أصابني من بعض هؤلاء الذين استهوتهم بعض تصوراتهم المريضة فراحوا يتلمسون الأخطاء، ويوجهون التهم دونما معرفة وبجهل مريض.. أنني «قطبي الفكر».

وقبل أن أرد على هؤلاء وأفند افتراءاتهم أقولها على الأَشهاد: إنني يشرفني أن أكون في صحبة هذا الشهيد العظيم في الجنة بإذن الله.. ولكن هؤلاء جهلوا أنني عرفت الإخوان وانضمت لصفوفهم قبل استشهاد الأستاذ سيد قطب بسنوات، وإنني التقيت الأستاذ «سيد» مرات قليلة ومعدودة قبل عام ١٩٥٤م، أما داخل السجن فهذه هي حكايتي معه..

بعد الحكم على الأستاذ «سيد» رُحل إلى ليমান طره، ومنها إلى مستشفى الليمان حيث قضى مدة سجنه كاملة، أما أنا فقد رحلت إلى سجن أسيوط، ومنه إلى الواحات، ولذا

**انضمت للإخوان قبل
استشهاده بسنوات قليلة
والتقيت به مرات معدودة
لم ألتقه بالسجن على الإطلاق
فقد رُحل إلى ليمان طره ومنه إلى
مستشفى الليمان أما أنا فقد رحلت
إلى سجن أسيوط ومنه إلى الواحات
ونتم إعدامه وأنا ما زلت في المعتقل**

من هنا، وترهات وأخبار مغرضة من هناك، وأكاذيب من دهاليز الضغينة والحقْد. إن أولى سمات ومميزات الخبير والباحث كي يتعلمها هؤلاء هي الحيادية، والبحث المتجرد لإظهار الحقائق وإثباتها دونما تحيز أو تطلع لإرضاء صاحب سطوة أو تزلف للحصول على مغنم أو كسب.. وفي وسط هذه الظلمة الحالكة تتلألأ نجوم القلة الذين أبوا أن يبيعوا نفوسهم

في عصور القهر والطغيان.. حيث يعم الفساد ويستشري البغي والقهر.. تنقلب الموازين حتى يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.. ويعلو أرباب النفاق والأكلين على كل الموائد على حساب الشرفاء المخلصين، وتكرر الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (الأعراف).

وتزداد الجيوب الممتلئة بالحرام اكتنازاً، وتتضخم البطون المتخمة بالسحت، ويصبح البهتان والكذب دليلاً وقائداً وموجهاً. وتظهر تعبيرات وتعريف منبئة تماماً عن الأصل وعن الحقيقة.. ويكون المثقف هو ذلك الذي سخر قلمه وفكره لهدم القيم ومعاداة الثوابت والأصول.. والخروج على التقاليد، والنيل من كل طيب، والتجميل لكل ما هو خبيث.. لا تحده حدود ولا تقيده ضوابط، وتتسع دائرة هؤلاء ويسيطرون ويهيمنون على مقدرات الثقافة ومنابرها، ويتبوؤون منابر الإعلام والتوجيه.. ومن ثم يصبحون العامل المؤثر في كيان الأمة الثقافي وتاريخها وحضارتها.

وهنا يصبح الفن والإبداع هو الخروج على القيم، ولا يصبح المبدع في نظرهم مبتكراً إلا إذا قدم فناً رخيصاً هابطاً، يتنافى مع الذوق السليم والقيم السامية.. متجرداً من كل ما هو نبيل.. أو مرتبط بثوابت الدين وأصوله.. ويتبوأ بعضهم منازل أعلى مما يستحقون، فهذا خبير وذاك باحث.. وأتساءل: ما مقومات هذا الخبير؟ ومن أين استقى خبرته؟ وأما مؤهلات ذلك الباحث وتجاربه، فقشور

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

لم ألتق بالأستاذ «سيد» على الإطلاق، فقد أفرج عنه وأنا ما زلت في السجن، وتم إعدامه وأنا ما زلت في المعتقل بعد أن قضيت مدة سجن.

ولكنني صادفت بعضاً من الذين خالطوا الأستاذ «سيد» وعاشوا معه.. منهم المسجونون العاديون، ومنهم الإخوان، وعرفت الكثير عنه وعن خصاله وأفعاله وسلوكه.

فقد قال المسجونون (الذين كانوا من عتاة المجرمين): رحم الله الأستاذ «سيد قطب»، فقد عرفنا بحقيقة أنفسنا

وبحق الله علينا، وعلمنا كيف نعبده في السر والعلن، وكيفنا أن نقول: إنه كان نموذجاً للمسلم العف النبل الصادق مع نفسه ومع الناس والقدوة الصالحة والمثل الطيب.

أما من التقيتهم من الإخوان فهم صنفان.. الأول: وهم الأغلب وهم الذين رحلوا لليمان للعلاج، أو ممن كانوا يترددون عليه.. فقد كانوا يذكرون الرجل بكل خير، ولم يأخذوا على الرجل ما يخرج به عن خط الجماعة الذي أسسه وأرسى قواعده وأصوله إمامنا الشهيد حسن البنا.

والصنف الآخر، وهم قلة، وأشهد أنني عايشتهم قبل أن يعرفوا على الأستاذ «سيد»، وكانوا بطبيعتهم متشددين، وكان لهم من مواقفهم ما يشير إلى هذه الخصال.. فما أن التقوا بالأستاذ «سيد» حتى فسروا أفكاره وآراءه على ما ترتضيه نفوسهم وتوجهاتهم، وقد وصفهم الأستاذ «سيد» بما سيرد في سياق كلامي.

والشاهد على ذلك أنه في ليلة الثالث عشر من رمضان عام ١٩٦٠م تم ترحيل ٦٢ أخاً من سجن المحاريق إلى سجن القناطر الخيرية (حيث تم ترحيل إخوان ليمان طره بعد المذبحة التي حدثت لعدد منهم عام ١٩٥٧م)، وبعد فترة جاءتني رسالة من الأخ جلال عبدالعزيز - يرحمه الله - يذكر فيها أن هناك بعض أفراد الإخوان (وهم من المتشددون الذين ذكرتهم آنفاً) يتحدثون عن فكر الجاهلية والتكفير واعتزال المجتمع، بما يتنافى تماماً ويتعارض مع فكر الإخوان الذي استقيناه عن قائدنا وقودتنا رسول الله ﷺ ودرسناه في مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا.. وينسبون هذا الكلام للأستاذ «سيد قطب».

عرضت الرسالة فوراً على الأستاذ



مأمون الهضيبي - يرحمه الله محمد حامد أبو النصر - يرحمه الله

قبل إعدامه بساعات قال للمستشار مأمون الهضيبي: «بلغ الأستاذ المرشد (حسن الهضيبي) أنني لم أكفر أحداً وأنا على العهد مع جماعتي حتى ألقى الله»

عبدالعزیز عطية، الذي تدارسها بدوره مع إخوانه أعضاء مكتب الإرشاد (الأستاذ عمر التلمساني، والأستاذ الشيخ أحمد شريت، والأستاذ محمد حامد أبو النصر)، وانتهى الجميع إلى أنه من الواجب سؤال الأستاذ «سيد قطب» عن صحة ما ورد وحقيقة تلك الأفكار التي يناهى بها البعض، وأرسلت له رسالة بهذا المعنى، وجاء الرد من الأستاذ «سيد» منكرًا أن يكون قد ورد على لسانه تصريحاً أو تلميحاً بهذا الذي وصلنا، وختم ذلك بعبارة الشهيرة: «لقد حملت أفكارى على حمار أعرج».

لكن تلك المجموعة بقيت على قناعة بتفسير كلام الأستاذ «سيد» بما يتفق مع طبيعتهم وأهوائهم، حتى كانت محنة ١٩٦٥م،

نفى القول بجاهلية المجتمع أو تكفير مسلم وقال: «لقد حملت أفكارى على حمار أعرج»

قال عنه المسجونون الجنائيون: كان نموذجاً للمسلم العف النبل الصادق مع نفسه ومع الناس والقدوة الصالحة والمثل الطيب

والتقينا بتلك المجموعة في سجن مزرعة طره، وظلت هذه المجموعة على حالها، وانضم إليهم الأستاذ محمد قطب (الذي لم يكن فرداً في الجماعة).. وبعد إذن من الأستاذ المرشد حسن الهضيبي، وكان معنا الأستاذ رفعت الصياد يرحمه الله زوج ابنة أخت الأستاذ «سيد» وعديل رأس هذه المجموعة، حاولنا إثراء هذه المجموعة عن التزام هذا الفكر المدمر والبعيد كل البعد عن منهج الإخوان وصدق توجهاتهم، وبعد صولات وجولات زاد تمسك هؤلاء بفكرهم، فصدر قرار الجماعة بفصلهم (٢١ فرداً ومنهم الأستاذ محمد قطب).

وأضيف لما سبق وما تعلمناه في مدرسة الإخوان: إن ولائنا للفكر الإسلامي الشامل الصحيح قبل أن يكون مرتبطاً وتابعا لفرد أيا كان مقامه وكيانه.

حكاية أخرى عن الأستاذ «سيد قطب».. سمعتها بأذني من المستشار «مأمون الهضيبي» المرشد السادس للجماعة - يرحمه الله - وهو أحد الذين ساهموا في كتابة كتاب «دعاة لا قضاة»، وكان ذلك قبل وفاته بأيام.. قال يرحمه الله: إنه قد حوكم عام ١٩٦٥م، وحكم عليه بالسجن.. كما حكم على الشهيد «سيد قطب» بالإعدام.. وفي أحد الأيام (وهم في السجن الحربي) حضر أحد المسؤولين بالسجن، ونادى على الأستاذ «سيد» قائلاً: استعد للترحيل، فطلب منه الأستاذ «سيد» إمهاله حتى يجمع الأدوية الخاصة به.. فرد عليه المسؤول: لن تكون في حاجة إلى أدوية.. وهنا أيقن الأستاذ «سيد» أن الأجل قد حان، وكان باب الزنزانة مفتوحاً، فاندفع متوجهاً للأستاذ «مأمون» في عجل قائلاً له: «بلغ الأستاذ المرشد (حسن الهضيبي) أنني لم أكفر أحداً، وأنا على العهد مع جماعتي حتى ألقى الله».

وأحسب أن أغلب من ذكرت في مقالي هذا في دار الحق.. وأعلن ابتغاء مرضاة الله دقة كل حرف في كل كلمة ذكرتها، وهذه شهادتي في حق هذا الرجل الذي ظلم حياً وميتاً.

يكفي أن أذكر أنه بُذلت محاولات كي يقوم الأستاذ «سيد» بكتابه طلب للعفو عنه مع التأكيد بأنه سوف يستجاب لطلبه.. ولكنه قال: «ما كان لهذه اليد التي كتبت لله أن تكتب للظالم تطلب عفو».



بقلم الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين

خير خلف لخير سلف (٢ من ٢) سيد قطب لم يكفر مسلماً

نستكمل اليوم ما كنا قد بدأناه في مقالتنا السابقة مع رائد مدرسة التفسير الحركي، الشيخ سيد قطب الذي أتينا على بعض الشبه التي أثارت حوله وتمحيصها وتفنيدها حتى يتبين وجه الحق فيها والمراد منها.

وقد ذهب - يرحمه الله - إلى أن المسلم لا يكفر إلا بدليل من القول أو الفعل، وهذا الكلام الصريح من منطوق الشيخ هو ما بينه أخوه محمد قطب وأكد عليه فيما نقله عن الشيخ سيد فيقول: لقد سمعته بنفسه أكثر من مرة يقول: «إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك»^(١).

الناحية الثانية: الاحتكام إلى مقصود الشيخ في العبارات التي يوهم ظاهرها التكفير:

لا شك أن أعرف الناس بمقصود الشيخ سيد هو الشيخ نفسه، فهو أعلم الناس بمقصوده، ومن ثم نراه يبين مقصوده في بعض العبارات التي يوهم ظاهرها التكفير، والتي فهمها البعض على أنه يقول فيها بالتكفير، ومن هذه العبارات قوله: «بانقطاع وجود الأمة المسلمة منذ زمن طويل».

فهذا هو الشيخ يبين مقصوده من هذه العبارة فيقول وقد سئل - يرحمه الله - في تحقيقات الجناية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا بمصر برئاسة صلاح نصر:

هل كنتم ترون أن وجود الأمة المسلمة قد انقطع منذ مدة طويلة، ولا بد من إعادتها للوجود؟

فأجاب الشيخ - يرحمه الله - بقوله: «لا بد من تفسير مدلول كلمة الأمة المسلمة التي أعنيها، فالأمة المسلمة هي التي تحكم كل جانب من جوانب حياتها الفردية والعامية، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية شريعة الله ومنهجه، وهي بهذا الوصف غير قائمة الآن في مصر، ولا في أي مكان في الأرض، وإن كان هذا لا يمنع من وجود الأفراد المسلمين، لأنه فيما يتعلق بالفرد الاحتكام إلى عقيدته وخلقه، وفيما

البعض منه أنه تكفير فعلياً أن نحمل ذلك على المستحل لترك شريعة الله، والمستحل للعمل بشرائع أعداء الله مقدماً إياها على حكم الله تعالى وشرعه. وللدلالة على أن سيداً لم يكفر المجتمع كله كما زعم هؤلاء ننظر في قول سيد نفسه، وذلك من ناحيتين:

الناحية الأولى: الاحتكام إلى الألفاظ الصريحة للشيخ في هذه القضية:

لقد صرح الشيخ سيد قطب باللفظ الصريح أنه لا يكفر من قال: لا إله إلا الله، وأن على المسلم إذا أراد أن يحكم على الفرد بالإيمان أو الكفر فعليه أن يكتفي بظاهر الإيمان في كلمة اللسان.

والشواهد على ذلك كثيرة من كلامه في الظلال وغيره، يقول - يرحمه الله - عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ (النساء: ٩٤): إن عرض الحياة الدنيا لا يجوز أن يدخل للمسلمين في حساب، إذا خرجوا يجاهدون في سبيل الله، إنه ليس الدافع إلى الجهاد ولا الباعث عليه، وكذلك التسرع بإهدار دم قبل التبين، وقد يكون دم مسلم عزيز، لا يجوز أن يراق^(١).

فها هو الشيخ يرى - بما لا يدع مجالاً للشك - أن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله المفهومة من إلقاء الرجل السلام، تصمم صاحبها من الكفر.

«التكفير» القضية الأخطر التي واجهت سيد قطب - يرحمه الله - في حياته وبعد مماته وهو منها براء

وكنا قد ذكرنا سابقاً أن سيد قطب قد أثارت حوله عدة شبهات، وذكرنا شبهة وصفه المجتمع بالجاهلية وفضلنا المراد من معنى الجاهلية، وأن الجاهلية لا تعني الكفر مطلقاً، فقد استخدمت شرعاً في غير معنى الكفر، واستدللنا من أقوال الشيخ بأنه لا يريد من معنى الجاهلية معنى الكفر. واليوم نستكمل بقية الشبه تفصيلاً وتمحيصاً:

شبهة تكفيره للمجتمع

تعتبر قضية التكفير من أخطر القضايا التي وُجّهت إلى الشيخ - يرحمه الله - في حياته وبعد مماته، حيث نقل أهل الطعن بقطب بعضاً من أقواله في ذلك، ومنها: قوله في الظلال في مقدمة سورة الأنعام: «كذلك يجب أن يكون مفهوماً لأصحاب الدعوة الإسلامية، أنهم حين يدعون الناس لإعادة إنشاء هذا الدين، يجب أن يدعوهم أولاً إلى اعتناق العقيدة، حتى ولو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين»!

ثم قال أحد المعترضين على فكر سيد قطب: وفي هذا الكلام تكفير واضح للمجتمعات الإسلامية، وهذا النص من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى تعليق، فالكاتب ينظر إلى مسلمي اليوم نظرتهم إلى مشركي العرب في الجاهلية تماماً عند البعثة.

ولتوضيح مراد الشيخ في ذلك نقول: إن كلام سيد قطب هنا ليس فيه تكفير للمجتمع، وإنما دعوة لتغيير الواقع، إنه يريد أن يحث الناس على الالتزام بمنهج الله والأخذ بشريعته، وعدم رد ما جاء من عند الله وعدم اتباع أعداء الله في مناهجهم وأفكارهم التي تنافي دين الإسلام، والأمر هنا لا ينطبق على المجتمع كله وليس فيه تعيين، وإن حدث وفهم



**منهج سيد قطب الإخواني يعمل
بقول الإمام البنا: «لا تكفر مسلماً أقر
بالشهادتين وعمل بمقتضاهما»**

**وصف من قرر إعدامه بالطاغية ولم
يصفه بالكفر.. فهل يكفر عامة الناس؟!**



ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم فيه أي رابط، وأنهم كأمة مسلمة عليهم أن يعتبروا أنفسهم في حالة حرب مع الدولة والمجتمع الذي يعيشون فيه..؟

فأجاب الشيخ سيد على هذا السؤال قائلاً: في هذا الفهم أخطاء كثيرة، فهم:

أولاً: إنهم مجرد نواة تربي وتكون، لتكون في مستوى الطليعة المؤمنة، وهذا ما كان مفهوماً بيني وبينهم بوضوح.

وثانياً: إن علاقة الأمة المؤمنة بدار الحرب ودار الإسلام، كان الحديث فيها كأحكام نظرية لبيان الأحكام في ذاتها، لا لأنها منطبقة على أحد في الوقت الحاضر، لأنه سبق تقرير أن وجود الأمة المسلمة أمر من أمور المستقبل التي يقع النشاط وتقع الحركة لتحقيقها، وهذه هي المفاهيم التي كنت أريد أن يفهموها^(١).

شبهة نفي الإسلام عن من يؤمن بفكرته
وأما ما قاله البعض بأن الشيخ سيد قطب لا يعتبر مسلماً إلا من آمن بفكرته هذه، وهي الفئة التي يسميها «العصبة المسلمة»

فترد عليه بقول الشيخ نفسه حين سئل في تحقيقات الجنائية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا برئاسة صلاح نصر:

هل ترى أن هناك فرقاً بين المسلم المنتمي لجماعة الإخوان، وغير المنتمي لهذه الجماعة؟

وكان الجواب من الشيخ هو: «الذي يميز الإخوان أن لهم برنامجاً في تحقيق الإسلام، فيكونون مقدمين في نظري على من ليس لهم برنامج محدد، والتميز في رأيي ليس تمييز شخص على شخص، ولكن فقط باعتبار أن الجماعة ذات برنامج، وأن كل فرد فيها مرتبط بهذا البرنامج لتحقيق الإسلام عملياً

**دعوة سيد قطب نفت الكفر
صراحة عن كل من قال «لا إله إلا
الله» واعترفت بالإيمان لكل من
يردها باللسان**

وأسساً، وهذه الضوابط والأسس هي التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الأئمة الثقات، فما الذي يضيره في ذلك؟

ومنهج الإخوان المسلمين الذي ينتمي إليه سيد قطب يحتاط في التفسير ولا يفتح الباب على مصراعيه، وهذا يتضح من خلال قول الإمام البنا يرحمه الله في الأصل العشرين من ركن الفهم، إذ يقول: «لا تكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض - برأى أو معصية - إلا إذا أقر بكلمة الكفر أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً إلا الكفر»^(٢).

شبهة وصفه البلاد الإسلامية كلها دار حرب

لقد تمسك بعض الذين ظلموا سيد قطب يرحمه الله تعالى بأن الشيخ يقول بتكفير المجتمع، بدليل أنه سمى البلاد الإسلامية كلها دار حرب.

وقد وضع الشيخ مقصوده من ذلك حيث سئل في تحقيقات الجنائية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا برئاسة صلاح نصر:

قرر قادة أعضاء التنظيم أنك أفهمتهم أنهم هم الأمة المؤمنة وسط مجتمع جاهلي، وأنه لا تربطهم بالدولة

يتعلق بالأمة الاحتكام إلى نظام حياتها كله». فالشيخ يرحمه الله تعالى هنا يعترف بإسلامية الأفراد في داخل مجتمعاتنا.

وقد مر معنا في المقالة السابقة بأن البعض انتقد الشيخ بوصفه للمجتمعات المعاصرة كلها بالجاهلية، وقد تناولنا ذلك بالبحث، غير أننا هنا ننقل ما قاله الشيخ نفسه وقد سئل - يرحمه الله - في تحقيقات الجنائية ١٢/١٩٦٥م أمن الدولة العليا بمصر:

هل ترى أن هناك مجتمعات جاهلية ومجتمعات غير إسلامية؟
فأجاب: لا، أنا لا أرى أن هناك مجتمعات غير إسلامية، وإنما المجتمع إما جاهلي، وإما إسلامي^(٣).

فالشيخ في هذه العبارة ينفي تعميم لفظ الجاهلية وإصاقها بالمجتمعات جميعاً، وإنما قسم المجتمعات إلى مجتمعات جاهلية، ومجتمعات إسلامية، فلم ينف - يرحمه الله - أن يكون هناك مجتمعات إسلامية.

وقد أثر عنه في سجنه أنه سئل: «هل أنت تكفر عامة المسلمين؟ فقال: كيف أكفر عامة المسلمين وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وحب الدين متغلغل في وجدانهم وقلوبهم...»^(٤).

لم يكفر من أعدمه

وإذا كان سيد قطب لم يكفر من أعدمه وإنما وصفه بالطاغية، فهل يكفر من هم دونه؟

كما يعلم يرحمه الله تعالى أن أخطر أنواع التكفير هو تكفير المعين، وهو إطلاق لفظ الكفر على شخص بعينه وذلك لما يترتب عليه من أحكام.

فسيد قطب لم يُنكر الكفر مطلقاً ولم يُكفر مطلقاً، وإنما جعل لذلك ضوابط

وهذا وجه التمييز في رأيي».

شبهة قضية العزلة والمفاصلة

ذهب بعض الكتاب وذوو الفكر من النقاد إلى القول بأن الشيخ سيد - يرحمه الله - نادى باعتزال المجتمع، والانقطاع عن مخالطة الناس، والهروب من المنكرات إلى الكهوف، حيث قال قائلهم تحت عنوان «انحسار الوسطية عن بعض الإسلاميين»: «ففي هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تتضح بتكفير المجتمع، وتدعو إلى العزلة الشعورية عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين».

وقد استندوا في هذه الشبهة إلى ما ذكره الشيخ سيد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٧) (يونس)، وهنا يرشدنا الله إلى أمور: اعتزال الجاهلية بنتها وفسادها وشرها، وما أمكن في ذلك، وتجمع العصبة المؤمنة الخيرية النظيفة على نفسها، لتطهرها وتزكيها، وتدريبها وتنظيمها، حتى يأتي وعد الله لها، واعتزال معابد الجاهلية واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد، تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي.

وفي موضع آخر من تفسير السورة عند قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ﴾ (الأنعام: ٦٥)، قال يرحمه الله: «إنه لا نجا للعصبة المسلمة في كل أرض من أن يقع عليها هذا العذاب إلا بأن تنفصل هذه العصبة عقيدياً وشعورياً ومنهج حياة عن أهل الجاهلية من قومها - حتى يأذن الله لها بقيام «دار إسلام» تعتصم بها - وإلا أن تشعر شعوراً كاملاً بأنها هي «الأمة المسلمة»، وأن ما حولها ومن حولها، ممن لم يدخلوا فيما دخلت فيه، جاهلية وأهل جاهلية».

ويعلق أحدهم على هذا النص من كلام الشيخ قائلًا: النص واضح تمام الوضوح أن الكاتب لا يعتبر مسلماً إلا من آمن بفكرته هذه، وهي الفئة التي يسميها «العصبة المسلمة»، وهي التي يجب أن تشعر بأنها وحدها هي الأمة المسلمة.

والجواب عن ذلك: أما بالنسبة لقضية المفاصلة، فقد بين في كلامه أنها المفاصلة



عمر التلمساني - يرحمه الله



الأستاذ محمد قطب

محمد قطب: سمعت أخي يقول: نحن دعاة ولسنا قضاة ومهمتنا التعريف بحقيقة «لا إله إلا الله» التلمساني: الذين يعرفون الشهيد ودماثة خلقه وأدبه الجم وتواضعه ورقة مشاعره يعرفون أنه لا يكفر أحداً

الشعورية، التي لا بد أن تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم، تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، ولكنها ليست المفاصلة الحسية المادية، فنحن نعيش في هذا المجتمع، وندعوه إلى حقيقة الإسلام، ولا نعتزله، وإلا فكيف ندعوه؟

وسوف نوضح - إن شاء الله - مفهوم المفاصلة الذي أراده الشيخ ودعا إليه، وذلك من خلال الاحتكام إلى كتابات وكلام الشيخ نفسه، وكلام المقربين إليه.

تمييز سلوكي

إن الناظر في كتابات الشيخ والواقف على أقواله المتفرقة في هذا الموضوع ليقف على حقيقة واضحة، وهي أن الشيخ سيد قطب - يرحمه الله - لم يدع إلى عزلة عملية يعتزل فيها المسلم مجتمعه وينقطع فيها عن التعامل معه أخذاً وعطاءً، بيعاً وشراءً، أمراً بمعروف ونهياً عن منكر، ولكنه دعا إلى عزلة شعورية، وتمييز سلوكي.

مخالطة الناس

ولعل ما يدل أن الشيخ يدعو الدعاة إلى مخالطة الناس والصبر على دعوتهم للخير،

حيث يقول: «حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أظهر منهم روحاً أو أرحب منهم نفساً، أو أدكى منهم عقلاً، لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً، لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة، إن العظمة الحقيقة أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف»^(٧).

ويقول يرحمه الله أيضاً: «ونحن لا ندعو إلى عزلة فكرية أو اجتماعية عن ركب الإنسانية المندف، فنحن شركاء في القافلة، شركاء في الحضارة البشرية، بل نحن أدينا لهذه الحضارة الكثير، وقمنا فيها بدور إيجابي ضخم»^(٨).

وهكذا يتبين أن العزلة عند الشيخ أمر قلبي، يشعر المسلم فيه بالكره عند الاعتداء على محارم الله، يتعمر وجهه غضباً لله، وهو يدل على عدم الرضا بهذه المعاصي، وهو مطلوب من كل مسلم.

مخالطة مع التمييز

والذي يقر «معالم في الطريق» وهو من آخر كتبه تأليفاً: يجد أن الشيخ كان معتدلاً في هذه القضية، حيث يقول: إن وظيفتنا الأولى هي إحلال التصورات الإسلامية والتقاليد الإسلامية في مكان هذه الجاهلية، ولن يتحقق هذا بمجاراة الجاهلية والسير معها خطوات في أول الطريق، كما قد يخيل إلى البعض منا، إن هذا معناه إعلان الهزيمة منذ أول الطريق، كما أنه لن يكون بأن نقاطعها الآن، وننزوي عنها، ونعتزل كلاً، إنما هي المخالطة مع التمييز، والأخذ والعطاء مع الترفع، والصديق بالحق في مودة، والاستعلاء بالإيمان في تواضع».

مما يجد ذكره هنا أن المفاصلة الشعورية التي دعا إليها الشيخ والتي تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، هي التي أشار إليها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودعا إليها، وذلك حينما اتسع المجتمع الإسلامي، ودانت كل الجزيرة بدين الإسلام، دعت الحاجة إلى مفاصلة بقايا الجاهلية المتمثلة ببقايا النفاق، يقول عمر رضي الله عنه: «إن لله عبداً يميئون الباطل بهجره، ويحيون الحق بذكره»^(٩).

وخلاصة ما سبق في العزلة: أن

العزلة التي دعا إليها الشيخ سيد قطب - يرحمه الله - هي العزلة الشعورية المتعلقة بإحساس المسلم ومشاعره، لا العزلة الحسية المادية، وكان يرى أن هذه العزلة تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتمزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، وكما رأى أن هذه العزلة لا تعني تعطيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكنها تعني المخالطة مع التميز، والأخذ والعطاء مع الترفع، والصديق بالحق في مودة، والاستعلاء بالإيمان في تواضع.

أقوال المقربين إليه من أصحاب الفكر والدعوة

نفى كثير من رجال الفكر والدعوة ممن كانوا على صلة مباشرة وقريبة من الشيخ اتهامه بتكفير المجتمع المسلم، وهم وإن كانوا كثرة إلا أنني أكتفي بذكر بعض شهاداتهم الثابتة عنهم في لقاءاتهم المباشرة مع الشيخ يرحمه الله تعالى.

شهادة المفكر والداعية محمد قطب

فهو أقرب الناس إليه وأكثرهم تأثراً به، وأعلمهم بفكره، فهذا الأستاذ محمد قطب يكتب رسالة إلى الأستاذ الشهيد كمال السناني - أحد قادة الإخوان المسلمين في مصر - وقد أوضح الأستاذ محمد قطب في هذه الرسالة وجه الحق في كثير من القضايا المثارة حول فكر الشيخ سيد قطب، وفيما يلي نص الرسالة: «أخي.. فإنك تعلم يا أخي ما دار من لغط في محيط الإخوان، حول كتابات الشهيد سيد قطب، وما قيل من كونها مخالفة لفكر الإخوان، أو جديدة عليه، وأحب في هذا المجال أن أثبت مجموعة من الحقائق أحس بأنني مطالب أمام الله بتوضيحها، حتى لا يكون في الأمر شبهة.. إن كتابات سيد قطب قد تركزت حول موضوع معلن، هو: بيان المعنى الحقيقي لـ«لا إله إلا الله»، شعوراً منه بأن كثيراً من الناس لا يدركون هذا المعنى على حقيقته، وبأن المواقف الحقيقية للإيمان، كما وردت في الكتاب والسنة قد أهملت، أو غفل الناس عنها! ولكنه مع ذلك حرص حرصاً شديداً على أن يبين أن كلامه هذا ليس مقصوداً به إصدار أحكام على الناس، وإنما المقصود به تعريفهم بما غفلوا عنه من هذه الحقيقة، ليثبتوا هم لأنفسهم إن كانوا مستقيمين على طريق الله كما ينبغي، أم أنهم بعيدون عن هذا الطريق، فينبغي

العزلة التي دعا إليها سيد قطب - يرحمه الله - هي العزلة الشعورية وليست الحسية المادية

عليهم أن يعودوا إليه..

ولقد سمعته بنفسه أكثر من مرة يقول: «نحن دعاة ولسنا قضاة، إن مهمتنا ليست إصدار الأحكام على الناس، ولكن مهمتنا تعريفهم بحقيقة لا إله إلا الله»، كما سمعته أكثر من مرة يقول: إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك! وهذا أمر ليس في أيدينا، ولذلك نحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس، فضلاً عن كوننا دعاة ولسنا دولة، دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس، لا إصدار الأحكام عليهم.. تلك خلاصة كتابات سيد قطب.. تلك حقائق أرى أن من واجبي أن أبينها وأوضحها أداءاً للشهادة لله، فإننا لا ندري متى تلقى الله، ولا ينبغي لنا أن نلقاه وقد كتمنا شهادة الله! والله الموفق إلى سواء السبيل...»

شهادة عمر التلمساني

شهادة فضيلة الأستاذ المربي عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان المسلمين يرحمه الله، يقول فضيلته: «أذكر أن الشهيد سيد قطب له مؤلفات عدة وجيدة وعلى مستوى رفيع، وليس في «معالم في الطريق» جديد في فكر سيد قطب، ولكن بما أن الشهيد كتبه في السجن، بعد أن ذاق ألوان العذاب على مختلف قسوتها ووحشتها، فقد بدت نغمته على مخالفة الشرع أوضح وأظهر.. وما أراد الشهيد الأستاذ سيد قطب في يوم من الأيام أن يكفر مسلماً. وإن كثرة ترداده «للمجتمع الجاهلي» لم يقصد بها تكفير المجتمع، ولكن تشديد النكير على الظلمة والظفارة والمستغلين والمشككين.. وهو أسلوب تعرفه اللغة العربية.

والذين يعرفون الشهيد سيد قطب، ودمائة خلقه، وأدبه الجم، وتواضعه، ورقة مشاعره، يعرفون أنه لا يكفر أحداً^(١).

شهادة الداعية زينب الغزالي:

أجرت مجلة «المجتمع» عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م مقابلة مع المجاهدة زينب الغزالي يرحمها الله، وطرحت عليها في المقابلة هذا السؤال: هل حقاً أن الكفر الذي كان

يتبناه سيد قطب ويدرسه للإخوان هو تكفير أفراد المجتمع؟

أجابت زينب الغزالي - يرحمها الله - هذا وهم، توهم بعض تلاميذ الشهيد سيد.. لقد جلست مع سيد في منزلي عندما سمعت بتلك الشائعة، وقلت له: إن منزلتي عند «السيدات المسلمات» تجعلهن يحترمنني احتراماً عظيماً، ولكنهن مستعدات أن ينسفن كل هذا الاحترام إذا علموا أنني أقول عنهن - أو عن أحد من أقاربهن - إنهن كفار، واستغربن أنفسهن هذا القول، وبين أن هذا فهم خاطئ لما كتبه.. وأنه سيوضح هذا في الجزء الثاني من «المعالم».

شهادة أحد المستشرقين:

جاء في كتاب «النبي وفرعون» للأستاذ «جيل كيبيل» فهم هذا المستشرق الفرنسي المقصود بالمجتمع الجاهلي عند سيد قطب، فنقل في كتاب «النبي وفرعون» قول سيد قطب من كتاب «معالم في الطريق» المجتمع الجاهلي: هو المجتمع الذي يطبق فيه الإسلام، هذا زور لم يقله الأستاذ سيد ولم تحمل كتبه هذا الفهم، وأظن أن هذا من أهم وأدق الأدلة على أن الشيخ - يرحمه الله - لم يكن يقول بالتكفير..

رحمك الله أيها الإمام، يا من كنت رمزاً من رموز الصمود في زمن عز فيه الصمود، وضلحت فيه معالم التضحية.. وأصبحت الأقلام تؤجر. ■

المراجع

- (١) في ظلال القرآن، ٢/ ٧٣٧.
- (٢) سيد قطب بين معارضيه ومؤيديه، ص ١٩.
- (٣) سامي جوهر، الموتى يتكلمون، ص ١٣٣.
- (٤) د. توفيق الواعي: العبقري العملاق والمجدد المبدع، ص ٨٧.
- (٥) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٢٧١.
- (٦) سامي جوهر: الموتى يتكلمون، مرجع سابق، ص ١٣٨.
- (٧) سيد قطب: أفراح الروح، ص ١٤ - ١٥.
- (٨) معركة الإسلام والرأسمالية، ص ٢٨.
- (٩) أبو نعيم الأصبهاني حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١/ ٥٥.
- (١٠) الأستاذ عمر التلمساني: ذكريات لا مذكرات، ٢٨٠ - ٢٨١ ط. دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٥م.



(١٠)

هذا بلاغ للناس

الفتنة الطائفية متى.. وكيف.. ولماذا ؟

بقلم:

د. محمد عمارة (*)

أصوات العقلاء والحكماء

المسلمين.

من جهة الهوية العربية، نحن مصريون عرقاً، لكن الثقافة الإسلامية هي السائدة الآن، كانت الثقافة القبطية هي السائدة قبل دخول الإسلام، وأي قبطي يحمل في الكثير من حديثه تعبيرات إسلامية، يتحدث بها ببساطة ودون شعور بأنها دخيلة...

نحن نحيا بالعربية؛ لأنها هويتنا الثقافية، ومقتنعون بالطبع بأن فكرة العروبة فكرة سياسية واقتصادية وثقافية، بالإضافة لوحدة المصير المشترك.. والعلاقة بين الجذور والعروبة علاقة تناصيرية.. هذه دوائر متداخلة. ومصر دائماً دولة مسلمة ومتدبنة، ولكن بدون تطرف، ولو عشنا كمسلمين وأقباط، وفي إطار الصحوة الدينية المصحوبة بصحة وطنية فسيكون المستقبل أكثر من مشرق.

نحن في مصر نسيج واحد، وسعداء بذلك، وهذه حماية إستراتيجية لنا كأقباط.

ونحن نرفض المسيحية السياسية، لأن المسيح قال: «مملكتي ليست بالعالم».. ولو حدثت المسيحية السياسية لأصبحت انتكاسة على المسيحية.

وتقسيم مصر فكرة مستحيلة، وغير مسيحية، ولو فكرنا في ذلك لكان المعنى أننا نجهز أنفسنا للإبادة.. إنها فكرة غبية.. فكرة صهيونية من أجل تفتيت مصر^(١).

هكذا تحدث صوت العقل والحكمة، على لسان الأنبا موسى، من داخل الكنيسة

وإذا كانت هذه إشارات - مجرد إشارات - لمعالم هذا الانقلاب الطائفي العنصري الانعزالي الذي يتبلور تياره في أوساط النخبة الأرثوذكسية عقب الحرب العالمية الثانية - في ظلال وبالموازاة مع - نزعات الطائفية والعنصرية التي انتعشت بعد النجاح في إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.. فإننا لا نبالغ إذا قلنا؛ إننا بإزاء انقلاب طائفي.. تقوده الكنيسة الأرثوذكسية على مقومات الهوية الوطنية والقومية والحضارية لمصر.. وعلى تاريخها.. ورسالتها التي حملتها وتحملها إلى العالمين.. وأمام «حلم مجنون» بإعادة عقارب الساعة إلى ما قبل أربعة عشر قرناً.. وذلك طمعاً في تكرار ما حدث على أرض فلسطين بأرض الكنانة!

أصيل من النهج الوطني والقومي والحضاري للأمة العربية الإسلامية.. وأن مشكلاتهم هي مشكلات الأمة.. وطموحاتهم هي طموحات الأمة.. ومصيرهم لا ينفصل عن مصير الأمة وأمنهم وأمانهم في مشروع الأمة الحضاري والنهضوي.

نعم، لقد سلطنا الضوء على مواقف هؤلاء العقلاء الحكماء الذين قالوا - بلسان الأنبا موسى - أسقف الشباب في الكنيسة الأرثوذكسية:

«نحن، كأقباط، لا نشعر أننا أقلية، لأنه ليس بيننا وبين إخواننا المسلمين فرق عرق «إثني» لأننا مصريون، وأتجاسر وأقول: كلنا أقباط، بمعنى أنه يجري فينا دم واحد من أيام الفراعنة، ووحدته المسألة العرقية تجعلنا متحدين مهما اختلفنا.

هناك طبعاً التمايز الديني، لكن يظل الأقوى والأوضح الوحدة العرقية.. ولا نشعر، نحن الأقباط، بشعور الأقلية البغيض الذي يعاني منه غيرنا.. نحن أقلية عديدة فقط، ولكن هذا لا يجعلنا نشعر أن هناك شرخاً بيننا وبين إخواننا

إننا أمام أقلية دينية، لا تتجاوز نسبتها ٥,٨% من السكان.. يقودها تيار طائفي عنصري انعزالي يسعى إلى إدارة عقارب التاريخ والجغرافيا والهوية إلى الوراء، في انسجام تام مع مخطط التفتيت و(الفوضى الخلاقة)، الذي ترعاه الإمبريالية الأمريكية والعنصرية الصهيونية والصليبية العالمية.. غير عابئ بالأغلبية المسلمة.. بل، ولا حتى بقطاعات من عقلاء المسيحيين المصريين الذين يرفضون الانخراط في هذا الاتجاه.

وكما سلطنا الضوء على المخطط «الإمبريالي.. الصليبي.. الصهيوني» لإعادة تفتيت وشرذمة العالم الإسلامي.. بما فيه مصر.. بل وخاصة مصر - بواسطة الأقليات الدينية والقومية والمذهبية.. وسلطنا الضوء - كذلك - على الشرائح التي سقطت في مستنقع الخيانة الذي رسمه هذا المخطط.. فإننا - إعمالاً للمنهج القرآني: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (آل عمران: ١١٣) فإننا نسلط الضوء على مواقف العقل والحكمة والوطنية التي عبّرت عنها أصوات رموز دينية ومدنية بين هذه الأقليات.. أولئك الذين أعلنوا أن هذه الأقليات هي جزء

(*) كاتب ومفكر إسلامي

ومنذ الفتح العربي الإسلامي دخلنا بالتدريج في إطار دائرة أسميناها - منذ خمسين عاما الدائرة العربية، ولكنها في الواقع هي دائرة الحضارة الإسلامية، التي تتمركز حول مبدأ واحد هو «التوحيد» الذي يتفق بشكل مطلق مع خصوصية مصر، فالحياة العامة في مصر بها قبول بالسليقة للتوحيد، ناتج من وحدة الأمة المصرية منذ ما يزيد على ثلاثة آلاف عام، وبالتالي فالإطار الحضاري للإسلام يشمل المرحلة القبطية «أي المسيحية المصرية»، كما أن لغتنا هي العربية، لغة القرآن»^(٤).

● ونفس الموقف العاقل والحكيم - والواعي - نجده عند المفكر الحضاري والمناضل السياسي الدكتور رؤوف نظمي «محبوب عمر» - الذي قال عن المرجعية الإسلامية الواحدة، والموحدة، لكل الأمة:

«الأمة مرجعيتها واحدة، وهي الإسلام بما له من تراث وعقائد وأصول.. والأساس هو أن يكون للأمة مرجعية واحدة، فإذا كانت الأمة إسلامية فمرجعيتها الإسلام، وإذا كانت كونفوشيوسية، فمرجعيتها الكونفوشيوسية.

إن أغلبية الأمة مسلمون، والمطلوب هو توجيه الجهود للعمل مع الأغلبية التي لا تزال على مرجعيتها التاريخية، على تراثها الحضاري، وعلى عقيدتها.

نحن لدينا دستور يقول: إن دين الدولة هو الإسلام، وكافة مواد القانون تكون في حدود الشريعة، والمطلوب فقط ترويض هذا الفهم لإطلاق طاقات الإبداع في المشروع الحضاري.

وإذا كانت المرجعية الإسلامية هي مرجعية الجميع، تنتهي المشكلة، فالمطلوب أن يكون مشروعنا حضارياً، من حضارتنا، وحضارتنا إسلامية، فالمطلوب أن يكون الإسلام هو المرجعية العامة للجميع»!!

● ونفس الموقف العاقل والحكيم نجده واضحاً وحاسماً عند الكاتب صادق عزيز.. الذي قال:

«إن مصر دولة إسلامية منذ دخلها الإسلام، ويومها كان المسلمون هم



الأنبا موسى أسقف الكنيسة الأرثوذكسية:

● لا نشعر أننا أقلية.. ولا فرق بيننا وبين

المسلمين.. كلنا أقباط يجري فينا دم واحد من أيام الفراعنة

● **تقسيم مصر فكرة صهيونية وليست مسيحية**

وتفكيرنا في ذلك يعني أننا نجهز أنفسنا للإبادة

● **مصر دائماً دولة إسلامية دون تطرف.. ولوعاش المسلمون والأقباط**

صحوة دينية ووطنية لكان المستقبل مشرقاً

يكتب فيقول:

«إن الحضارة الإسلامية هي الانتماء الأساس لأقباط مصر.. وعلى الشباب القبطي أن يدرك جيداً أن هذه الحضارة العربية الإسلامية هي حضارته الأساسية.. إنها الانتماء الأساس لكافة المواطنين.

صحيح أن لدينا حضارات عديدة، من الفرعونية إلى اليوم، ولكن الحضارة العربية الإسلامية قد ورثت كل ما سبقها من حضارات، وأصبحت هي الانتماء الأساس، والذي بدونها يصبح المواطن في ضياع.

إننا ننتمي - كعرب من مصر - إلى الإسلام الحضاري والثقافي، وبدون هذا الانتماء نصبح في ضياع مطلق.. وهذا الانتماء لا يتعارض مطلقاً مع العقيدة الدينية، بالعكس لماذا؟ لأن الإسلام وحد العرب، وكان عاملاً توحيدياً للشعوب والقبائل والمذاهب والعقائد...»^(٥).

● ونفس الموقف العاقل والحكيم - والعميق - نجده عند المفكر الحضاري الدكتور أنور عبد الملك.. الذي كتب يقول:

«إن أي إنسان عاقل يدرك أن مصر هي أقدم أمة وحضارة في التاريخ قاطبة،



الأنبا حنا نائب البطريرك الكاثوليكي:

أفخر بأنني مسيحي مصري عربي..

أعيش في حضارة إسلامية وأساهم في بنائها

الأرثوذكسية.

● ومن داخل الكنيسة الكاثوليكية.. تحدث صوت العقل والحكمة، على لسان الأنبا حنا قلته، نائب البطريرك الكاثوليكي في مصر.. فقال:

«وأفوق تماماً على أن أكون مصرياً مسيحياً تحت حضارة إسلامية.. أنا مسلم ثقافة مائة في المائة.

أنا عضو في الحضارة الإسلامية كما تعلمتها في الجامعة المصرية.. تعلمت أن النبي ﷺ سمح لمسيحيي اليمـن أن يصلوا صلاة الفصح في مسجد المدينة.. فإذا كانت الحضارة الإسلامية بهذه الصورة.. التي تجعل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير المسيحي.. والتي تعلي من قيمة الإنسان كخليفة عن الله في الأرض.. فكلنا مسلمون حضارة وثقافة.

وانه ليـشرفني، وأفخر أنني مسيحي عربي، أعيش في حضارة إسلامية.. وفي بلد إسلامي.. وأساهم وأبني مع جميع المواطنين، هذه الحضارة الرائعة...»^(٦).

● وغير أصوات العقل والحكمة عند بعض رجال الكهنوت، وجدنا هذه المواقف العاقلة والحكيمة بين عقلاء المسيحيين العلمانيين، أي غير الأكليروس.

فالدكتور غالي شكري (١٩٣٥ - ١٩٩٨م)



د. أنور عبد الملك: الإطار الحضاري للإسلام يشمل المسيحية القبطية ولغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم

الذي يجمع كل القوميات الإسلامية في إطار جامعة الإسلام، متيحاً لكل هذه القوميات إحياء خصوصياتها القومية في إطار جامعة الحضارة الإسلامية وتكامل دار الإسلام - كما كان الحال في التاريخ الإسلامي، قبل «فتنة التفقيت والتعصب القومي».

لقد نكست هذه الأحزاب العلمانية الكردية - التي أقامت العلاقات مع الكيان الصهيوني منذ ستينيات القرن العشرين على يد «الملا مصطفى البرزاني» (١٩٠٣ - ١٩٧٩م).. لقد نكست على أعقابها، عندما حكمت تحت حماية الإمبريالية الأمريكية، وبدعم الصهيونية العالمية، حتى عن لغة القرآن الكريم - التي سبق وخدمها الأكراد عبر تاريخهم الإسلامي المشرق - فتخرجت وتخرج من مدارسهم وجامعاتهم عشرات الألوف الذين لم يدرسوا حرفاً واحداً من لغة القرآن الكريم!

كما تحالفت - هذه الأحزاب الكردية العلمانية - مع الإمبريالية الأمريكية والصهيونية في مخطط العنصرية والتفقيت.

● وعلى جبهة التشيع الصفوي - الفارسي - هناك الذين جاؤوا إلى العراق على ظهور الدبابات الأمريكية الغازية سنة ٢٠٠٣م.. ليفتتوا العراق - باسم الفيدرالية - وليبيعوا ثرواته النفطية، واستقلاله الوطني، وحرمان ترابه العربي للإمبريالية الأمريكية لقاء الاستئثار بحكم العراق تحت حماية الأمريكان!

● وعلى الجبهة المغاربية.. تعمل الأكاديمية الأمازيغية - التي أقامتها فرنسا الاستعمارية بباريس على إحياء اللغة الأمازيغية.. وصناعة أبجدية لها.. واختيار إحدى لهجاتها، لتكون بديلاً للعربية، يفضي إلى سيادة الفرنسية بين الأمازيغ!! ناكسين بذلك عن الحقيقة التاريخية والحضارية التي تقول: إن الأمازيغ هم الذين نشروا العربية والإسلام في المغرب الكبير.. وإن العلماء ذوي الأصول الأمازيغية - ومنهم الإمام

الحكماء؟! ولماذا الصمت على هذا المشروع الطائفي، الذي «يُجهز المسيحيين للإبادة» كما قال الأنبا موسى؟!

نحن نعلم درجة القمع التي يمارسها الكاهن الأكبر إزاء المعارضين لسلطاته المستبدة - ونعلم تأثير سلاح «الحرمان الديني» الذي استخدمه، ويستخدمه بإسراف غير مسبوق ضد من تحدّثه نفسه بالخروج على هذه النزعة الطائفية التي وقع الأقباط في مستنقعها.

لكن.. ومع أخذ كل ذلك في الاعتبار.. فإن القضية قضية وطن وأمة وحضارة ومصير.. ولا بد من موقف واضح وشجاع ومعلن لإنقاذ الأقباط وكنيستهم الوطنية من هذا المنزل الخطير الذي يوشكون على التردّي فيه!

لقد اتّخذت - في المشروع الفكري الذي توفرت عليه - هذا الموقف المتوازن والحاسم من هذه القضية الخطيرة.. والحساسة، والشائكة.. التي توضح مخططاتها الاستعمارية الآن في واقع الممارسة والتطبيق، على امتداد وطن العروبة وعالم الإسلام.

● فالأحزاب العلمانية الكردية التي تحكم شمال العراق.. والتي تشكو من تجزئة القومية الكردية بين أربع دول عربية وإسلامية: العراق.. وسورية.. وتركيا.. وإيران - تتجاهل أن القومية العربية قد جُرّئت بين أكثر من عشرين دولة.. وتتكص هذه الأحزاب من «الحل الإسلامي»،



د. غالي شكري: الحضارة الإسلامية هي الانتماء الأساسي لأقباط مصر وعلى الشباب القبطي أن يدرك أنها حضارية

الأقلية، وكان الأقباط هم الأغلبية، ومع ذلك كانت إسلامية، بل إن مصري تاريخها لم تكن دولة «قبطية» حتى من قبل الإسلام، فهي تقع دائماً تحت الحكم الروماني أو البيزنطي أو المقدوني، أما الحكم القبطي فلم نسمع عنه أبداً.. وفيما عدا الأحوال الشخصية، فإن أحكام الشريعة الإسلامية لا تتعارض إطلاقاً مع المسيحية وذلك لعدة أسباب أهمها:

١ - إنه إذا كانت الدولة إسلامية، فالقوانين الوضعية يجب أن تكون إسلامية، وعلينا قبول ذلك، بل والترحيب به عملاً بقول المسيح: «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

٢ - إن أحكام الشريعة الإسلامية تنطبق في كثير جداً من الأحوال مع شريعة العهد القديم، وهي ما جاء المسيح لا لينقضها.. بل ليكملها.

٣ - إن المسيحية لم تأت بأحكام وقوانين وضعية، عملاً بقوله (المسيح): «مملكتي ليست في هذا العالم».. ومن ثم ترك للحكام أو لقيصر وضع الأحكام الأرضية. وأمرنا بأن نعطي ما للحكام للحكام»^(٥).

فمصر دولة إسلامية.. مرجعيتها الإسلام.. منذ دخلها الإسلام قبل أربعة عشر قرناً.. ولم تكن دولة قبطية حتى قبل دخول الإسلام إليها، لأن المسيحية ليست دولة، ومملكة المسيح ليست في هذا العالم.. والعروبة هي الهوية الثقافية والقومية لمصر.

وليس في مصر مشكلة «عرقية - إثنية» لأن شعبها نسيج عرقي ووطني واحد: مصريون أسلموا هم الأغلبية الساحقة - ومصريون ظلوا مسيحيين - وهم الأقلية في الدين فقط.. أي في الاعتقاد، أما في منظومة القيم والأخلاق والثقافة فالجميع مسلمون حضارياً.. والمسيحية السياسية تعني تجهيز المسيحيين للإبادة!

هذا موقف العقلاء الحكماء - من المسيحيين المصريين - من رجال الكهنوت ومن العلمانيين...

لكن السؤال - المطروح اليوم - وأمام تصاعد النزعة الطائفية العنصرية الانعزالية التي تقودها الكنيسة: أين موقف هؤلاء العقلاء

سيد قطب أقرب الدعاة إلى حسن البناء

د. محمد علي الهاشمي

أنهم اطلعوا على ما كتبه سيد في كتابه المشهور «دراسات إسلامية» بعنوان «حسن البناء وعبقورية البناء» لغيروا آراءهم جميعاً.

إنه ليقول: إن اسم حسن البناء يمثل الحقيقة الكبرى لهذا الرجل، وهي البناء وإحسان البناء، بل عبقورية البناء.

إن عبقورية بنائه لتبدو في كل خطوة من خطوات التنظيم.. من الأسرة، إلى الشعبة، إلى المركز الإداري، إلى الهيئة التأسيسية، إلى مكتب الإرشاد.

هذا البناء من ناحية الشكل الخارجي للجماعة، وهو أقل مظاهر هذه العبقورية. أما البناء الداخلي لهذه الجماعة، فهو أدق وأحكم، وأكثر دلالة على عبقورية التنظيم والبناء، إنه البناء الروحي، ويبدو في ربط أفراد الأسرة وأفراد الكتبية وأفراد الشعبة، كما يبدو في الدراسات المشتركة، والصلوات المشتركة، والتوجيهات المشتركة، والرحلات المشتركة، والمعسكرات المشتركة، وفي النهاية هذه الاستجابات المشتركة والمشاعر المشتركة التي تجعل نظام الجماعة عقيدة تعمل داخل النفس، قبل أن تكون تعليمات وأوامر ونظاماً.

ويمضي حسن البناء إلى جوار ربه، وقد استكمل البناء أسسه، يمضي ويكون استشهاده على النحو الذي أريد له: عملية جديدة من عمليات البناء.. عملية تعميق للأساس وتقوية للجدران، وما كانت ألف خطبة وخطبة، ولا ألف رسالة للفقيد الشهيد لتلهب الدعوة في نفوس الإخوان، كما ألهمت قطرات الدم الزكي المراق.

إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دب فيها الروح وكتبت لها الحياة.

هذه سطور خطها سيد قطب في حسن البناء.. يرحمهما الله، كلها إعجاب واعتزاز وإشادة ببناء حسن البناء لجماعة الإخوان المسلمين، فهل بعد هذا كله يمكن أن يقال: إن فكر سيد قطب يخالف فكر حسن البناء؟! ■

قرأت الحوار الإيجابي الذي أجراه مراسل الجزيرة مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر د. محمد بديع، وأنصف فيه الشهيد سيد قطب، إذ شهد شهادة حق وصدق وإنصاف ببراءة سيد قطب يرحمه الله من تهمة تكفير المسلمين، وأبدى اعتزازه بمحبة الشهيد وإكباره له، جزاء الله خيراً.

لقد وردت شبهات وأحكام ظالمة رمت سيد قطب بتهمة تكفير المسلمين، وهو منها براء.

ويمكن حصر هؤلاء الذين رموه بهذه التهمة في الفئات الآتية:

١- فئة ملحدة لا تريد لفكره أن ينتشر بين الشباب، فهي تخلق عنه الأباطيل والأكاذيب لصرف الشباب عن الفكر الإسلامي الأصيل.

٢- فئة تجهل معظم ما كتب؛ فهي تردد ما تسمع.

٣- فئة تسرعت في الحكم عليه، ولم تنتد في قراءة أفكاره المبنوثة في مؤلفاته. فاستتبعت نتائج خاطئة، إذ لم تتبع الأفكار التي استتبعت منها تلك النتائج في نصوص أخرى من كلامه، توضح المقصود، وتقتصر المجلد، وتبين المراد.

فهو لا يكفر إلا الجاحدين الملحدين الذين يرفضون منهج الله وشريعته ونظامه، أو يرون أن دين الله ومنهجه في الحياة كان صالحاً في أيام النبوة والخلافة الراشدة، أما اليوم في هذا العصر الحديث، فلا يصلح منه شيء يتحاكم إليه الناس.

وقد أوردت شواهد وأدلة عديدة على براءة سيد يرحمه الله من هذه التهمة في مقدمة كتابي «الوقفات الفكرية في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب»، الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

على أن أعرب ما قرأته من المخالفين أنهم عدواً سيداً خارجاً عن منهج الإخوان المسلمين، ومخالفوا لفكر حسن البناء، ولو

«عبد الحميد بن باديس» (١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ / ١٨٨٩ - ١٩٤٠م) - هم الذين أعادوا الجزائر إلى أحضان العروبة والإسلام.. وهم الذين قادوا عملية التعريب في مواجهة الفرنسية في بلاد المغرب العربي الكبير.

● وعلى الجبهة المارونية السياسية.. كلّف هذه المخططات لبنان حرباً أهلية دامية ومدمّرة، دامت خمسة عشر عاماً (١٩٧٥ - ١٩٩٠م)، قبل أن تنتهي إلى وفاق هش بين الفرقاء الذين غلبوا الطائفية على الانتماء القومي والحضاري الذي يسع الجميع.

● أما على الجبهة المصرية.. حيث تركز الإمبريالية والصليبية والصهيونية على تفتيت كنانة الله في أرضه.. فإن المعركة قائمة على قدم وساق.. وخاصة منذ انحياز قيادة الكنيسة الأرثوذكسية لهذا المخطط الطائفي العنصري الانعزالي، الذي يطمع إلى تغيير الخرائط.. والثوابت.. وهويات الحضارة والتاريخ!

الأمر الذي يجعلنا نستنهض مواقف العقل والحكمة في أوساط هذه الأقليات، لمواجهة الخطر المحدق بالجميع! ■

الهوامش

(١) د. سعد الدين إبراهيم (الملل والنحل والأعراق) ص ٥٢٩ - ٥٣٤.

(٢) الأنبا يوحنا قلته: من حوار دار عقب محاضرة لي - في جمهور من النخبة المسيحية، الممثلة لمختلف الطوائف - دعت إليها «اللجنة المصرية للعدالة والسلام»، عنوانها: أثر البعد الديني في الاشتراك في العمل العام، بفندق الحرية - بمصر الجديدة - بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٩١م - انظر كتابنا «الإسلام والسياسة» ص ١٣٦، طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٨م.

(٣) صحيفة «الوفد» عدد ٢٨ رجب سنة ١٤١٣هـ / ٢١ يناير سنة ١٩٩٣م.

(٤) صحيفة «أخبار الأدب» في ٣٠/٤/٢٠٠٠م.

(٥) مجلة «منبر الحوار» عدد خريف سنة ١٩٨٩م، ص ٤١، ٤٢، بيروت.

(٦) جمال بدوي (الفتنة الطائفية: جذورها وأسبابها، دراسة تاريخية وروية تحليلية) ص ١٢٧ - ١٤٠، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٢م.



بين الحلم والحقيقة..

قصة قصيرة

إيمان مغازي الشرقاوي

أفاق من نومه فرعاً وقلبه يدق دقات سريعة متلاحقة، وصدره يعلو ويهبط، جلس على سريريه وهو مضطرب النفس ليرى في المرأة أمامه وجهاً شاحباً تحيط به سحابات كثيفة من الهم والقلق والتوتر، نظر تلقائياً لذلك الوجه؛ فرأى نفسه وهو ينظر إليها مفكراً في حزن لا قرار له، ونبضات قلبه المتتابة تصيح فيه.. لقد مضت عجلة الحياة وهي تحدث أصواتاً عالية صاخبة، يدق ناقوسها إيذاناً بقرب الوصول إلى المحطة الأخيرة!

لقد جاوز العقد الخامس من عمره المليء بالأحداث والشجون والأحزان، التي كانت بالطبع تختلط بغيرها من الأيام السعيدة والمناسبات السارة، وتلك هي الحياة الدنيا لا تصفو لأحد ولا تخلو من كدر.. فلقد ترعرع ونشأ يتيماً في رعاية والدته التي ما كلت ترعاه وتحفظه وتربيته على مكارم الدين القويم، ومرت السنون وإذا هي تصنع منه إنساناً ناجحاً مرموقاً، مؤكدة بذلك قول الشاعر:

ليس اليتيم من انتهى أبواه
من همّ الحياة وخلفاء ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تجد له
أمّاً تخلّت أو أباً مشغولاً
تنهد تنهيدة طويلة، وأخذ نفساً عميقاً وهو يستجمع ذاكرته، ويسترسل تلك الذكريات.. آه.. ما أسرع مرور الأيام، وما أعجب تلك الأقدار التي لو لم يكن المرء موقناً بضرورة الإيمان بها لذهب فكره بعيداً، كرر النظر إلى المرأة فرأى وجه رجل تبدو عليه تجاعيد الأيام وخطوط السنين، تنهد وهو يسأل نفسه: كم من العمر قضيته وأفنيته يظهر محفوراً على أرض وجهي

غشاوة الغفلة عنها، وتذل فيها النفس لتتال العز والقرب. لحظات يجعل المرء فيها من نفسه على نفسه قاضياً وشاهداً ومتهماً فيسجد ويقترب!!

مالت معه الذكريات ومال معها إلى أيام شبابه الأولى وتذكر أعماله فيها، يميل به جناح الخوف تارة فيجد نفسه شاباً مرت به أيام ضيع فيها من أوقاته الغالية، وأهدر فيها من أنفاسه النفيسة، قضاه لم يعطها حقها من الحفظ والجدية. كم من نظرة نظرتها في غير حل سترها الله، وكم من كلمة تلفظت بها في غير مكانها أحصاه الله، وكم خيراً أخرت وكم سيئاً ارتكبت، كم من الوقت ضيعت ولهوت، قد سوفت عملاً وأجلت واجباً وتكاسلت عن طاعة! تذكر ذلك كله فشحب وجهه وانقبضت نفسه، فإذا بميزان الرجاء يهتز ويرجح ويهتف به طائرته يذكره بتوبة الله عليه، نعم، فلئن كنت عصيت فقد أقلعت وأطعت، ولئن كنت أجلت

أحصاه الله ونسيته أتمنى أن يعود.. وكم من الأيام نقطعها وهي التي تقطعنا.. ماذا أعددت في مشوار الحياة الطويل القصير.. تمنى أن تسير العجلة إلى الوراء ليستدرك ما فات، وليعود شاباً غضاً، فتياً قوياً، وتذكر قول أبي العتاهية حين قال:

بكيت على الشباب بدمع عيني
فلم يغن البكاء ولا النحيب
فيا أسفاً أسفت على شباب
نعاه الشيب والرأس الخضيب
عريت من الشباب وكنت غصناً
كما يعرى من الورق القضيبي
فيا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل المشيب
تذكر ذلك ففاضت عيناه بالدموع.. طارت نفسه وحلقت في سماء التوبة، وسمت إلى علياء المحاسبة، وامتطت طائري الخوف والرجاء، إنها لحظات صادقة يضطرب فيها الفؤاد ليسكن، وتدمع فيها العين لتتجلي

واقصاه

شعر: رأفت رجب عبيد

هو مسجدُ الإسراء أشهدُ أنه
هو مسجدُ المعراج ترقبُ شمسُه
إني أشاهدُ الكتابُ حوله
نفر الخفاف له لساحة نوره
تاقت له الرايات عانقت السما
في ساحه عود الكرامة شامخ
فتيانه الغادون في ساحاته
قد حاول العادون قهر جلاله
ناداهم أنا لي هوى بدمائكم
وأصابني ألثن فقدت حجرتي
أنا للوغي أنا عائد وبسالتني
روحي الضياء وما بنفسي منة
إني أشاهد في الكتاب أمة
سل عنهم وهم الرجال أئمة
والحر يلهج بالدعاء فؤاده
لا أحسب الإيمان يخلف عهدُه
والله ما خطب الكتاب خالد
يا مسجد الإيمان أرقني الهوى
عيني تشاهد والسحاب فوقها
حتى نراك محرراً من غاصب

رغم الأسى في سمته الإجلال
بين الشعوب حرائر ورجال
ترنو إلى عتباته الأجيال
هبت أمجد في الكفاح ثقال
وتسابت نحو الوغى الأشبال
سقياه دم نازف ونضال
شم الأنوف وفي الوغى أبطال
فاذا الصبي بوجههم رثبال
هي ماؤنا عند السغوب زلال
في جعبتي عند اللزوم نبال
عند اللقاء لها الفدا الضال
حتى يؤذن في البقاع بلال
تزهو بهم نار الوغى تختال
ثبتوا وإن زالت هناك جبال
رفع الأكف إلى السما الأطفال
أو أن طرد الغاصبين محال
إلا ارتمي في خوفه «شاحال»
شوقاً إليك وهاجت الآمال
شهدت بأنك في الشموخ مثال
لن يستريح من العناء البال

خيراً فلقد أنبت وأسرعت، ولئن أسأت مرات
فلقد استغفرت وأحسنيت ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤)، قد كنت شاباً
قوي البنية مرهف الحس خدوماً للناس،
كم أعنت ضعيفاً وساعدت من محتاج، كم
أطعمت مسكيناً ورحمت يتيماً وسابقت إلى
الخيرات. واصل هاتف الرجاء هتافه به وقد
هدأت نفسه، ها أنت تحب الناس، وتحب
الخير لكل الناس.

سارت به قافلة الذكريات وتوقفت
عند لحظته تلك بعد فترة شبابه ليجد نفسه
يمتلك وقت فراغ ليس بالقليل، خاصة بعد
زواج أولاده، قد يقضي شطراً كبيراً منه
أمام شاشة التلفاز، يتنقل بين أروقة محطاته
الفضائية من برنامج لآخر، ويرغم أن معظم
ما يراه نافع إلا أن نفعه لا يتعدى شخصه
هو، ومع توقف القافلة انتبه وانتفض جسده،
وصحّت روحه وهو يردد ويقول: لن يكون
ذلك بعد اليوم، لست في حاجة لهذا التقاعد
والتقاعد، أين أنا من موااساة المحتاجين
والمحرومين؟ أين أنا من زيارة المرضى
ودعمهم، ومن مؤازرة المصابين والمنكوبين؟ لم
لا أعطي للمعاقين قوة وإرادة بنور كلمات الله
الطيبات؟ لم لا أكفل الأرامل والأيتام وأجعل
من نفسي لهم أباً وجداً، أعلم من لا يقرأ
ولا يكتب وأتلو عليهم آيات الله، أزرع في
قلوب أحفادي غرس الإيمان وأبذر فيها بذور
اليقين فتكبر معهم حين يكبرون؟

عاد الشباب إلى قلبه فجأة، وكأنّ سني
عمره الكثيرة منحته قوة وعمرًا آخر! أحس
أن الشيب ليس بظهور الشعر الأبيض، ولا
بالتقاعد عن الوظيفة، لكن الشيب الحقيقي
هو شيب القلب! أما صاحب القلب الشاب
فهو شاب وإن شاب شعر رأسه! فقرر أن
يعيد لقلبه شبابه ويعود شاباً من جديد.

سمّت روحه وصفت نفسه في آفاق التوبة
بعد أن جعل من نفسه على نفسه محاسباً
ورقيباً، أحسّ بذله وعبوديته لمن بيده نواصي
العباد. تاقت نفسه لعمل ما يرضي مولاه،
شمر عن ساعديه وقام للوضوء وهو يردد:
لقد كان حُلماً وكابوساً مفزعاً لكنه أيقظني
من سبات عميق ومن غفلة قاسية، تحسس
رأسه وعينيه بيده وهو يجول بعقله بين الحلم
والحقيقة وتمتم قائلاً لنفسه: الحمد لله..
الحمد لله.. ما زال في عمرك بقية وأمامك
الفرصة فلا تضيعها. ■



مرحلة الفتور والذبول



نجيب الكيلاني

وهذه المرحلة الرابعة والأخيرة في مسيرته الشعرية يمثلها بعض قصائد ديوانه المخطوط «أغنيات الليل الطويل»، وأغلب قصائد «لؤلؤة الخليج» وهو مخطوط أيضاً، وأغلب قصائد هذا الديوان الأخير نظمت في الثمانينيات أثناء حياته في دبي. والمعروف أنه غادر مصر في ١٩٦٨/٣/٣١م وعمل بدبي طبيباً، وكلف من وزارة الصحة الاتحادية بإنشاء المجلس الطبي، والصحة المدرسية، والطب الوقائي، والتثقيف الصحي، وكان مسؤولاً عن كل هذه الأقسام في وقت واحد، ثم ترقى وظيفياً إلى

درجة مدير إدارة، وتخصص في التثقيف الصحي، وزيادة على ما سبق أصبح مستشاراً خاصاً لوزير الصحة، وتطلب منه هذا العمل مهام كثيرة، منها حضور المؤتمرات وإعداد وتقديم برنامج صحي يومي في إذاعة «أبو ظبي»، وإعداد النشرات والكتيبات الصحية عن الأمراض السارية.

وهذا يعني ارتفاع خطه البياني في مجال الطب والثقافة والقصة والرواية والكتابات الإسلامية؛ مما استغرق أغلب وقته وجهده وطاقاته الفنية وتوجهاته، وكان ذلك على حساب إبداعه الشعري الذي لم يبق للكيلاني من المساحة الوجدانية والفكرية عنده إلا حيزاً ضيقاً، وخصوصاً أن شهرته روائياً - من بدايته - كانت تأتي في المقام الأول من جوانبه الإبداعية.

مركز التأثير

ومعروف أن نجيب الكيلاني اعتقل في ١٩٥٥/٨/٧م وهو في السنة الرابعة من كلية الطب، وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، ولكن أفرج عنه في أواخر عام ١٩٥٨م إفراجاً صحياً، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى سنة ١٩٦٥م، وأفرج عنه سنة ١٩٦٧م، فيكون مجموع ما قضاه في السجن قرابة خمس سنين^(١).

ونظم الكيلاني أجلاً شعره وأعظمه وأعمره بالعاطفة في ظل تجربة السجن بشدتها وقسوتها، وما كان لها من امتدادات نفسية بالغة على الكيلاني إلى ما بعد الإفراج عنه، وقد رأينا بصمات هذه التجربة قوية واضحة في شعر «أغاني الغرباء» والدواوين التي تلتها، واستغرقت المرحلة الثالثة من مسيرته الشعرية، وبقدر الاقتراب زمانياً من هذه التجربة كان توجه العاطفة، وانطلاق الشعور.

ومن ثم يكون ابتعاد المبدع زمانياً عن «مركز التأثير» - وهو هنا «تجربة السجن» يلحق خسارة أو اهتزازاً بالعمل الإبداعي الشعري كما وكيفا، وليس كذلك العمل الإبداعي النثري كالرواية والقصة - والذي يكون له ما يعوضه عن هذا الابتعاد من مكتسبات الفكر والثقافة، وخصوصاً أن الجانب العاطفي ليس هو المتكناً الأساسي له وفيه.

عوامل الفتور

والخلاصة أن من أهم العوامل التي أدت إلى فتور شعره إلى درجة الذبول، وقلة إبداعه في هذه المرحلة الرابعة التي أرى أنها تستغرق السنوات العشر الأخيرة من مهجره الخليجي، وهي عقد الثمانينيات، ومطلع التسعينيات: ١- استهلاك القدر الأكبر من قدراته وطاقاته في العمل الحكومي

شعر نجيب الكيلاني بين مقتضيات الرسالة وآفاق التطور

الحلقة (الأخيرة)



د. جابر قميحة

«في بحثه الممتع الذي قدمه لمؤتمر الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة، يستعرض د. جابر قميحة ملامح الالتزام في شعر الأديب الكبير نجيب الكيلاني - يرحمه الله - مستشهداً بالعديد من المقطوعات الشعرية التي تبرز هذا الجانب من حياته الشعرية، ثم يتابع مسيرة الشاعر الفنية ليضع أيدينا على المراحل التي تطور شعره من خلالها وما وصل إليه من نضج وتألق.

وفي الصفحات التالية نعرض لأهم ما جاء في بحث د. قميحة ليكون في متناول الجميع من مرتادي الساحة الأدبية ومتذوقي الشعر الأصيل».

تبادل اتهامات في ورشة «الإنترنت والديمقراطية»

القاهرة: المجتمع



د. نادر فرجاني

نشبت معركة كلامية حادة بين المدونين والباحثين من ناحية، والصحفيين ببعض الصحف الخاصة بمصر من ناحية أخرى، وذلك في ورشة عمل بعنوان «دور الإنترنت في حركة المطالبة بالديمقراطية في مصر والعالم العربي»، والتي نظمتها الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان مؤخراً بنقابة الصحفيين المصرية بالقاهرة.

وخلال الورشة اتهم د. نادر فرجاني خبير تقارير التنمية البشرية العربية، وأحد المتحدثين بالمنصة الصحف المستقلة بأنها ليست مستقلة بشكل حقيقي، وأن الكل في رأيه يسير وفقاً لمنظومة من العلاقات الرأسمالية والمصالح المتشابكة بين القائمين على تلك الصحف وبين السلطة.

بينما اتهم بعض المدونين الحضور بالورشة الصحف الخاصة والمستقلة بأنها لم تهتم لا بالشأن التدويني ولا بالمدونين إلا بشكل سلبي، وأن من أحدث الحراك الحقيقي بالشارع هو «التدوين»، وأن الصحف الخاصة قامت باستغلال الحوادث التي فجرتها المدونات مثل: حوادث التعذيب، والتحرش الجنسي، وحوادث الفتن الطائفية لمصلحتها الخاصة. فيما دافع الصحفيون الحضور عن صحفهم بكونها هي من أشهرت وقدمت المدونين إلى الشارع، وأنها هي التي ساعدت بشكل حقيقي على إحداث الحراك المجتمعي والسياسي في الشارع المصري منذ عام ٢٠٠٥م وحتى الآن، جنباً إلى جنب مع حركة التدوين على الإنترنت. ■

مجلة «الأدب الإسلامي»

موقف الأدب الإسلامي من المذاهب الأدبية الغربية



صدر العدد الجديد من مجلة «الأدب الإسلامي» متوافقاً مع بداية العام الهجري والميلادي الجديدين، وجاءت الافتتاحية وقفة مع أهم قضية يقوم عليها الأدب الملتزم عامة والإسلامي خاصة، وهي العلاقة بين الشعر والدين في مقولة القاضي الجرجاني: «والدين بمعزل عن الشعر»، التي يستغلها بعض النقاد والأدباء في التحريم من تبعة الكلمة الأدبية! وقد وضع رئيس التحرير د. عبد القدوس أبو صالح أن المراد من الجملة عدم ارتباط

الموهبة الأدبية عامة والشعر خاصة من ناحية الجودة الفنية بالالتزام الديني وعدمه، إذ لا يمكن لقاض مثل الجرجاني أن يخلي أحداً من المسؤولية التي حملها الله سبحانه وتعالى إياها تجاه الكلمة.

وعرض العدد قضية أخرى من قضايا الأدب الإسلامي، وهي الموقف من المذاهب الأدبية الغربية! وفي العدد ثلاث شخصيات أدبية وعلمية مختلفة، فقد تحدث د. يوسف عز الدين عن رفاعة الطهطاوي، وتحدث د. عوني لطفي أوغلو عن الشاعر التركي الكبير نجيب فاضل، وعرض د. شهاب غانم كتاب د. محمد علي البار الشاعر الروسي «بوشكين»، والقرآن الكريم بما يؤكد إسلام هذا الشاعر.

جاء لقاء العدد مع الأديب الناقد د. حسن الوراكلي حافلاً بتجاربه في الكتابة الأدبية وآرائه النقدية. ■

الوظيفي والأعمال الفنية الإعلامية، والأعمال الفنية الأدبية النثرية، والكتابات الإسلامية.

٢- استقراره المعيشي مادياً ونفسياً، والشعور في المهجر بالأمن والاطمئنان بعيداً عن القلق والحيرة والتوجس والمشاغبات التي تذكى العاطفة وتفجر الشاعرية، وتجد في الشعر معبرها المثالي.

٣- تقدم السن، وابتعاده زمانياً عن «مركز الإثارة والتأثير» المتمثل في تجربة السجن، فهي التي فجرت شاعريته في «أغاني الغربة» والدواوين التي تحدثنا عنها في المرحلة الثالثة.

ونقدم مقتطفات من شعر هذه المرحلة - مرحلة الفتور والذبول - يبين عن طبيعتها ومظاهرها، وذلك من آخر دواوين الكيلاني «لؤلؤة الخليج» الذي مازال مخطوطاً حتى الآن:

فأغلب الديوان قصائد قصيرة ومقطوعات مستقلة قد لا تزيد على عدة أبيات، وكثير منها لا يخلو من تكلف وكلمات جلبت للقافية، وبعض الأخطاء النحوية، والكسور العروضية، كما أن المعاني أدبت بأسلوب صحفي دارج كالأبيات الآتية وعنوانها «المجاهدون»^(١).

تحرروا من إسار الذل وانطلقوا

ولم يهابوا عتاة البغي واستبقوا

الحر يأنف من قيد ينوء به

وعززه في رحيب الأفق منطلق

لا تستقيم حياة البغي مهما علت

بها الأمانى والأحلام تحترق

المؤمنون قيادات وألوية

وهم بين نيران الوغى صدق

مطهرون أشداء ملائكة

وما تناوشهم ضعف ولا ملق

نشيدهم من كتاب الله مقتبس

جهادهم برسول الله ملتحق

سنة الحياة

ولعلنا بعد هذه المسيرة في البحث قد تبين لنا بجلاء ووضوح أن الشاعر قد استجاب «لمقتضيات الرسالة» في مراحلها الشعرية الأربع، وأن تطور فنه الشعري لم يجر على خطه الرسالي، بل كان خير معين له في النفوذ إلى قلوب الآخرين وعقولهم، دون أن يتورط فنيا وموضوعياً في الانجذاب إلى مغريات الحداثة بدعاويها وإدعائها المزرقة المبهجة، ولا ينقص من قدر نجيب الكيلاني أن يصاب شعره في سنيه الأخيرة بالفتور والوهن، فهذه هي سنة الحياة، وليس هو بدعاً في ذلك، كما أن شعره لم يكن هو أهم إبداعاته كما يشهد الواقع، ويشهد هو نفسه فتجيب الروائي، ونجيب الكاتب الإسلامي والمنظر للأدب الإسلامي في مقام يفوق مقام نجيب الكيلاني الشاعر.

وتبقى الحقيقة التي لا يستطيع أحد إنكارها، وهي أن نجيب الكيلاني بإسلامياته، وأعماله القصصية والروائية، وإبداعاته الشعرية قد قدم خدمة جليلة خالدة للإسلام والعروبة والفن والأدب، يرحمه الله. ■

الهوامش

(١) هذه البيانات مستقاة من رسالة جوابية أرسلها إليّ من دبي الأستاذ فوزي صالح بتاريخ ١٩٩٦/٣/٣م.

(٢) لؤلؤة الخليج، ٢٩.

تأجير الرخصة التجارية

• رجل عنده رخصة محل تجاري، ويريد أن يؤجرها لشخص راغب في المحل، فهل يجوز أن يؤجر الرخصة مقابل مبلغ من المال؟ وهل يجوز أن يبيع الشخص اسم الشركة التجاري؟

- يختلف الاسم التجاري عن الرخصة التجارية أو غير التجارية. فالاسم التجاري يعتبر منفعة كما يعتبر حقاً، وقد بذل التاجر في سبيل إيجاد الاسم التجاري جهداً ومالاً ودعاية واستعان باستشاريين، كل ذلك ليضفي على سلعته سمعة وشهرة، ترسخ مع الأيام وتتشأ بعدها علاقة بينها وبين الجمهور، فمن حقه والحال هذه أن يطلب ثمناً لهذا الاسم الذي بذل فيه ما بذل.

أما الرخصة التجارية: فهي عبارة عن ورقة أو تصريح رسمي بالإذن بالعمل في أمر أو موضوع خاص، ويستحقها من تتوافر فيه صفات معينة.

وقد يتطلب استخراج الرخصة جهداً محدوداً مالياً وبدنياً.

وتتشأ أهميتها حين يوقف إعطاء تراخيص لغرض معين، فيعز الطلب على هذا الغرض، خصوصاً إذا كان غرضاً تجارياً، مما يعطي لهذه الرخصة ميزة وأهمية قد تدر ربحاً لا يدره عمل آخر لرخصة أخرى.

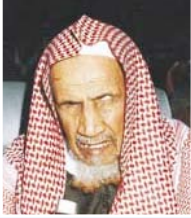
والذي نراه: أن الرخصة غير الاسم التجاري، من حيث إن الرخصة إذن من السلطة ومنحة لا يقابلها جهد يرفع من قيمتها أو ينميتها، فهي حق مقيد للمالكها يزاول بناء عليها غرضاً معيناً، لكنها ليست منفعة بذاتها، وينتهي دورها بمجرد تعليقها في محل العمل، بينما الاسم التجاري هو حصيلة جهد مستمر وعمل دؤوب يضيف على هذا الاسم قيمة مادية ملموسة.

وبيع الرخصة والحال هذه هو في الحقيقة بيع أو نقل لإذن السلطة لعمل معين من شخص لآخر من المالك الأول للثاني، ولذلك احتاج إلى موافقة من السلطة، فهي حق مقيد بإذن مانحه وهو السلطة، ولا ينقل للغير إلا بإذن،

الإجابة للشيخ عبدالعزيز

ابن باز - يرحمه الله

شروط العمل في الحمامة



• العمل بالحمامة قد يعرض الإنسان لمناصرة الشر والدفاع عنه؛ لأن المحامي يريد البراءة

مثلاً للمذنب الذي يدافع عنه، فهل مكسب المحامي من ذلك حرام؟ وهل هناك شروط إسلامية لعمل الإنسان محامياً؟

- الحمامة مفاعلة من الحماية والحماية إن كانت حماية شر ودفاع عنه فلاشك أنها محرمة؛ لأنها وقوع فيما نهى الله عنه في قوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وإن كانت المحاماة لحماية الخير والذب عنه فإنها حماية محمودة مأمور بها في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

والموضوع يحتاج إلى فتوى جماعية، فهناك عدة أسئلة تحتاج إلى جواب، منها: هل يحق لمن كانت الرخصة باسمه أن يطلب ثمناً فوق ما بذل في سبيل الحصول عليها، باعتبار أن تنازله عن الرخصة للغير يخول هذا الغير بفتح عمل تجاري بدر مالا وفيما بالنظر إلى نوع هذه الرخصة وبالنظر لأهمية ما تسمح به هذه الرخصة من عمل؟

وما الحكم إذا سمحت السلطة ببيع وتداول الرخص وتعارف الناس على أخذ مقابل لها، بحيث تصبح لها قيمة في هذه الحال ناتجة من الإذن بالتداول، ومن نوع هذه الرخصة؟

وما الحكم في استئجار هذه الرخصة حينئذ؟ هل يعتبر من هي باسمه كفيلاً للمستأجر؟ وهل يمكن اعتبارها منفعة؟

وقد صدر عن مجمع الفقه الإسلامي قرار بجواز تأجير الرخصة، وبناء عليه يمكن بيعها وتجري عليها سائر التصرفات؛ لأنها تعتبر في هذه الحال مالا. ■

حكم من أخذ اللقطة ولم يبادر بتعريفها

الإجابة للدكتور
محمد سعدي

أما من لم يقم بالتعريف حتى مر العام فإن الفقهاء اختلفوا، فالشافعية قالوا: إن التعريف سقط، والمالكية يوجبون على الملتقط التعريف ولم يشترطوا فورية التعريف بل عليه أن يعرفها عاماً.

هذا في الشيء الذي تتعلق به النفس، أما الشيء التافه الذي لا تتعلق به النفس ولا يظن في صاحبه أنه سيعود ويبحث عنه كقلم رخيص الثمن سقط من أحدهم فلا حرج في الانتفاع به؛ لأن عادة الناس جرت بأنهم لا تبحث عن هذه الأشياء إذا سقطت منها، وبالتالي لا تأخذ حكم اللقطة في وجوب التعريف. ■

• وجدت آلة حاسبة في الكلية التي أدرس بها منذ خمس سنين، وانشغلت عن التعريف والإعلان عنها. وبالطبع لو أعلنت عنها الآن فليس هناك فائدة مرجوة لطول المدة، هل يجوز لي التصديق بثمنها واستعمالها الآن؟

- من وجد لقطة فإن الواجب عليه أن يعرفها عاماً كاملاً، فمن أتى بأوصافها دفعها له، فإن مر العام ولم يظهر صاحبها جاز للملتقط أن يتصدق بها أو ينتفع بها، فإذا ظهر صاحبها بعد ذلك وأراد أن يأخذها فله أن يأخذ قيمتها..



الإجابة للدكتور سلمان بن فهد العودة

ضوابط الزينة للمعتدة من وفاة

خالتي ثلاثاً، فخرجت تجذ نخلها، فلقى رجل فنهاها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «بلى، فَجُذِي نخلك، فإنك عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي أَوْ تَقْعَلِي معروفًا» (أخرجه مسلم، ١٤٨٣)، وليس العيد استثناءً للمرأة المعتدة، فهي فيه كما هي في غيره حتى تخرج من عدتها. ■

وتخرج وتخطب الرجال إذا احتاجت إلى ذلك، بخلاف ما يعتقده الكثيرون، ولكن عليها ألا تخرج من بيتها إلا إذا كان ثمة حاجة للخروج، مثل خروجها للمحكمة أو خروجها للمستشفى أو خروجها لمصلحة دنيوية تحتاج إليها كالوظيفة والعمل، فلا بأس بذلك كله؛ وذلك لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: طلقت

• ما ضوابط الزينة والفرح في العيد بالنسبة للمعتدة بالوفاة؟

– المعتدة التي توفي عنها زوجها، تتجنب الزينة في الثياب، وتتجنب الخروج لغير حاجة، ولكن تلبس الملابس الطيبة الطبيعية، وتحرص على نظافة بدنها، ولا بأس أن تتظف شعرها وتتظمه وتقص أظافرها، وتخطب الآخرين وتدخل

تعاطي حبوب الحمل لوقت معين

• ما حكم تعاطي بعض الحبوب الخاصة بمنع الحمل مؤقتاً؟
– إذا دعت الحاجة إلى ذلك ولم يترتب على ذلك ضرر وكان ذلك برضا الزوجين فلا حرج. ■

صفة السلام من الصلاة

• إذا فرغ المصلي من صلاته وأراد أن يسلم فهل يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يميناً ثم شمالاً، أم يقول: السلام عليكم ورحمة الله فقط، وما حكم صلاة من فعل ذلك بزيادة: «وبركاته»؟
– المحفوظ في السنة: «ورحمة الله» فقط، وهذا هو المشروع أن يقول: «السلام عليكم ورحمة الله» عن يمينه وشماله، أما زيادة: «وبركاته» ففيها خلاف بين أهل العلم، وقد روى علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي ﷺ قال هكذا: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، لكن في رواية علقمة عن أبيه خلاف بين أهل العلم في صحة سماعه من أبيه أو عدمها، ومنهم من قال: إنها منقطعة، فالمشروع للمؤمن ألا يزيدها وأن يقتصر على: «ورحمة الله»، ومن زادها ظلماً صحتها أو جاهلاً بالحكم فلا حرج وصلاته صحيحة، ولكن الأولى والأحوط ألا يزيدها خروجاً من خلاف العلماء وعملاً بالأمر الأثبت والأحوط. ■

الإجابة للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يرحمه الله

تخصيص أقسام للنساء بالمستشفيات

حتى تؤمن المفسدة، وتسير مستشفيات البلاد على وضع سليم من كل شبهة موافقاً لبيئة البلاد ودينها وطبائع أهلها، وهذا لا يكلف شيئاً ولا يوجب التزامات مالية أكثر مما كان، فإن الإدارة واحدة والتكاليف واحدة، مع أن ذلك متعين شرعاً مهما كلف. ■

• هل ترون تخصيص أقسام للرجال وأخرى للنساء في المستشفيات منعاً للاختلاط؟

– الرجال والنساء الذين يرتادون المستشفى للعلاج ينبغي أن يكون لكل منهم قسم خاص؛ فقسم الرجال لا يقربه النساء بحال، ومثله قسم النساء؛

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر الشريف

حقوق المتوفى عنها قبل الدخول

• إذا تم عقد زواج الزوجين ولم يدخلوا بعد، وتوفي الزوج، فهل للزوجة نصيب في ميراث المتوفى؟ وما هي النسبة؟

– للزوجة التي مات عنها زوجها وهي في عصمته بعد العقد الصحيح عليها وقبل دخوله بها جميع مهرها المعجل منه والمؤجل؛ فيؤخذ المؤجل من تركته بالطريق الشرعي. فإن المهر كما يتأكد بالدخول أو الخلوة الصحيحة يتأكد بالموت. وللزوجة أيضاً ميراث الزوجة من تركه زوجها إن لم يكن هناك مانع، وهو الربع إن لم

الإجابة للدكتور عبد الله الركبان

الشراء بالتقسيط من البنك

• هل يجوز أن أشتري سلعة من البنك وأسدد ثمنها على أقساط؟
– لا بأس في أن يشتري الإنسان سلعة، سواء أكانت بيتاً أم سيارة من البنك ويقوم بتسديد ثمنها على أقساط، بشرط أن تنتقل الملكية إلى البنك أولاً قبل أن يبيعها على المشتري. ■

الحرام لا يحرم الحلال

• شخص متزوج بامرأة وزنى بأختها، فهل تحرم عليه امرأته؟

– لا تحرم امرأة الرجل المذكور عليه بزناه بأختها.

بل الواجب على ذلك الرجل أن يستغفر الله تعالى ويتوب بأن يندم على ما وقع منه ويعزم على ألا يعود إليه. ■



دروس تربوية

في آيات القرآن

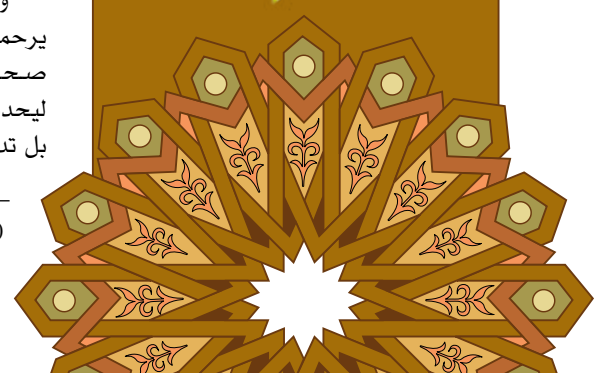
الكريم

٣



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن الكريم؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنة اللذين إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله أبداً، ومع خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز.



يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦).
آية الوضوء هذه تتضمن أحكاماً شرعية عن فرائض الوضوء، لكنها تعالج قضايا أخرى عميقة جداً في ثناياها، وتربي العقل البشري على أعمال فكره والاستنباط، وفي نفس الوقت تضبطه بضوابط الشرع حتى لا يضل، وتوقفه عند حده؛ ليعرف قدره، فلا يتعدى حدوده، ويقدر ربه حق قدره، فهو وحده صاحب الأمر والنهي: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

آية الوضوء

الآية: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، بفتح اللام، ليكون حكم الأرجل معطوفاً على حكم الأعضاء المغسولة حكماً، المنصوبة إعراباً، ويكون ذكرها هنا لمكانها من الترتيب، ثم يأتي أمر سيادة أوامر الله على العقل المسلم المسلم لربه بالطاعة والإذعان، فعندما لا يجد ماءً يتطهر بالتراب، وهنا يتوقف العقل ليقول لصاحب الأمر والنهي سمعاً وطاعة، كما يقول الإمام علي (عليه السلام): لو كان الدين بالرأي لكان مسح بطن الخف أولى من ظهره، هنا يكون العقل في قمة ذكائه وفطنته، كما يكون عبداً لله وحده سبحانه في قمة حريته: ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٦) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) (الأأنعام). وصدق من قال: «العجز عن الإدراك إدراك، فقفت أيها العقل عند منهاك».

وجاء الأذان في الرؤيا هدية لعباد الله بن زيد؛ لأن الأذان جائزة لمن حمل هم دينه ودعوته ثم لم يقدر أن يفعل شيئاً.

علاج الخوف من الموت

يقول جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٣).

في الآية الكريمة السابقة علاج جذري لقضية الجبن والخوف من الموت.. رغم أن كل



آية الوضوء تتضمن أحكاماً شرعية وتعالج قضايا عميقة في ثناياها وتربي العقل البشري على أعمال الفكر والاستنباط

فمن خلق ملك، ومن ملك أمر، ومن تخاريف العلمانيين أنهم يتصورون أن في الوقوف عند حدود الله والانتهاه عند نواحيه تقييد لحرية العقل والفكر، ولو كانوا يعقلون لعلموا أنهم خلطوا الأمور، فإن الله حث العقل البشري وحفز به إلى أعمال الفكر وإطالة النظر في الكون كله، واستنباط العبر والعظات، بل واكتشاف السنن الكونية، وابتكار المخترعات، وتقليد الكائنات المبتوثة في الكون، لتعلمه الطيران والسباحة والفوص، بل ودفن الموتى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (المائدة: ٣١).

وهذا هو المجال الذي يستطيع العقل فيه أن يبدع وأن ينتج ما ينفع، وعندما يقال لك: إن عينيك لن تستطيع أن تنظر إلى ما وراء الجدار؛ فإن من احترامك لقدرات عينك ألا تقحمها فيما لم تخلق له، أو فيما فوق طاقاتها، ولذلك كانت الآية التي نصحبها محددة لما حدده الله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦)، عندما أراد الله أن يحدد بمعالم لا يختلف عليها اثنان، أما عندما أراد أن يوسع قال: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي يرحمه الله: إن الباء لها عشرة معان، وكلها صحيحة، وكلها بمعانيها تسعها الآية، ليحدث التحديد والتوسعة في آية واحدة، بل تدريب للمكات العقل، وتنمية للذكاء؛ قالت



**الموت مقدر ولا يصلح أن
يكون الهرب منه وسيلة
للنجا كما أن البقاء على
الحياة منحة من الله عز
وجل الذي ندبنا لنفدي
دينه بأرواحنا وننال الجنة
مكافأة على ذلك**

الحسابات والحاسبات والإحصاء قبل العد
العجيب ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ٩٤﴾
(مريم).

البحث العلمي في القرآن

يتيه علينا الغرب بما حققه من تقدم علمي
مادي اكتشف مفرداته هو بالتجربة والمشاهدة
والاستنتاج، كمنهاج للبحث العلمي منذ عشرات
السنين فقط، وصدقناه بل وأحسنا بالهزيمة
الداخلية (التي هزمنا بها أنفسنا قبل أن
يهزمنا غيرنا) كما يقول الأستاذ سيد قطب
يرحمه الله.. بل أكثر من هذا أعجبنا بالمنهج،
وربطنا بينه وبين التقدم في مقابل التخلص من
الدين، وذلك عن قصد أو دون قصد، أو عن
سوء قصد أحياناً.

فطالبوا بفصل الدين عن الدنيا؛ لتخلص
الدنيا من أغلال الدين، وتطلق وتحقق التقدم
الذي حققه غيرنا، وخابوا وخسروا، لم
يخسروا دنياهم فقط، ولا آخرتهم فقط، بل
بتعبير القرآن المعجز: ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا
بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ٩٥﴾ (الأعراف).

تعال أخي لنصحب سورة الحج، ولا يفوتنا
أن نلمح هنا بريق هذا الوقت الذي يجتمع فيه
الجميع تلبية لنداء الله- عز وجل- في
مكان واحد، في صعيد واحد، بملايس
أشبه ما تكون بالكفن، لذلك كانت أول آية
في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ
زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١﴾ (الحج)
ثم نعود لموضوعنا وهو البحث العلمي
في القرآن، القضية التي يطرحها القرآن
ليرد على المكذبين بالبعث المعاندين، بل
على المنكرين أن يكون للإسلام منهج
تجريبي أصلاً، فضلاً عن أن يكون
هذا المنهج التجريبي يزداد به المؤمن
يقيناً بالغيبيات. ■

وأكثر من هذا يترسب في النفس علاجاً لبعض
الأمراض السلوكية بدون أن يشعر الشخص
نفسه أو حتى يقصد.

إن تشابه آيات في ختامها أو في بدايتها،
وأمر تكرار قصة بأكثر من صورة ليكون لها
لفت للأنظار لكل زاوية على حدة، وكذلك
كي تبحث عن أجزاء القصة في كل سور
القرآن فتتربى العقلية التجميعية لا التفريقية
أو التجزئية، والعقلية التجميعية هذه عقلية
ناضجة رشيدة، تتمكن عند كل قضية أو
مشكلة، أن تجمع أطرافها ولا تكون ضيقة
الأفق، فتصل إلى حل حكيم شامل، يحقق كل
النجاحات في جميع الاتجاهات، كذلك هذا
التشابه يوحد الانتباه ويترد الغفلة، والإنسان
المنتبه المتربي على القرآن لا يسهل استدراجه
من باب غفلته، وحتى لو حدث فسيجد نفسه
يقرأ في سورة غير السورة، وآيات غير الآيات،
فيعود من قريب، ويتعود على الرجوع إلى الحق
وليس التمادي في الخطأ، والعقل الذي لم يكن
يعرف الأرقام تتناول سور القرآن العديد من
الأرقام، وأجزاء الواحد الصحيح، وكأنه تدريب
خفي على علوم الحساب، بل على أصول علوم

الناس يموتون إلا الشهداء فهم أحياء، ورغم
أن كل الناس تعاني من آلام الموت أشد المعاناة
إلا الشهيد فإنه لا يجد من ألم القتل إلا كما
يجد الإنسان العادي أثر القرصة كما أخبر
الصادق المصدوق، فلماذا الجبن والخور؟ وأنت
عندما تنوي الشهادة بصدق، أنزلك الله منازل
الشهداء وإن مت على فراشك، وهكذا قال
خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو يموت على فراشه،
رغم كل معارك النزال خاضها زهاء تسعين
معركة، فلا نامت أعين الجبناء، ويقول الإمام
علي رضي الله عنه:

أي يومي من الموت أفر؟
يوم لا يقدر، أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه
ومن المقدور لا ينجو الحذر
نعود إلى الآيات.. ألوف خرجوا هلعاً
وفزعاً لا يريدون أن يموتوا، ويخافون على
حياتهم، فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، أي أن
الموت مقدر لا يصلح الهرب منه وسيلة للنجا،
كما أن الإحياء والإبقاء على الحياة منحة من
الله عز وجل الذي ندبنا؛ لنفدي دينه بأرواحنا،
وننال الجنة مكافأة على ذلك، رغم أن الأجل
سينتهي في موعده المسمى ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا
ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (البقرة: ٢٤٣).

خلاصة القضية كلها، ثم ما بعدها من
الآيات يستمر في علاج القضية من جذورها
بالبحث على الإنفاق للجهاد بالمال والنفس،
ثم بإعداد قيادة للجهاد، ثم تصفية الجنود
مرة بعد مرة باختبارات للقدرات الجهادية
والإيمانية؛ ليتم في النهاية اختبار من يقع عليه
شرف نزول نصر الله عليه وقد كان.

القرآن روح تسري في الأرواح

الإنسان وهو يقرأ القرآن تتغير فيه
تغيرات خفية داخلية، مثل من يدخل مجالاً
مغناطيسياً يؤثر عليه.. وهذه هي التجربة
التي أجراها د. أحمد القاضي في ولاية
فلوريدا: تجربة علمية تقاس بالأجهزة
العلمية القياسية والبيولوجية لفسيولوجيا
الأعضاء والسوائل، مجموعات من
المضطربين نفسياً والمتوترين جربت معهم
وسائل عديدة ومن ضمنها سماع القرآن
بانتظام، وأيضاً سماع اللغة العربية
بانتظام، كإحدى صور العلاج، وهم لا
يتكلمون العربية ولا يعرفونها،
وبالطبع لا يعرفون القرآن؛ فكانت
نسبة نجاح علاج القرآن فيهم ٩٧٪.

**من «تخاريف» العلمانيين أنهم
يتصورون في الوقوف عند حدود
الله تقييداً لحرية العقل والفكر ولم
يدركوا أن الله حث العقل البشري
وحفزه على أعمال الفكر وإطالة النظر
في الكون كله**



لقد أصبحنا نعيش في مرحلة من الوهن الحضاري، والضعف الثقافي، والتردي الأخلاقي؛ حتى تأكلت القوة الناعمة لأمتنا، وبالتالي ضاعت هيبتها بين الأمم. وإن من أبرز مظاهر هذا التآكل والانحطاط الشامل؛ وهو ما نفتقده الآن؛ إنه ذلك الركن الرئيس في بناء الأمم، والمحرك الفاعل للنهضة؛ إنه غيبة القدوة، وغيبة الرمز، أو على الأقل غيبة القضية القومية الواحدة التي تجمع كل فئات المجتمع، وتوجهه الفاعليات نحوها.

نستلهم الإجابة من غزوة بدر الكبرى..

سُرْنَا الدِّفِينَ

د. حمدي شعيب

لكي نكتشف أن هذا هو السبب الخفي لأوجاعنا وآلامنا علينا أن نقرأ ونفهم هذا الحديث الشريف:

«عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةِ أَسْنَانُهُمَا تَمْنِيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا؛ فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمُّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي. قَالَ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يُسَبِّحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، والذي نفسِي بيده لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا. قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ. فَعَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا. قَالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ. قَالَ: فَأَبْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ سِيفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟». فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا. قَتَلْتُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سِيفَيْكُمَا؟». قَالَا: لَا. فَنَظَرَ فِي السِّيفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ». وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ، وَالرُّجُلَانِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ، وَمُعَاذُ بْنُ غُضْرَاءَ» (رواه مسلم، ٣٢٩٦).

إنها صفحة رائعة من ملفات أحداث غزوة الفرقان؛ غزوة بدر الكبرى، التي نقف معها عدة وقفات طيبة تجيبنا عن أسئلتنا الحائرة؛ والتي منها:

١- الغريب هو أن يكون هدف الغلامين

واحدًا؛ وكأنهما يحملان نفس الفكرة والتوجه والغاية؛ وهي قتل فرعون الأمة؛ وذلك على الرغم من اختلاف بيتهما.

وكان البيوت كانت تربى أبناءها وأفرادها؛ ويشغلها هم واحد راق؛ وتوجهها غاية سامية واحدة.

٢- والغريب أيضاً أن تكون طريقة بحث الغلامين عن الضحية الفرعونية؛ أيضاً طريقة سرية واحدة.

٣- بتأملنا لقول الغلامين: «أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يُسَبِّحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»؛ وسواء أخبرا عن طريق السماع من خلال ما يدور داخل بيتهما، وما يتلقاونه من الوالدين خاصة الأم؛ أم سمعا من المحيط الخارجي؛ عن طريق الأقران، أو من حديث الشارع؛ فإن الرسالة التربوية الخطيرة من هذا الملح تخبرنا أن المناخ السائد داخل البيوت وجُل اهتمام الآلة الإعلامية، ومحور مناقشات منتديات الناس، بل والحالة العامة للمجتمع وتعبئة الأمة؛ هو الانشغال باهتمامات راقية؛ تتمحور حول القيادة المؤمنة والمثلة في الحبيب ﷺ؛ والاهتمام بما يحب وما يكره، وحول حب من يتبعه، وبغض بل والانتقام ممن يكرهه أو يسبه.

لذا كانت الثمرة المباركة هي حب

نفتقد الرسالة التربوية المحورية والقدوة التي تلتف حولها مشاعر الجماهير والهدف العام الذي يوحد الأمة صغاراً وكباراً ونساءً ورجالاً

التضحية في سبيل الله ونصرة الحبيب ﷺ.

٤- والمحصلة النهائية والرسالة التربوية المحورية؛ هي أهمية وجود القضية القومية التي تشعل حماس الجماهير، أو أهمية وجود الرمز والقدوة التي تلتف حوله مشاعر الجماهير، أو الهدف القومي العام الذي يوحد كل الأمة صغاراً وكباراً، ونساءً ورجالاً للتضحية، والعيش للغايات النبيلة؛ وعشق الموتة الشريفة؛ في سبيل هذه الغاية السامية.

الحصاد المر

وكان الحصاد المر؛ هو أننا أصبحنا ننام ونصحو، ونواجه ليل نهار نوعيات من الرموز الهشة، والقدوات الفاسدة، والقيادات البالية، المحنطة والتي لا تحتاج سوى لمتاحف أو قبور؛ لأنها ماتت بالسكتة الدماغية، ويحاولون إطالة ما انتهى من عمرها الافتراضي، بالبقاء في غرف الإنعاش؛ بأجهزة صناعية ومستوردة، وأحاطونا بمنظومة متكاملة من الفساد والإفساد المنهك والمخطط والمدرس في

الجماهيرية، إذن فالأصل والأساس هو ضرورة وجود القاعدة الشعبية، ومركز العمل الإصلاحي التغييري يبدأ من الاهتمام بوجود تلك القاعدة، فالبداية الصحيحة تكون من قاعدة الهرم، وليس من قمته.

٢- **الفرد هو مفتاح التغيير المجتمعي والحضاري؛**
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد).

هكذا يعلمنا الحق سبحانه: أن التغيير يبدأ من داخلنا، وهكذا يلقي علينا التبعة الفردية؛ فمسؤولية التغيير تقع على كاهلنا ذاتياً، وهكذا يلقي على الفرد المسؤولية العظيمة في إحداث تغيير المجتمعات؛ لهذا فإن التغيير الحضاري؛ مفتاحه التغيير النفسي.

٣- **على قدر جهدك؛ يكون حصادك؛**

قاله عز وجل بَيِّنْ لَنَا أَنْ أُمُورِكَ سَتَتَغَيِّرُ، وأحوالك ستصلح؛ فقط على حسب جهدك ورغبتك في التصحيح ومن النقطة التي بدأت منها: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

المتباكون على رموزهم

للأسف كلنا نتباكى على افتقاد قيادة أو رمز مثل «أردوغان»، ونتغنى ليل نهار على استدعاء «صلاح الدين»، ولكننا نتعamy عن دورنا، ونهرب من واجبنا الفردي، حتى أغضنا شاعراً جميلاً مثل أحمد مطر؛ فصرخ فينا خوفاً من خطر هؤلاء المتباكين أو ورثة إبليس:

وَجُوهَكُمْ أَقْنَعُ بِالْعُةِ المرونَّة
طلاؤها حصافة... وفَعْرُها رعونَّة
صَفَقَ إبليس لها مندهشاً.. وباعَكُمْ فتونَّة

وقال: إني راحلٌ.. ما عاد لي دورٌ هنا.. دوري أنا ستلعونَّة وغاية الخشونَّة

أن تندبوا: قم يا صلاح الدين قم.. حتى اشتكى مرقَّده من حوله العفونَّة كم مرة في العام توقظونَّة كم مرة على جدار الجبن تجلدونَّة دَعُوا صلاح الدين في تراه.. واحترموا سكونَّة

لأنه لو قام حقاً بينكم.. فسوف تقتلونَّة

**أصبحنا نعيش مرحلة
من الوهن الحضاري
والضعف الثقافي
والتردي الأخلاقي حتى
تآكلت القوة الداعمة
لأمتنا وضاعت هيبتها
بين الأمم**

**من المؤسف أن نتباكى
على افتقاد قيادة أو رمز
ونتغنى ليل نهار على
استدعاء صلاح الدين
ولكننا نتعamy عن دورنا
ونهرب من واجبنا الفردي**

قبل أن نواجه المصير الأخروي الأصعب.

٣- إذن فالسبب بيدنا، والحل كذلك بيدنا.

قواعد الحل الصعب

وعلينا قبل أن نتباكى على أحوالنا وعلى حظنا التعيس في رموزنا؛ علينا أن نطالب أنفسنا بالحل؛ الذي ينبع من داخلنا كأفراد قبل أن نطالب به غيرنا. وعلينا أن نضع هذه القواعد في أذهاننا ونحن نتعامل مع الأحداث والأشخاص حولنا؛ حتى نجد لنا مخرجاً وبأيدينا وبمبادرتنا:

١- **الركائز وألداعالم الأربع المعروفة
لنهوض أمة؛ هي:**

(أ) المنهج.

(ب) القيادة.

(ج) الطليعة الرائدة، التي تقود حركة التغيير.

(د) القاعدة الشعبية، التي تعبر عن الرأي العام المناصر للفكرة، والمؤيد للطليعة المتنفذة.

فإذا كان المنهج الخالد بين أيدينا؛ وهو محفوظ من قبل رب العالمين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر).

وإذا كانت القيادة هي عملية انبثاق وإفراز من الطليعة المتنفذة.

وكذلك، فإن الطليعة المؤمنة هي عملية انتقاء، وانتخاب طبيعي من القاعدة



كل المجالات، وإذا عجبت؛ فقم بزيارة لأقرب مدرسة، أو مصنع، أو مستشفى، أو... حتى الشارع، حتى الهواء، حتى البحر.

التشخيص.. والتفسير

لقد أصابتنا تلك السنَّة الإلهية الاجتماعية؛ التي تربط بين السبب والمسبب، أو بين المقدمات والنتائج والحصاد؛ أي تربط بين أفعال ومواقف البشر، وما يواجهونه من أحوال وحصاد فاسد شامل ومتكامل يحيط بهم.

فلقد ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم).

وتدبر هذه المعادلة: «ذنوب وتقاسات فردية = فساد مجتمعي وحضاري».

وتأمل هذه اللوحات القرآنية المغلفة بالرحمة:

١- ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾: إذن فهناك عقاب إلهي حسب سير السنَّة الإلهية؛ ولكنه عقاب مخفف، وبه لطف رباني.

٢- ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: إذن فهو إنذار دنيوي، وباب الرحمة مفتوح للتوبة والعودة



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounis@hotmail.com

ازرع المعروف تحصد

المعروف وثمراته:

ازرع جميلاً ولو طال في غير موضعه
فلن يضيع جميل أينما زرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زرعا
إن إسداء المعروف يعبر عن صفات
حميدة عظيمة يتصف بها صاحبه، وهي
قيم تصنع الرجال، وتهدي الأجيال، وترتقي
بهم إلى مدارج الرقي والكرم والسخاء، سواء
قدم المعروف لأهله أم لغير أهله.
إن إسداء المعروف يؤلف القلوب، ويجعل
الناس يعيشون في سعادة ووثام وسلام، وهو
من سمات أمة الإسلام التي وصفها الله عز
وجل بخير أمة أخرجت للناس، وأوضح أن
تقديم المعروف هو من أعظم المؤهلات التي
استحقت بها هذه الخيرية، قال تعالى:
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾
(آل عمران).

تصحيح مفهوم

بعض الناس يسأل نفسه قبل أن يقدم
المعروف لإنسان: هل هذا الإنسان يستحق
المعروف لأقدمه إليه؟ فإن كان يستحق
قدمه له، وإن رآه لا يستحق امتنع عن
تقديم هذا المعروف، والكرام لا يزهده في
الخير بسبب جحود مستحقيه، ولا يعمل
بقول الشاعر:

وزهدني في كل خير صنعته

إلى الناس ما جربت من قلة الشكر
فالحق أن الخير في تقديم المعروف،
هذا هو هدي الإسلام، وتلك أخلاق رسول
الإسلام، فإن قدمت المعروف لمن يستحق
فهو أهل لمعرفك، وإن قدمته لشخص لا
يستحق فانت أهل للثواب الذي أعده لك
ربك سبحانه وتعالى.

نسمع كثيراً في الأمثال: «اعمل المعروف
وازمه البحر»، لكنك في الواقع لا ترميه
بالبحر، لأن ما يرمى بالبحر لا تنتظر
عودته، وهذا على عكس المعروف الذي
تقدمه، لأن أجره سيعود عليك بإذن الله،
مادمت أخلصت به النية لله عز وجل.

نعم، تفضل يا سيدي. فقال الرجل: أرغب
في أن أكافئك على معروفك، وأقترح أن
أقدم لابتك الخدمة التعليمية التي أقدمها
لابني، وأرجو أن تلبي رغبتي وتحقق مطلبي،
فوافق الفلاح.

تبني الرجل الأنيق رعاية ابنه وابن
الفلاح، وقدم لهما تعليماً متميزاً في مدارس
متميزة، وظل يرعاهما، إلى أن تخرج ابن
الفلاح من مدرسة الطب بمستشفى «سانت
ماري» في لندن!!

هل تعرف - عزيزي القارئ - ابن الفلاح؟
إنه مكتشف «البنسلين» «ألكسندر فلمنج»
الطبيب المشهور!!

ولا تزال لل قصة بقية.. فبعد سنوات
أصيب ابن الرجل الأنيق بالتهاب رئوي،
فكان الطبيب ابن الفلاح «ألكسندر فلمنج»
هو المنقذ له، وذلك باختراع «البنسلين»،
ولم يكن الطبيب «فلمنج» منقذاً لابن
الرجل الأنيق فحسب، بل أنقذ باختراعه
(البنسلين) ملايين البشر فيما بعد!!

ولكن.. هل تعرف - عزيزي القارئ - من
هذا الرجل الأنيق؟ إنه «راندولف تشرشل»،
وقد كان رئيس وزراء بريطانيا الذي أنقذ
بريطانيا من الهلاك والدمار في الحرب
العالمية.

هل تعرف - عزيزي القارئ - من ابنه
الذي أنقذه الفلاح من الوحل وأنقذه ابن
الفلاح من المرض؟ إنه السير «وينستون
تشرشل».

إن المعروف لا يضيع أبداً، وإن ضاع عند
البشر فلن يضيع عند رب البشر، وإن النظرة
الإيجابية البعيدة للأمور هي الرصيد
الحقيقي للإنسان.. ذلك الإنسان الذي
يستثمر أية فرصة تسنح له لصنع المعروف
وتقديمه لمن يعرف ومن لا يعرف. وصدق
رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «اصنع المعروف
في أهله وفي غير أهله، فإن صادف أهله فهو
أهله، وإن لم يصادف أهله فانت أهله».

وما أعذب قول الشاعر في إسداء

يُروى أن رجلاً كان يتناول الطعام مع
زوجته، وعلى المائدة دجاجتان، فطرق
الباب مسكين، فنهزه الرجل، ورده رداً سيئاً،
ولم يعطه ما يسد به جوعته، واستاءت
الزوجة لتصرف زوجها.. ودارت الأيام
ودرتها، وافترق الرجل، وطلق زوجته،
فتزوجت زوجته برجل آخر.. وذات يوم
كانت تتناول الطعام مع زوجها.. وكان أمامها
دجاجتان، وطرق الباب مسكين، فأمر الزوج
زوجته بإعطاء المسكين إحدى الدجاجتين،
ففعلت، وعادت وهي تبكي!! فسألها عن
سبب بكائها؟ فقالت: أتدري من السائل؟ إنه
زوجي الأول!! فقال لها: أتدري من أنا؟ أنا
السائل الأول؟

ويروى أيضاً أن فلاحاً أسكتلندياً فقيراً
كان - ذات يوم - يسعى لتحصيل رزقه وقوت
أسرته، وبينما هو كذلك، إذا به يسمع
استغاثة طفل تأتي من مستنقع قريب!!
ترك الفلاح حقله وأدوات عمله وجرى نحو
المستنقع؛ فوجد صبياً قد سيطر عليه
الخوف، وقد غاص في وحل المستنقع، وكان
يستجمع قواه ويكافح، محاولاً إنقاذ نفسه،
فأسرع الفلاح نحو الطفل، وأنقذه من هلاك
محقق.

في اليوم التالي، كان الفلاح في بيته،
وإذا بسيارة فارهة فخمة، تأتي وتقف أمام
بيت الفلاح الفقير، وخرج من السيارة رجل
أنيق، وطرق باب الفلاح وسلم عليه، وقدم
نفسه للفلاح، وعرفه بأنه والد الطفل الذي
أنقذه الفلاح أمس، وأنه جاء ليشكره على
حسن صنيعه وشهامته في إنقاذ ابنه.

وبينما كان الرجل الأنيق والفلاح
يتحاوران إذا بابن الفلاح يخرج من البيت،
ويقف على باب الكوخ الذي يسكنه الفلاح
وأسرته، فسأل الرجل الأنيق الفلاح: هل
هذا ابنك؟ فأجابه الفلاح بخبر واعتزاز:
نعم، إنه ابني.

فقال الرجل الأنيق: أرغب في أن أعقد
معك اتفاقاً، هل تسمح لي؟ فأجابه الفلاح:

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

ومما أثار عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «المعروف أمير زرع، وأفضل كنز».

وقال بعضهم: «لا يُزهدنك في المعروف كفر من كفره، فإنه يشكرك عليه من لا تصنعه إليه». والمعنى: لا يصرفك عن فعل المعروف جحود من تقدم إليه معروفك.

وقيل أيضاً: «لا يُزهدنك في اصطناع المعروف دماة من تسديه إليه، ولا من ينو بصرك عنه، فإن حاجتك في شكره ووفائه لا في منظره».

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلوا وأما وجهه فجميل وما أروع قول الشاعر في زراعة الخير والمعروف:

من يزرع الخير يحصد ما يسريه
وزارع الشر منكوس على الرأس
وقال ابن المبارك:

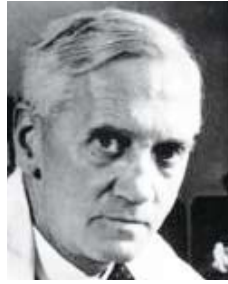
يدُ المعروف غنمٌ حيث كانت
تحملها شكور أو كضور
ففي شكر الشكور لها جزاء
وعند الله ما كفر الكفور
وأشدد ابن دريد:

وما هذه الأيام إلا معادة
فما استطعت من معروفها فتزود
فإنك لا تدري بأية بلدة
تموت ولا ما يحدث الله في غد
وقال بزرجمهر: «خير أيام المرء ما أغاث فيه المضطر، وارتهن فيه الشكر، واسترق فيه الحر».

وفي المعروف سعادة للطرفين

يقول زيد بن علي: «ما شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه. وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من قدر عليه يؤذن له فيه؛ فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والأذن تمت السعادة للطالب والمطلوب منه».

وكان الصحابي مسطح بن أثاثة من أقارب الصديق أبي بكر رضي الله عنهما، فلما كان حديث الإفك وتحدث به مسطح لغيره، قرر أبو بكر رضي الله عنه وأقسم أن يوقف مساعدته لمسطح؛ عقاباً له على خوضه في حديث الإفك بحق ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ فأنزل الله قرآناً يوجه أبا بكر إلى العدول عن قراره وقسمه. وفي ذلك يقول رب العزة: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا



ألكسندر فيلمنج



وينستون تشرشل



راندولف تشرشل

عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ (الحشر).

وقد كتب «أرسطوطاليس» إلى «الاسكندر»: «املك الرعية بالإحسان إليها تظفر بإحبة منها، وطلبك ذلك منها بإحسانك أدوم بقاء منه باعتبارك، واعلم أنك إنما تملك الأبدان فتحطأها إلى القلوب بالمعروف، واعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول: قدرت على أن تفعل، فاجتهد ألا تقول تسلم من أن تفعل».

وفي المعروف علاج ودواء

من هدي القرآن الكريم: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة).

ففي هذه الآية تأكيد للتأثير العلاجي الإيجابي؛ حيث تطهر الصدقة نفوس الأغنياء من البخل والشح، كما تطهر قلوب الفقراء وصدورهم من الحقد والحسد.

ويرى بعضهم أن من لا يداويه المعروف ليس له دواء إلا العقاب، ومن هذا المعنى يقول عبد مناف: «دواء من لا يصلحه الإكرام الهوان».

وفي المعنى ذاته أنشد الشاعر: مَنْ لَمْ يُؤدِّبْهُ الْجَمِيلُ
فَفِي عَقُوبَتِهِ صَلاَحُهُ
ومن هدي رسولنا الكريم ﷺ: «كل معروف صدقة».

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: «ما رأيت رجلاً أوليته معروفًا إلا أضاء ما بينه وبينني، ولا رأيت رجلاً فرط إليه مني شيء إلا أظلم ما بيني وبينه».

أفضل المعروف

وأفضل معروف ما أخفاه العبد عن أعين البشر، ودفعه إليه إخلاصه لله، وطلب الأجر من ربه، لذا فقد روي أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان يستحم وكاد أن يغرق، فراه أحد المسلمين فأنقذه، وعندما حمله إلى البر قال له الحجاج: اطلب ما تشاء؛ فطلبك مجاب، فقال الرجل: ومن أنت حتى تجيب لي أي طلب؟ قال: أنا الحجاج الثقفي، فقال الرجل: طلبي الوحيد أني أسألك بالله ألا تخبر أحداً أنني أنقذتك!

إننا بالمعروف بنينا الرجال والأوطان والأخلاق، ونوجد الأمن والأمان، والطمأنينة والسلام، والحب والوئام. ■

تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ (النور).

ومعنى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾: أي لا يقسم أصحاب المراتب العالية والغنى والثراء، فقد أخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان مسطح ابن أثاثة ممن تولى كبره من أهل الإفك، وكان قريباً لأبي بكر، وكان في عياله، أي كان أبو بكر رضي الله عنه يعوله وينفق عليه، فحلف أبو بكر ألا ينيله خيراً أبداً، فأنزل الله هذه الآية، قالت: فأعاده أبو بكر رضي الله عنه إلى عياله وكفر عن يمينه. وقد قيل: «من أسلف المعروف كان ريحه الحمد».

ومما يروى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قوله: «كل شيء سرف - أي إسراف وتبذير - إلا في إتيان مكرمة، أو اصطناع معروف، أو إظهار مروءة».

أكرم تملك

يقول المهلب: «عجبت لمن يشتري الممالك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه»، ويقول أيضاً: «ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام؛ فأكرم حراً تملكه».

ومما أثار عن معاوية رضي الله عنه قوله لابنه يزيد: «يا بني، اتخذ المعروف منالاً عند ذوي الأحساب تستمل به مودتهم، وتعظم في أعينهم، وإياك والمن، فإنه ضد المعروف، فإنه يقال: حصاد من يزرع المعروف في الدنيا؛ اغتباط في الآخرة».

وقال آخر: «من زرع معروفًا حصد خيراً، ومن زرع شراً حصد ندامة».

ومن أبشع ما يشوه صورة المرء أن يكون غنياً وبرغم غناه يكون شحيحاً بخيلاً قليل المعروف، لذا فقد ذم أعرابي رجلاً، فقال عنه: «كان سمين المال، مهزول المعروف».

وفي المقابل، امتدح الله الأنصار، وأثنى عليهم، فقال فيهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ

إن كثيراً من نساء الغرب يتطلعن إلى من ينقذهن من عبودية الحضارة الغربية، التي حطت من شأنهن، واستخدمتهن أبشع استخدام، والإسلام هو بديلهن الوحيد لإنقاذ أنفسهن.. ولا غرو في ذلك، فكثير من نساء الغرب، تحولن إلى دين الإسلام العظيم، بعد أن عرفن أن نظام الإسلام يكرمهن، ويرفعهن، ويحترم إنسانيتهن، والأمثلة عمن تحولن إلى الإسلام، وقصصهن في أوروبا وأمريكا أكثر من أن تحصى.

تتهادة من الكاتبة النصرانية «جوانا فرانسيس»: المرأة الغربية والمرأة المسلمة

ونكتفي في هذه المقالة بمقتطفات من شهادة كاتبة وصحفية نصرانية مشهورة هي «جوانا فرانسيس» تتحدث فيها عن حال نساء الغرب، ووضعهن الكارثي، ورأيها العظيم في المرأة المسلمة، وقد جاءت شهادتها في رسالة كتبتها إلى من أسمتهن «أخواتها المسلمات» نشرت في مواقع عربية عدة بعد ترجمتها عن مواقع، مثل (<http://tribes.tribe.net/>) thread (womenandislam/).

تقول «جوانا فرانسيس»:

«إلى أخواتي المسلمات: إنني أراكن، فلا يسعني إلا أن ألاحظ أن كل امرأة تقريباً تحمل طفلاً أو حولها أطفال، ورغم أن ألبستهن تبدو محتشمة إلا أن جمالهن مازال يلعب من خلال ملابسهن، إن ما ألاحظه ليس فقط الجمال الخارجي، بل أيضاً أشعر بشيء غريب داخلي، إنني أشعر بالحسد، ومع ذلك لا يسعني إلا أن أعبر عن شعوري بالإعجاب بقوتكن وجمالكن وحشمتكن، والأكثر من ذلك بسعادتكن.

نعم يبدو الأمر غريباً، فقد بدت السعادة على وجوهكن أكثر مما تبدو علينا، ذلك لأنكن تعيش حياة النساء الطبيعية، مثلما عاشت النساء دائماً منذ بدء الحياة، كانت هذه طريقة العيش في الغرب حتى الستينيات، حين أمطرنا العدو نفسه، ليس بالذخائر الحقيقية، بل بالخداع والفساد الأخلاقي، عبر الإغراء أمطرتنا «هوليوود» نحن الأمريكيات.. هكذا يريدون معاملتكن، بالطريقة نفسها، بعد الانتهاء من قصص البنى التحتية في بلدانكن، وعندها سوف ينتابكن الشعور بالاحتقار كما نشعر نحن.. لكن يمكن تفادي هذا إن استمعتن لنا، نحن اللواتي عانين قبلكن من هذه الإصابات





الحب لأي شخص نختاره.

هذه ليست حرية، كما أن ذلك ليس حباً، فجسد المرأة وقلوبها يشعران بالأمان، بإسداء الحب فقط ضمن ملاذ الزوجية الآمن.. إن ارتكاب الإثم لا يجدي؛ لأنه يخدعك دائماً، ورغم أنني استعدت شرفي، لكن لا بديل عن عدم تدنيس شرفي في المقام الأول.

بالنسبة للنساء الأوروبيات فقد تعرضن لعملية غسيل دماغ كي يعتقدن أن النساء المسلمات مضطهدات، في الواقع نحن اللواتي يخضعن للاضطهاد، نحن عبيد الأزياء التي تحط من قدرنا، ويسيطر علينا هوس وزن أجسامنا، ونتوسل للرجال طلباً للحب.. ونحن ندرك في أعماقنا أننا خدعنا، ولذلك نحن معجبات بكن وأنتن مثار حسدنا.. رجاء لا تتظرن باحتقار لنا، أو تفكرن بأننا نجب الأشياء كما هي عليه.. عندما كنا صغاراً لم يكن لنا آباء للقيام بحمايتنا؛ لأن العائلات قد جرى تدميرها، وأنتن تدركن من هو وراء هذه المؤامرة.

مثل وقذوة

أخواتي: لا تتخدعن، ولا تسمحن لهن بخداعكن، ولتظل النساء عفيفات وطاهرات.. نحن المسيحيات يتعين علينا رؤية الحياة كما ينبغي أن تكون بالنسبة للنساء، فنحن بحاجة إليكن، لتضربن لنا المثل، نظراً لأننا ضللنا الطريق.

إذا تسكن بطهارتكن، وآمل أن تتقبلن هذه النصيحة بالروح التي أقصدها، روح الصداقة والاحترام والإعجاب.

مع المحبة من أختكم المسيحية

«جوانا فرانسيس» أ.هـ.

يانساء المؤمنين

أنتن مثل يحتذى لكل نساء العالم، بما أعطاكم الإسلام من منزلة رفيعة، ودور عظيم، أستصرخن يا حفيدات خديجة وعائشة، وسمية، ونسبية، وخولة، وأسماء والخساء، أن تؤمن أنه لولاكن لما وجد أسامة ابن زيد، وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، وأن تتقن بدينكن، وأن تسهمن في إعادة مجد أمة الإسلام بعودتها عزيزة في نظامها، نظام الخلافة.

إن نساء الغرب بانتظاركن لتخلصوهن من عبودية الرأسمالية التي أحطت بهن، فلا تخذلوهن، وليكن شعاركن الحرية لنساء الغرب. ■

لا يسعني إلا أن أعبر عن شعوري بالإعجاب بقوة المسلمات وحشمتهن والأكثر من ذلك بسعادتتهن التي حرمت منها نساء الغرب

معظم نساء الغرب لسن سعداء صدقوني.. فالملايين منا يتاولن أدوية ضد الاكتئاب ونكره أعمالنا ونبكي ليلاً من الرجال الذين قالوا لنا إنهم يحبوننا ثم استغلونا بأنانية وتركونا

جمالها الداخلي، وبراعتها، وكل شيء يجعلك ما أنت عليه، ومع ذلك لاحظت أن بعض النساء المسلمات يتجاوزن الحدود، ويحاولن التشبه بالغرب قدر ما أمكن، وحتى وهن يرتدين الحجاب (مع إظهار شيء من شعورهن)، لماذا يتعين تقليد النساء اللاتي ندمن على فضيلتهن المفقودة، أو التي سيفقدنها عما قريب؟ فليس ثمة تعويض عن تلك الخسارة، أنتن حجارة الألماس التي لا عيب فيها، فلا تسمحوا لهن بالاحتياال عليكن، وتحويلكن إلى حجارة لا قيمة لها؛ لأن كل ما ترونه في مجلات الأزياء الغربية والتلفزة الغربية عبارة عن أكاذيب، إنها مصيدة الشيطان، أو إبليس، إنه ذهب كاذب.

خداع الأمريكيات

سوف أفشي لكنّ سراً بسيطاً، إن كان لديكن فضول ممارسة الجنس قبل الزواج، فليس شيئاً عظيماً، فقد سلمنا أجسادنا لرجال كنا نحبههم معتقدين أن تلك هي الوسيلة التي تجعلهم يحبوننا ويرغبون في الزواج منا... إن أفضل ما نقوم به هو أن نربي أسرننا، ونوفر الراحة والقوة للرجال الذين نحبههم، لكن نحن النساء الأمريكيات خدعنا، حين جعلونا نعتقد بأننا سوف نكون أكثر سعادة بشغل الوظائف، وامتلاك البيوت الخاصة بنا، لنعيش فيها وحدنا، وحرية منح

كل شيء يأتي من هوليود ما هو إلا
مجموعة أكاذيب وتشويه للحقيقة
ودخان ومرايا.. يعرضون الجنس كأنه
أمر طبيعي بوصفه تسلياً لا ضرر منه

الخطيرة، جراء تأثيرهم الشيطاني، كل شيء يأتي من «هوليود» ما هو إلا مجموعة أكاذيب، وتشويه للحقيقة، ودخان ومرايا.

تدمير النسيج الأخلاقي

يعرضون الجنس كأنه أمر طبيعي، بوصفه تسلياً لا ضرر منها، لأنهم يهدفون إلى تدمير النسيج الأخلاقي للمجتمعات، حيث يحاولون لهم برامجهم المسمومة... سوف يحاولون إغراءكن بالأشرطة، والموسيقى التي تدغغ أجسادكن، مع تصويرنا نحن الأمريكيات، كذبا، بأننا سعداء وراضيات، ونفتخر بلباسنا مثل لباس العاهرات، وبأننا قانعات بدون أن يكون لنا عائلات.

في الواقع معظم النساء لسن سعداء، صدقوني، فالملايين منا يتاولن أدوية ضد الاكتئاب، ونكره أعمالنا، ونبكي ليلاً من الرجال، الذين قالوا لنا: إنهم يحبوننا، ثم استغلونا بأنانية وتركونا، إنهم يريدون تدمير عائلاتكن، ويحاولون إقناعكن بإنجاب عدد قليل من الأطفال.

إنهم يفعلون ذلك بتصوير الزواج على أنه شكل من أشكال العبودية، وأن الأمومة لعنة، وأن الاحتشام والطهارة عفا عليهما الزمن، وهي أفكار بالية.. في نظري أنتن كالجواهر الثمينة، لكن بعضنا خدعن، ويشككن في قيمة طهارتنا.

احترام الذات

إن لآلتنا لا تقدر بثمن، لكنهم يحاولون إقناعنا بأنها رخيصة، ومع ذلك صدقوني، لا بديل عن النظر إلى المرأة، ورؤية الطهارة والبراءة واحترام الذات، إن الأزياء التي تخرج من المجارير الغربية، مصممة كي تشعرن بأنها مصممة للاعتقاد بأن أفضل ما تملكه المرأة هو جاذبيتها الجنسية، لكن الفساتين الجميلة والأحجية هي في الواقع أكثر جاذبية من أي زي غربي؛ لأنها تحيطكن بالغموض والاحترام والثقة، إن الجاذبية الجنسية للمرأة يجب حمايتها من الأعين التافهة، حيث يتعين أن تكون هذه الجاذبية هدية المرأة للرجل الذي يحبها ويحترمها بغرض الزواج، ونظراً لأن رجالكن مازالوا محاربين شجعاناً، فهم يستحقون الأفضل.

إن رجالنا لا يريدون الطهارة الآن، وهم لا يدركون اللؤلؤ ذات القيمة العالية، بل يفضلون الأشياء الصارخة عوضاً عن ذلك، ثم يتخلون عنها فيما بعد.. إن أكبر ما تملكه المرأة هو



الإسراف في مواد التنظيف.. خطر



الإنسان بالتسمم الذي من أعراضه الإحساس بالدوار أو حدوث قيء أو حدوث تغيرات بالسلوك والحضور الذهني، بل إن بعض هذه المواد يمكن أن يتسبب في حدوث السرطان. ■

المواد الكيميائية الموجودة في المنظفات ومعطرات الهواء ومنظفات الحمامات والأثاث ومنظفات الأفران والبوتاجازات تمثل خطراً على الأطفال والكبار. وتدخل المواد الكيميائية أيضاً في مواد التلميع ومنظفات الزجاج والنوافذ ومنظفات وملمعات الأرضيات الخشب والباركيه والبخاخات القاتلة للحشرات والصمغ والإسمنت ومزيلات طلاء الأظافر (الأسيتون) وبخاخات الشعر وغيرها، لذلك يجب الحد من استخدامها قدر الإمكان أو التفكير في إيجاد وسائل طبيعية بديلة غير ضارة؛ مثل استخدام خليط من عصير الليمون وزيت الزيتون كمنظف للأثاث بدلاً من المستحضرات الخاصة بهذا الغرض. ومن الآثار السلبية للمواد الكيميائية الموجودة في هذه المنظفات أنها قد تصيب

١٠ نصائح لصحة جيدة

- ١- تمش لفترة ١٠ دقائق إن كنت لا تمارس التمارين الرياضية بتاتا، فإن المشي لفترة قصيرة أمر عظيم في البداية.
- ٢- مارس رفع الأثقال: إن رفع كتاب ثقيل وزنه كيلوجرام، عدة مرات في اليوم، قد يساعد في تنشيط عضلات ذراعيك. ومتى أصبح هذا التمرين بسيطاً لديك، انتقل إلى رفع أشياء أكثر ثقلاً.
- ٣- تناول حصة إضافية من الفاكهة أو الخضراوات يومياً، فهي مفيدة للمخ والجهاز الهضمي.
- ٤- اهتم بالإفطار: ابدأ صباحك ببعض الفاكهة أو الحبوب الكاملة غير المقشرة، مثل: الشوفان، ورقائق نخالة الحنطة، أو قطعة من الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة.
- ٥- قلل المشروبات السكرية كالمشروبات الغازية، أو القهوة الغنية بالسكر؛ لأن ذلك يقلل من عدد السعرات الحرارية المتناولة بنحو ١٠٠ سعرة يومياً!
- ٦- تناول حفنة من المكسرات: كالجوز، واللوز، والفاصوليا السوداني، وغيرها، فهي مفيدة للقلب؛ بدلاً من تناول رقائق المقرمشات أو الكعك الصغير.
- ٧- تناول ثمار البحر: بدلاً عن اللحوم الحمراء مرة واحدة في الأسبوع، فهي مفيدة للقلب والمخ.
- ٨- حاول التنفس ببطء وعمق لعدة دقائق في اليوم: فذلك يساعد على الاسترخاء، كما يساعد على خفض الضغط.
- ٩- اغسل يديك دوماً بالصابون والماء: فهو وسيلة عظيمة لحماية قلبك وصحتك من الأنفلونزا وأنواع العدوى الأخرى.
- ١٠- خصص لنفسك فترة سيرة كل يوم لكي تتذكر النعمة التي حصلت عليها في حياتك. ■

تاييلاند تجرب لقاءاً عن طريق الأنف.. ١٠ آلاف وفاة بأنفلونزا الخنازير



ضد الفيروس القاتل، وبعد تقييم فاعلية هذا اللقاح بتجريبه على نحو أربعمئة شخص آخرين سيتم تحديد الجرعة الضرورية.

من جهة أخرى، قالت الوكالة الأوروبية للأدوية: إن ٢٦ مليون شخص على الأقل في الاتحاد الأوروبي قد تم تحصينهم للوقاية من فيروس إتش ١ إن ١ ولم تحدث مشكلات أمان جدية فيما يتعلق باللقاحات. ■

قالت منظمة الصحة العالمية: إن عدد الوفيات بسبب فيروس إتش ١ إن ١ (المعروف باسم أنفلونزا الخنازير) تخطى عشرة آلاف شخص في مختلف أنحاء العالم بعد ثمانية أشهر من اندلاع شرارة المرض. وأوضحت أنه منذ الثالث عشر من شهر ديسمبر الماضي اجتاحت المرض أكثر من ٢٠٨ دول وأراضي وراء البحار؛ مما أدى إلى وفاة ١٠٥٨٢ شخصاً.

وأضافت منظمة الصحة العالمية: إن انتقال الفيروس لا يزال نشطاً في نصف الكرة الشمالي. في الوقت نفسه بدأت السلطات الصحية في تاييلاند تجربة لقاح جديد ضد أنفلونزا الخنازير، يعطى عن طريق استنشاقه بالأنف.

وقالت الجهة الحكومية المنتجة: إن منظمة الصحة العالمية أكدت أن العقار الجديد يفي بالمعايير التي تحسن المصاب



الثدي.

ولخص السيد كيفية عمل مركبات الذهب الدقيقة في علاج مرض السرطان، بأن خلية السرطان تنتج بروتينات أكثر من الخلية العادية، والفكرة تكمن في وضع قطع الذهب لتتراكم على الخلايا السرطانية وتدخل فيها، وبمجرد تسليط الضوء عليها تصبح ظاهرة للطبيب المعالج، كما أنها تعمل على تركيز الأشعة الضوئية وكل الحرارة المتولدة عنها في التخلص وتدمير الخلايا السرطانية وبالتالي القضاء تماماً على السرطان في الجسم. ونوه إلى أنه يقوم حالياً بأبحاث على أنواع مختلفة من الحيوانات، للتأكد من ثبوت النتائج، وفي مرحلة لاحقة ستتم التجارب على متطوعين من البشر لمعرفة فعالية العلاج بدقة. ■

جزيئات الذهب النانوية تقضي على الخلايا السرطانية دون جراحة

كشف البروفيسور المصري مصطفى السيد، مدير مختبر علوم الليزر بمعهد جورجيا للعلوم والتكنولوجيا بأمريكا والحاصل على قلادة العلوم الوطنية الأمريكية عام ٢٠٠٧م، أن عام ٢٠٠٩م شهد أعلى نسبة وفيات بمرض السرطان، وأعلى معدل انتشار له، إذ اكتشف مليوناً ٤٧٩ ألفاً و ٣٥٠ حالة جديدة في أمريكا وحدها.

وتحدث البروفيسور السيد عن أحدث الاكتشافات والتقنيات التي تستخدم جزيئات الذهب النانوية في علاج مرض السرطان. وأكد أن جزيئات الذهب تعمل على وقف الانقسام الخلوي للخلايا السرطانية، كما أنها تعمل على إعادة اندماج الخلايا المنقسمة، الأمر الذي يؤدي إلى موت هذه الخلايا تلقائياً بعد اجتماع نواتين فيها، موضحاً أن العلاج بتلك الجزيئات أفضل كثيراً من غيره، لأنه يتم دون جراحة مما يجنب المريض التعرض للميكروبات التي أصبحت تنتشر بشدة في جميع مستشفيات العالم. كما أكد أن العلاج بجزيئات الذهب قد يصبح فعالاً بنسبة ٩٠٪ بالنسبة لسرطان

«الفلفل الحار» بديلاً عن الأسبرين!

يمكن أن يحل الفلفل الحار يوماً مكان الأسبرين من أجل علاج مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية، هذا ما أسفرت عنه دراسة قام بها فريق لدى «جامعة ومدرسة علوم الحياة» لمعرفة فوائد النباتات والتوابل وتأثيرها على الدم.



وتشير الدراسة إلى وجود مكونين في الفلفل الحار يساعدان على خفض السكر في الدم ومستويات «الأنسولين»، وكذلك الحد من تكوين الرواسب الدهنية في جدران الشرايين ومنع تجلط الدم.

كما تشير إلى أن أحد هذين المكونين يؤثر على تراكم الصفائح الدموية أو تخثر الدم، وأن تناول الفلفل الحار يجعل الجسم ينتج كمية أقل من «الأنسولين»، ويتيح للجسم استخدام «الجلوكوز» بشكل فعال.

وتابعت: إن الفلفل الحار قد يقي من الإصابة بالسكري، ولكنها لم تشر إلى كمية الفلفل التي يمكن استخدامها في الطهي، مشيرة إلى أن الأمر يتعلق بمدى قوة الفلفل الحار وكمية «الكابسيسين» فيه. ■

علاجات منزلية بسيطة .. لآلام الحلق



تزول أعراض غالبية حالات ألم الحلق خلال بضعة أيام، خاصة في التهابات الفيروسية التي تسبب في نزلات البرد أو الأنفلونزا.

وما لم يستدع الأمر الذهاب إلى الطبيب، هناك عدة وسائل منزلية لمعالجة هذه المشكلة وتخفيف تأثيراتها على الجسم، ومنها:

- **شرب الماء:** هو أحد أهم خطوات معالجة حالات ألم التهاب الحلق، أو شرب أنواع متعددة من عصير الفواكه الطازجة.

- **تقليل تناول المشروبات المحتوية على الكافيين:** كالشاي والقهوة والمشروبات الغازية؛ لأنها مدرة للبول، وتفقد الجسم بالتالي كميات من السوائل.

- **غرغرة الماء المالح:** بمزج كمية من ملح

الطعام، بحجم نصف ملعقة شاي، في كوب من الماء الدافئ، ثم غرغرة الحلق بهذا الماء المالح عدة مرات في اليوم، لترطيب الحلق وإزالة ما يعلق به من طبقات المواد المخاطية.

- تناول مزيج من العسل والليمون والماء؛ لترطيب الحلق وتغطيته بطبقة خفيفة، إضافة إلى احتوائه على مواد مضادة للميكروبات، والليمون يقلل من إفراز المخاط.

- تناول الأطعمة الرطبة، ومن أفضلها «الجلي».

- تناول أنواع من الشوربة المحتوية على مرق الدجاج والخضار والملح والفلفل الأسود.

- أخذ قسط كافٍ من الراحة البدنية ومن النوم. ■



ميزاننا

هذه رسالة لسماحة الشيخ محمد محمود الصواف، عثرت عليها في مجلة «الأخوة» التي كانت تصدر في العراق، رأيت فيها من المعاني الكثيرة ما يوجب على كل مسلم يعيش من أجل دينه ويعمل لرفع راية الإسلام: أن يدقق في سطورها ويتمعن النظر بين كلماتها، ففيها نصائح جمّة لا يستغني عنها مسلم صادق الإيمان في زمن كثرت فيه الفتن، حتى غدا الحليم فيها حيراناً.

يقول سماحة الشيخ يرحمه الله: يا من رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً.. اعلم أن دعوتنا كالغيث، لا يدرى أوله خير أم آخره، ولكنها على كل حال خير كلها في الشدة



الشيخ محمد الصواف

أن تفرغ جهدك لدعوتك، ولأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها، لذا فلتكن عنايتك بالضرر عظيمة، وجهه إلى الخير، ولقنه الإسلام تلقيناً، ثم رضه به، وعلمه أسلوب الدعوة إليه والصبر عليه، والإيمان التام بملكه كل واحد لهذه الدعوة، وأنها ليست مقصورة علينا معشر الإخوان، كالشمس المشرقة ترسل أشعتها على الأكواخ والقصور، والقيعان والدور، فمن استنار بها فقد هدي، ومن عمي عنها فقد ضل ضلالاً بعيداً، ومن أخذها حيناً ثم تولى عنها، جافته وتولت عنه إلى من هو خير منه وأنفع، وأثبت منه وأصلح: ﴿وَأِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨) ﴿محمد﴾ ■

حجازي إبراهيم ثريا

في ذكرى استشهاد..

ماذا بقي من حسن البناء؟

لقد ترك الإمام حسن البنا ذخيرة فكرية نادرة لا تتسم بالغزارة بقدر ما تتسم بالشمول والعمق، ولا تتسم بالنظر المجرد بقدر ما تتسم بصلاحياتها للتطبيق والتنفيذ، وفطن يرحمه الله إلى حاجة الأمة الإسلامية إلى الفكر العملي الذي يبني أمة ويشيد نهضة؛ فعمد إلى استخلاص عناصر النهضة وبلورتها في مشروع نهضوي يمكن تحقيقه بسهولة ويسر على أرض الواقع.

كما خلف الإمام البنا وراءه تراثاً فكرياً جديراً بالبحث والدراسة من خلال

المرأة في موكب الدعوة.. أطوار وأدوار

الجليات، في العناية بالزوج والأبناء والاهتمام بأمرهم إلى أبعد الحدود.

وكيف ينسب الداعية المعاصرة إلى الخيانة بادعائه التفریط في حق الزوج المادي والأدبي، من الرعاية له في مرضه وإن حدث ذات مرة فلا ينسحب على بقية الداعيات، وهن اللاتي سهرن الليالي تحت أقدام الزوج لرعايته والاهتمام به، فضلاً عن خروجها للعمل مساعدة له في الجانب المادي بالإضافة لرعاية الزوج والاهتمام بدراسة الأولاد وتحفيظهم القرآن. وهل يعقل أيضاً من الداعيات المعاصرات الكلام في توافه الأمور وهن اللاتي حللن مشكلات عجز عن حلها الرجال.

إن كاتب المقال كان متحاملاً، ويبدو أنه جاء بمادة مقاله من سقط المتاع ليفتري على الداعيات اللاتي يجاهدن جنباً إلى جنب مع الرجل في ميدان الدعوة إلى الله وفي الختام لا يسعني إلا أن أذكر إخواني الرجال وأخواتي الداعيات بالالتزام بالمنهج الإسلامي في النقد والتوجيه، وكذلك معالجة الظواهر بالحسنى دون الهجوم. ■

أم نور - الكويت

نشرت مجلة «المجتمع» مجلتنا ومجلة المسلمين في العالم في العدد (١٨٨٦) كلاماً لم أعده في مقالاتها أو توجيهاتها، وهي التي تهتم بنشر سير النساء المجاهدات وتسلسل الضوء على دور المرأة المسلمة في العصر الحاضر، وتهتم بالجانب الأسري أيما اهتمام بأبوابها الثابتة ومقالاتها الفائقة، ولكنني فوجئت بمقال يلزم العمل الدعوي النسائي من قريب وبعيد، ويعتبر خروج المرأة للدعوة إلى الله خروجاً عما ينبغي للمسلمة الحقة، وهذا الذي قصم الظهور وأوقع في المحذور، فما علمت عن داعيات اليوم من النساء خروجاً عن أصول الدعوة من الجد والانضباط والالتزام، مع مراعاة ركن الأسرة الركين وهو الزوج، الذي خرجت للدعوة بإذنه، وكانت له نعم المعين بنصائحها في القديم والحديث.

وأعتقد أن الكلام في المقال المنشور لا يتعدى تجربة ذاتية جانبت الصواب في تطبيقها، أو عن سماع لا يصح لأنه لم يأت من الأثبات في العمل الدعوي النسائي، وقد عاشرنا في عصرنا الحاضر داعيات مسلمات ذكرننا بالرعيل الأول من الصحابيات

من أجل هذا أوصيك ألا تغتر بنفسك، ولا تزن نفسك بالزمن الذي قضيته في دعوتك، فميزاننا دقيق، وكفتاه العمل المتواصل وخلص النية لله رب العالمين ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٠٥) ﴿التوبة﴾.. وَمَا أَمْزُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (٥) ﴿البينة﴾.

ورب مؤمن أمسى مؤمناً ثم أصبح كافراً، ورب كافر أضحى كافراً ثم أمسى مؤمناً صادقاً، والأعمال بخواتيمها.. «ولكل امرئ ما نوى». وأسأل الله التثبيت على نهج الاستقامة، ولا تكن من الغافلين، واذكر الله قائماً وقاعداً وعلى جنبك.

وليكن ديدنك



في خندق واحد للدفاع عن الإسلام فكرياً من خلال مقاومة تيار التغريب والانحلال والتصدي لحملات التبشير والاستشراق، وعملياً من خلال المقاومة المسلحة ضد الإنجليز في مصر والاشتراك في الجهاد على أرض فلسطين ضد اليهود..

فهذه التظاهرات الإسلامية التي تغضب وتثور كلما انتهكت حرمت الإسلام ما هي إلا أثر من آثار الصحوة الإسلامية التي أحيها البنا.. وهذه الحركات الإسلامية التي تدافع عن المقدسات الإسلامية وتربط على الثغور ما هي إلا ترجمة عملية لدعوته.. وهؤلاء المفكرون الذين انتقلوا من معسكر التغريب إلى معسكر الإسلام يزدودون عن حوضه، مدينون بالفضل لأفكاره وتأثير جماعته وتلاميذه في الساحة الفكرية..

كذلك بقي من الإمام البنا جيل فريد ينتشر في أصقاع الأرض ويحمل معه نوراً جديداً يسري في أوصال الدنيا. ■

السيد علي شعيب

كما بلور حقائق الإسلام الكبرى في صيغ دقيقة واضحة مستخلصة من أصولها من الكتاب والسنة، متميزة عن الفروع والجزئيات متحررة من الجدليات المذهبية الكلامية بما سمح لأجيال الحركة الإسلامية المعاصرة أن تتحدث عن إسلام شامل عن عقائد الإسلام وعن قضايا عامة، مثل الحكومة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي والفن الإسلامي والتربية الإسلامية..

كما نجح في تقديم تصور دقيق وعميق وشامل عن الإسلام وواجبات المسلم ومنهاج الحياة في عشرين فقرة سماها الأصول العشرين..

كذلك استطاع الإمام البنا أن يحشد الجماهير المسلمة على اختلاف ثقافات



الشهيد حسن البنا - يرحمه الله

مقالاته المختلفة في الجرائد والمجلات، وبخاصة مجلة «المنار»، و«النذير»، و«الشهاب»، و«الفتح»، و«الإخوان المسلمين»، وغيرها.

لقد أشر البنا في الخطاب الديني التجديدي تأثيراً ملحوظاً، تقول الباحثة الألمانية «إيفيزا لوبن»: «أثرت حركة الإخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنا تأثيرات حاسمة على

الخطاب الإسلامي من خلال هذا التأثير الملحوظ على التطورات الاجتماعية والثقافية والأيدلوجية في العالم الإسلامي أجمع».

كما تميز البنا بميزة تجديدية فريدة: حيث أبرز قيمة إسلامية كبرى، وهي شمولية الإسلام وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان واعتباره منهج حياة متكامل..

حطمو أقفال القلوب



﴿إِذَا دَخَلُوا﴾ ولم يقل سبحانه: «إذا حكموا»، فالآية تتكلم عن حرب وقتال يعقبه احتلال وإذلال، ومعناها واضح بأدنى تأمل، وحتى لا يخاطبني أهل العلم بإهام بمثل هذا القول العجيب الذي علقوا به على بعض مقالاتي السابقة: أنت لك فهم دقيق وفصاحة ولكنك طبيب ولست من أهل العلم! فسأقتبس لكم أيها الأعرء كلاماً من أهل العلم الأصلاء. قال الزجاج: أي إذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة.

وقال الألوسي في تفسيره: «وَجَعَلُوا أَعْرَةً

استمعت إلى نقاش بين الأخ الهاشمي الحامدي رئيس قناة «المستقلة» وأحد الروافض، وأراد الرافضي أن يغمز حكام بلد الحرمين الشريفين فقال على طريقة التحريف والتدليس: قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَةً أَهْلِهَا أَذَلَّ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل)، ويقصد هذا الرافضي أن حكام بلد الحرمين مفسدون في الأرض، وقد رد عليه مقدم البرنامج بما فتح الله عليه انتصاراً للقرآن لا انتصاراً للحكام، فجزاه الله خيراً على هذه الغيرة المحموده، وسأزيد هذا الأمر إيضاحاً وتوضيحاً فأقول: قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (الكهف).

أريد من القراء أن يتمعنوا في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ﴾ هنا يكمن السر أيها الكرام، فالقرآن ليس فيه عوج أصلاً، ومهما حاول المدلسون والمخرفون والمحرفون أن يجعلوا «له» عوجاً من خارجه فلن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً.. فالآية التي استشهد بها هذا الرافضي تفضح تدليسه وتحريفه ومن بدايتها، فقد قال الله تعالى:

أَهْلَهَا أَذَلَّ﴾ بالقتل والأسر والإجلاء وغير ذلك من فنون الإهانة والإذلال، ولم يقل: وأذلوا أعزة أهلها، مع أنه أخصر للمبالغة في التصيير والجعل.

﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ تصديق لها من جهته عز وجل، أو هو من كلامها جاءت به تأكيداً لما وصفت من حالهم بطريق الاعتراض التذييلي، وتقرير له بأن ذلك عادتهم المستمرة فالضمير للملوك، وقيل: هو لسليمان ومن معه فيكون تأسيساً لا تأكيداً. وتعبق بأن التأكيد لازم على ذلك أيضاً للاندراج تحت الكلية، وكأنها أرادت على ما قيل: إن سليمان ملك، والملوك هذا شأنهم وغلبتنا عليه غير محققة والاعتماد على العدد والعدة والشجاعة والنجدة فربما يغلبنا فيكون ما يكون فالصلح خير.

فيا قومنا هذا هو القرآن من تمسك به هُدي إلى طريق مستقيم ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فلا تهجره واتلوه وتدبروه وحطمو أقفال القلوب وحرروا الفكر من الأغلال والقيود. ■

د. أحمد عبد المجيد



استراحة

للمجتمع



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الانترنت:
www.mgmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

البيان الأول

شعر: أحمد مطر

قلمي وسط دواة الحبر غاص

ثم غاص

ثم غاص

قلمي في لجة الحبر اختنق

وظفت جثته هامدة فوق الورق

روحه في زبد الأحرف ضاعت في

المدى

ودمي في دمه ضاع سدى

ومضى العمر ولم يأت الخلاص

آه يا عصر القصاص

بلطة الجزار لا يذبجها قطر

الندى

لا مناص

أن لي أن أترك الحبر

وأن أكتب شعري بالرصاص



من أسماء الله الحسنة العليم

العليم لفظ مشتق من العلم، وهو إدراك
الشيء بحقيقته وكنهه، و«العليم» على وزن
فعليل وهي صيغة مبالغة من العالم، فعلمه
شامل لجميع المعلومات محيط بها، سابق على
وجودها، لا تخفى عليه خافية، لا ظاهرة ولا
باطنة، لا دقيقة ولا جلية، لا أول العلم ولا
آخره، عنده علم الغيب وعلم الساعة، يعلم ما
في الأرحام، ويعلم ما تكسب كل نفس، ويعلم
بأي أرض تموت، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي
الصدور. قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا
يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ
رِزْقٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حِجَّةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رُطْبٍ
وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام). والعبد



إذا أراد الله له الخير وهبه هبة العلم، والعلم له
طغيان أشد من طغيان المال ويلزم الإنسان ألا
يفتر بعلمه. قال تعالى: ﴿... وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ
إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء)، ومن علم أنه سبحانه
وتعالى العليم، عليه أن يستحيي من الله ويكف
عن معاصيه، ومن عرف أن الله عليم بحاله
صبر على بليته، وشكر عطيته، واعتذر عن قبح
خطيئته. ■

فكر قليلاً

٥- يحمل ملايين
الأطنان ولا يستطيع أن
يحمل مسماراً؟

٦- كلما أخذت منه كبر،
وكلما وضعت فيه صغره؟

٧- شيء تأكل منه، وهو
لا يؤكل؟

٨- ابن أمك وابن أبيك،
وليس بأختك ولا بأخيك.

٩- شيء مليء بالثقوب ولكنه يحتفظ
بالماء.

١٠- مر جماعة على امرأة تكلم رجلاً..
فسألوها: من يكون هذا؟ فأجابتهن ما لکم
ومالي، أخو زوجته يكون خالي، فمن هو؟ ■



١- ما الشيء الذي
نبتله وبيتلنا؟

٢- شيء تشتريه
لونه أسود، ولكنك لا
تستفيد منه إلا بعد أن
يصبح لونه أحمر.

٣- شيء تراه
ولا تستطيع قط أن
تلمسه، نصف اسمه

يقتل، والنصف الثاني يحيي، فما هو؟

٤- فاكهة من أربعة حروف، الرابع والثاني
والأول يكون اسم حيوان مفترس.
والحروف الرابع والثالث والأول شيء لا
نستطيع الطهي بدونه.

الحلول (بالمقلوب)

١- الحمار

٢- الحمار

٣- الحمار

٤- الحمار

٥- الحمار

٦- الحمار

٧- الحمار

٨- الحمار

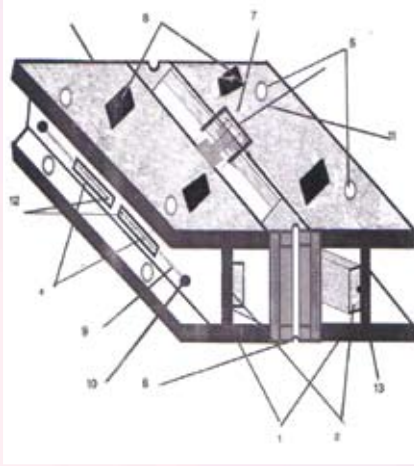
٩- الحمار

١٠- الحمار

جهاز يمنع ارتطام كابينة المصاعد أثناء الأعطال

الموجود في المصعد في النظام الحالي بعد تعديله، و«البرشوت» هو المسؤول عن تقليل السرعة بدل الوقوف، أما الجزء الجديد الذي تم تعديله فهو مسؤول عن تحديد مكان الوقوف أمام الباب عند زيادة السرعة للكابينة الناتج عن انقطاع «الويرات»، ولا تقف الكابينة بعد إضافة الاختراع الجديد إلا أمام الباب مباشرة.

والاختراع الجديد هو أول جهاز في العالم يستخدم نظام الدور، حيث يقسم البئر إلى أدوار، ويعتمد على تقليل السرعة في كل دور وحتى الوصول إلى الباب في حالة تشغيل «البرشوت» عند زيادة السرعة، وذلك للوصول إلى أقرب باب. ■



تمكن المخترع المصري السيد زكي السيد البخ من ابتكار جهاز فرامل ميكانيكي للمصعد يمنع الهبوط المفاجئ للمصاعد في حالة الأعطال، ويعتبر هذا الجهاز الأول من نوعه في العالم الذي يستخدم نظام الدور بعد تقسيم بئر المصعد، ويمثل كل دور وحدة منفصلة لا تتخطاه كابينة المصعد في حالة حدوث أي عطل بحيث لا تهوي إلى آخر البئر، ويحافظ هذا الاختراع على أرواح ركاب المصاعد، وحصل المخترع على براءة من مكتب البراءات التابع لأكاديمية البحث العلمي بمصر. وجهاز الفرامل الجديد يمكن كابينة المصعد من الوقوف أمام الباب مباشرة، ويحتوي على جهاز يتم إضافته إلى «البرشوت»

اختراع لبرنامج «خاشع» الذي يمنع رنات المحمول أثناء الصلاة



ابتكر ناصر الجريد وهو المدير التنفيذي لموقع تجاري السعودي طريقة لمنع رنات المحمول خلال الصلاة، و«الجريد» حاصل على شهادة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي من «جامعة كولومبيا» بأمريكا، وعمل سابقاً في وزارة الدفاع والطيران مديراً

لوحدة الحاسب الآلي، وله عدة اختراعات، مثل أساليب وطرق التسوق الحديثة، وجهاز للنداء الآلي للعائلات، واختراعات أخرى كان آخرها برنامج «خاشع» الذي حصل على براءة الاختراع محلياً ودولياً. وبرنامج «خاشع» يتحكم في عمل جرس الجوال، بحيث يتوقف عمل الرنين وقت الصلاة، ومن ثم يعود بعد انتهاء الصلاة تلقائياً، وكذلك في أوقات النوم والاجتماعات.

حصل «الجريد» على براءة اختراع للجهاز الجديد من الجهات المختصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك تقدم إلى أمانة مجلس التعاون الخليجي للحصول على شهادة براءة، وحاليا الاختراع محمي دولياً. ■

من هدي المصطفى في الذكر والدعاء

● **الدعاء للمريض:** عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعوده، فقال ﷺ: «لا بأس طهور، إن شاء الله» (رواه البخاري).

● **وضع اليد على موضع الألم، مع الدعاء:** عن



عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً، يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» (رواه مسلم).

● **الدعاء عند سماع صياح الديك، والتعوذ عند سماع نهيق الحمار:** عن أبي

هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً» (متفق عليه).

● **الدعاء عند نزول المطر:** عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صيباً نافعاً» (رواه البخاري). ■

أزمة التربية في ديار الإسلام

تكشف أزمة تربية الأجيال المعاصرة من المسلمين عن نفسها بوضوح، فلا تحتاج لممارسة لعبة وضع الخلفيات الفلسفية، أو الإلحاح في التنظير والتحليل. إنها على قدر من الوضوح أو الحضور، يجعلان المرء يقتنع تماماً بأن أساس البلاء في السياقات التربوية كافة هو هذا الفصام النكد بين العلم والدين، والذي مورس في المدارس والمعاهد والجامعات منذ ابتلينا بالاستعمار (الاستخراب).. إنه بدء جل المشكلات التي عانت منها الأجيال المعاصرة ولا تزال، وحجر الزاوية فيها..

وهو محق في ذلك.. إذ إن رؤية الغربيين للحياة والوجود، وتصورهم عن المصير، وعن مهمة الإنسان في هذا العالم، تتناقض - ابتداءً - مع رؤيتنا وتصورنا.. إنها رؤية علمانية، وتصور يجنح أكثر فأكثر باتجاه المادية والإلحاد.. وقد انعكس هذا في معطياتهم الفكرية ومناهجهم التربوية، وبالتالي فإن استيراد هذه المناهج، والعمل بها على عواهنها، قاد بالضرورة إلى إحداث واحدة من أشد الكسور بشاعة في عقول الناشئة ووجدانهم.

ولأسف الشديد، لم يحدث هذا كله بسبب الاستعمار يوم كان مسيطراً على ديارنا، وإنما ساعدته في ذلك النخب العلمانية من المسلمين أنفسهم، والتي تلقت المؤثرات الغربية كاملة يوم كانت تدرس هناك في معاهد أوروبا وجامعاتها.

ولعل هذا هو الذي يفسر استمرار الخطيئة التي بدأها الاستعمار، وجاء هؤلاء لكي يمشوا بها قدماً. واليوم، وإزاء هجمة العولمة التي لا تقل شراسة وعنفاً، على بقايا المكونات الإسلامية في مناهجنا.. اليوم إزاء حملة تجفيف منابع الإسلام والمؤثرات الإسلامية في مدارسنا ومعاهدنا، تحت مظلة مقاومة الإرهاب، تزداد الحاجة إلى مزيد من التحصن في خصوصياتنا التربوية ذات العمق الديني، وإلى الدفاع المستميت للأبقاء عليها وحمايتها من الدمار والإفناء. ولا فهو ضياع ما تبقى لهذه الأمة المضطهدة المنكودة.. رغم أن ما تبقى هو أقل من القليل.. ولا حول ولا قوة إلا بالله! ■

وإذا كان الاستعمار قد رحل منذ زمن بعيد، فما الذي يجعلنا نتشبث حتى الآن بتركته الثقيلة هذه التي أحدثت شخراً غائراً في عقل المسلم المعاصر ونفسه؟

وإذا كانت الخبرة التربوية في الغرب تقتضي إبعاداً للمؤثرات الدينية من دائرة التربية والتعليم، وفصلاً صارماً بين العلم والدين لأسباب دينية وتاريخية معروفة، فما الذي يجعلنا نحن المسلمين نمر من القناة الضيقة نفسها؟ في الوقت الذي نلاحظ كيف أن الكلمة الأولى في كتاب الله كانت «اقرأ»، وإلى جوارها آيات التكریم للعلم والقلم، وكيف أن هذا الكتاب المعجز دعا إلى التفكير والتدبر والتأمل وأعمال العقل والحواس في الظواهر والأشياء، وكيف أن نبض القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ يتداخل فيهما ويلتقي العقل والحس والإيمان، فيما يصعب معه إيجاد أية ثغرة للفصل بين هذا الجانب أو ذاك؟!

ليس ثمة نصيحة تُسدى، أو رأي يُزجى، قبل وبعد ومع الدعوة الملحة إلى ضرورة إعادة الوثام بين العلم والدين، بين العقل والإيمان، منذ تأسيس النشاط التربوي وحتى آخر مرحلة للدراسات العليا.

ولعل أنشطة أسلمة المعرفة، والتأصيل الإسلامي للنشاط التربوي الذي تنفذه بعض المعاهد والجامعات في ديارنا الإسلامية، نتجيء استجابة لهذا التحدي الذي يخترق عصب العملية التربوية، ويقود أجيالاً من المسلمين بكاملها إلى الازدواجية والتفكك والدمار. محمد أسد (ليوبولد فايس) يشير في كتابه القيم «الإسلام على مفترق الطرق» إلى أن استيراد المناهج التربوية من الغرب فعل فعل السم في الجسد الإسلامي، وساقه إلى التفكك والدمار..